« وإننا اليوم، ونحن نخلد ذكرى ثورة الملك والشعب، أكثر حاجة لاستحضار قيم التضحية والتضامن والوفاء، التي ميزتها، لتجاوز هذا الظرف الصعب.

وإني واثق بأن المغاربة، يستطيعون رفع هذا التحدي، والسير على نهج أجدادهم، في الالتزام بروح الوطنية الحقة، وبواجبات المواطنة الإيجابية، لما فيه خير شعبنا وبلادنا. »

مقتطف من خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله،
بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة الملك والشعب،
يوم 21 غشت 2020

الفهرس

افتتاحية

سنة مضت ! تجنيد وانخراط في ثورة الملك والشعب الجديدة ! 4
محمد امباركي
مدير عام
وكالة جهة الشرق

تمهيد

2020-2021، حينما تلتقي الأحداث المستجدة بالتاريخ... وتتقاطع مع القصة المصورة ! 6
مقال لهيئة التحرير

إضاءات

أصول الرسوم المتحركة 10

عالم صوفيا 15
مؤسسة الملتقى
مدير الإبداع : د. مولاي منير القادري بودشيش
الفنان : ياسر بلحاج
ترجمة : د. عبد الرزاق ترابي

الصورة أولى الكتابات 20
عزيز ضيوف
صحفي

بمدينة أنكوليم، القصة المصورة لها معرض 23
فيليب ميشيل
مدير إبداع واستشارة في التواصل

التاريخ والتراث بالقصص المصورة 28
بلال مشمور
كاتب سيناريو، مؤلف ورسام قصص مصورة

المعهد الفرنسي لوجدة يحتفي بالقصة المصورة 37
بيير ماتيو
مدير المعهد الفرنسي لوجدة

مسابقة وجدة

المسابقة الوطنية للقصة المصورة لوجدة (وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي لوجدة)

قطط الحي 41
أنس دياب
الفائز بالمسابقة

مول البالون 45
أمين نعيم
متفوق في المسابقة

تاكوت 51
فردوس الرامي
متفوقة في المسابقة

أيام لا ندري من أين أتت 57
عبد الله أوشاكور
متفوق في المسابقة

حي السعادة 63
ندى إيديكيس
متفوقة في المسابقة

الزنقة 88 67
ياسين منظار
متفوق في المسابقة

بيك 72
إلياس كوندي
متفوق في المسابقة

سقوط حر 76
رشيد الوردي
متفوق في المسابقة

اولاد الحرام 82
فيروز حرمة الله السباعي
متفوقة في المسابقة

حياة بدون معنى 88
أسامة يوسفي
متفوق في المسابقة

تركيز

ابتكار مهنة : ناشر قصص مصورة 92
نيكولا كْريڤل
وكيل أدبي لمؤلفي القصص المصورة

مؤطر 94
مجموعة تزوري، مناضلة بواسطة الفن ومبدعة من أجل الجمال

مهرجان رسوم الصحف والكارطون بتويسيت 97

• مدير النشرة : محمد امباركي
• سكرتيرات التحرير : مريم الناوي، سعيدة ماهر
• الترجمة إلى العربية : أبدر المريني
• الإشراف على العربية : الكبير حنو
• تصميم : TOPIC
• الإيداع القانوني : 24/07 ؛ ISSN : في تحضير
• وكالة جهة الشرق : 13، زنقة محمد عبدو، 60 000 - وجدة
• الهاتف : 68 58 70 36 5 (212+)
• الفاكس : 52 58 70 36 5 (212+)
• الموقع : www.oriental.ma

لا تلزم الآراء المنشورة وكذلك القصص المصورة إلا أصحابها.

سنة مضت ! تجنيد وانخراط في ثورة الملك والشعب الجديدة !

محمد امباركي
مدير عام
وكالة جهة الشرق

بين ربيعي 2020 و2021 أثرت جائحة كوفيد-19 بشكل كبير على توازنات وديناميات العالم، سواء منها الاقتصادية والاجتماعية أو البشرية، حيث وجد جزء كبير من ساكنة الكون نفسه في وضعية هشاشة مؤلمة. وكما هو الحال بالنسبة لكل الأوضاع المأساوية، أصبحت الدول الراعي الأمين، ولو باعتماد الصرامة أحيانا والتفاعل المرتقب.

وقد كانت المملكة المغربية من بين الدول الأكثر تجاوبا وتبصرا بفضل القيادة الحكيمة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله. ومن أجل إعطاء هذه الريادة قيمة رمزية متينة، وضع جلالته هذه التعبئة في ظل «ثورة الملك والشعب» الجديدة.

فوكالة جهة الشرق انخرطت مبكرا في هذه التعبئة، وأصدرت عددا خاصا خارج السلسلة من مجلة oriental.ma قدمت من خلاله إنجازات أهم المؤسسات وفعاليات المجتمع المدني بالجهة. وبهذا العدد نوفر وسيلة إعلامية محبوبة لدى الشباب، عالجت في غالب الأحيان مراحل مهمة من تاريخنا : الرسوم المصورة، التي لها جمهورها وتاريخها. فهي وسيلة إخبارية وترفيهية، تبدو كأداة بيداغوجية حيث تتداخل الكتابة والرسم، تُسائِل ذاكرة وضمير كل منا. فالصورة سبقت الكتابة، والرسومات والنقوش الصخرية خير شاهد على ذلك، كما هو الشأن بالنسبة لجهة الشرق. فقد كانت بعض الكتابات الأولى عبارة عن رسوم لوقائع مادية، قبل أن تتخذ أشكالا معينة ومُبسطة نحو علامات أفضت إلى ظهور الحروف الأبجدية القديمة. وقد حافظت القرون الموالية على الروابط بين الكتابة والرسم، وطورتها الى حد إنجاز حكايات بالصور وقصص مغامرات أو رحلات مصورة. وقد اغتنت هذه الوسيطة مع مرور الوقت، وتأكد الاهتمام الشعبي بها مع بداية القرن العشرين في أمريكا الشمالية وفي أوربا فيما بعد...

إن القصص المصورة ظهرت بالعالم العربي في وقت متأخر، وفي المغرب إبان فترة الحماية، حيث ظهرت جرائد ومجلات متخصصة قادمة من الخارج، لقيت إقبالا كبيرا من طرف الشباب. وقد أظهرت حاضرة القصة المصورة لأنكوليم بوضوح هذا الاهتمام في إطار معرض «جيل جديد : القصة المصورة العربية اليوم». هذا التاريخ الأصيل والمتميز تحكيه بشكل مقتضب أعمدة هذا العدد بالنص و... بالصورة طبعا !

فخلال فترة الجائحة، ولجت القصة المصورة كل البيوت، للتحسيس باحترام التدابير الصحية الوقائية. فهي أداة تربوية هادفة، وطريقة جديدة للتواصل موجهة لكل الطبقات الاجتماعية ولمختلف الأعمار. وفي هذا العدد، تبين كذلك مؤسسة الملتقى قدرة القصة المصورة كأداة بيداغوجية وتربوية تُعبئ لخدمة القيم الصوفية والبعد الروحي للإسلام. كما يبين هذا العدد مكانة إبداع شباب منطقة تويسيت المُدَعم من طرف الوكالة أثناء تنظيم «مهرجان رسوم الصحف والكارطون» أو أيضا «مجموعة تزوري للثقافة والتنمية» التي تعنى بالفنون الحضرية المتعددة...

ومن بين إبداعات وكالة جهة الشرق أيضا في هذا المجال، تنظيم مسابقة حول موضوع «حيـي» بشراكة مع المعهد الفرنسي لوجدة، وذلك في أوج فترة عزلة ووحدانية الشباب خلال المرحلة الحالكة للحجر الصحي.
وقد كان من المقرر أصلا، أن ينحصر هذا العدد في نشر أعمال العشرة المؤهلين وكذا المتوجين الثلاثة، إلا أن الإكراهات التقنية المرتبطة بجودة الصور المراد نشرها أدت إلى تأخير هذا الإصدار، الذي تم تداركه بالتطرق لأحداث وطنية ذات أهمية بالغة، مما حدا بنا لوضع هذا الإصدار في سياقه الجديد والذي يُذكر به المقال الأول لهذا العدد.

فالقصة المصورة علاوة على قيمتها الفنية والبيداغوجية والتواصلية هي أيضا في قلب سوق مهم، ذائع الانتشار ومُهيكَل في أوروبا حول ثلاث مواعيد هامة : مهرجانات (أنگوليم، بولون وفراكفورت).
إن هذا العدد الخاص، خارج السلسلة من مجلة Oriental.ma، سيساهم في التعريف بالعمل الذي تم القيام به في هذا المجال بجهة الشرق، وبالساهرين عليه والطموحات المُثلى التي تساهم في تحفيزهم.
فعلى مدى 45 سنة من مواجهة الأطماع على الصحراء المغربية، والعمل على نصرة الحق والقانون، استقبلنا بكل اعتزاز قرار الولايات المتحدة الأمريكية القاضي بالاعتراف بالسيادة الكاملة للمغرب على أقاليمنا الجنوبية... وإزالة ذلك الخط الوهمي الذي كان موضوعا على خريطة المملكة.

وفي نطاق استراتيجيتها المتعلقة بتطوير الثقافة لخدمة المجالات الترابية، أصدرت الوكالة في إطار الكتب الجميلة «ذاكرات يهود جهة الشرق المغربية»، الذي زادنا فخرا بعودة العلاقات الدبلوماسية لبلادنا مع دولة إسرائيل. كما أن قبور الأولياء اليهود المتعددة بجهة الشرق والمقابر اليهودية تحظى دائما بالاحترام التام وبالزيارات المتعددة للجالية اليهودية التي تأتي لإحياء الماضي وتفقد الأقارب والأصدقاء. فمواطنونا اليهود المغاربة سيجدون دوما الترحاب الكبير بالمملكة.

نعم، إن هذا كله ثمار استراتيجية نيرة ومتبصرة لجلالة الملك محمد السادس حفظه الله.
ونحن واثقون من كون رسامي القصص المُصوّرة سيُجيدون طريقة التحدث عن هذه اللحظات التاريخية بكل موهبة وحماس !

2020-2021، حينما تلتقي الأحداث المستجدة بالتاريخ... وتتقاطع مع القصة المصورة !

مقال لهيئة التحرير

فترة 2020-2021 حبلى بالوقائع والأحداث. خطب ملكية، كوفيد-19، حجر صحي، ضغط اجتماعي واقتصادي، الذكرى الخامسة والأربعين للمسيرة الخضراء، ثورة الملك والشعب الجديدة، الدولة الإستراتيجية، سياسة متبصرة وملهمة، اعتراف بمغربية الصحراء، العودة إلى علاقات طبيعية مع إسرائيل، إنعاش الاقتصاد.. ثم تلقيح مخطط ومنظم لكل المغاربة. أحيى التواصل وضعية خارج المعايير : وسائل إعلام غير كلاسيكية : لقد ألهم التاريخ والأحداث المستجدة... القصة المصورة !

حينما بدأت سنة 2020، قليل من المغاربة كانوا قد سمعوا كوفيد-19. بالصحراء المغربية، كان الوضع كما هو عليه والرأي العام يتابع باهتمام كبير السياسة الدولية للمملكة بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، الذي أعاد تدريجيا وفي بضع سنوات توزيع الأوراق العالمية حول هذا المشكل، وخاصة بإفريقيا، بعودة المغرب إلى الإتحاد الإفريقي. باختصار، كان يبدو أن سنة 2020 ستكون مبدئيا استمرارا لسنة 2019.

«الجائحة» كلمة ومشكلة أصبحتا مغربيتان

ظهرت أول حالة إصابة بڤيروس كورونا رسميا ببلادنا يوم 2 مارس 2020، وفي فاتح أبريل تم تسجيل 575 حالة و37 وفاة. ولوضع حد لدخول الڤيروس للمملكة، تم اتخاذ تدابير جذرية : تعليق الرحلات الجوية نحو المغرب تدريجيا (علقت مع الصين منذ نهاية شهر يناير). فقرارات السلطات كانت استباقية وتفاعلية.
وفي 20 مارس، تقرر إرساء الحجر الصحي، ليستمر لمدة أربعة أشهر وهو من أطول فترات الحجر بالعالم، سيخفف انطلاقا من 19 يوليوز. ومنذ البداية، كان صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله في الصف الأول.

وبفضل نظرته المتبصرة، أمر جلالته بإجراءات وقائية لحماية رعاياه من الوباء. وقد استجاب البلد بانسجام لهذه التدابير مما أثار إعجاب العالم حيث أصبحت المملكة تقدم كنموذج يحتدى به. ورغم الإجراءات الشجاعة المتخذة لحماية الطبقات الهشة من عواقب الأزمة، فالبلد والسكان يواجهان معانات كبيرة. فقد تأثرت بشدة قطاعات اقتصادية كاملة، كما تمت ملاحظة الأثر الاجتماعي والمجتمعي الكبير. ومع ذلك سرعان ما أظهر السكان والإدارات والفاعلون الاقتصاديون قدرات هائلة على التكيف. وتم بالموازاة إحداث صندوق للتضامن ولجنة لليقظة الاقتصادية.
بدأ التعليم يستأنس... التعلم بواسطة التكنولوجيات الجديدة. كما تعودت الإدارات على خدمة المواطنين عبر الإنترنيت، والشركات على العمل عن بعد، والثقافة على أن تصبح افتراضية...

«منافع» الحجر

يبدو هذا العنوان الثانوي مستفزا. فرغم الطابع المأساوي للوضعية، استطاع المغرب أن يجسد العديد من الإنجازات التاريخية التي ستدون رسميا في سجلات مستقبله. تم تسريع العديد من الأوراش الاجتماعية، ومنها توسيع التغطية الاجتماعية.

عرفت التجارة الالكترونية طفرة كبيرة كما تطورت بشكل هائل العلاقات الرقمية للمواطنين مع المرافق العمومية. وقد حقق تحديث الاقتصاد المغربي قفزة مهمة اعتمادا على التكنولوجيات الجديدة. أصيب القطاع الثقافي بالطبع بآثار بليغة جراء إلغاء التظاهرات العمومية. ففي هذه الظرفية الصعبة، نظمت وكالة جهة الشرق بتعاون مع المعهد الفرنسي لوجدة مسابقة القصص المصورة خاصة بالهواة، حول موضوع «حيي». كانت هذه المبادرة ذات الطابع الثقافي تهدف تعبئة الشباب المبدع في مجال القصة المصورة (الذين لا تتجاوز أعمارهم 22 سنة) ولكن أيضا في نهاية المطاف الجمهور العريض، وخاصة بواسطة التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي. فهذا العدد يأخذ ذلك بعين الاعتبار : نجاح باهر.

القصة المصورة في مواجهة الجائحة

منذ اتخاذ التدابير الأولى لمواجهة انتقال الڤيروس، عهدت بيداغوجيا «التدابير الاحترازية» لرسوم تخطيطية. أعطت كل الحكومات بمختلف أرجاء المعمور الانطلاقة لحملات تواصلية تخطيطية بواسطة كل قنوات التواصل المتوفرة، من أجل التعريف بضرورة التباعد الاجتماعي والجسدي، ووضع الكمامة، واستعمال السائل المعقم. فقد عملت المبادرات الفردية والمهن الحرة والتجار بالخصوص، على الغوص في الشبكة العنكبوتية لنسخ رسوم بيداغوجية حول الموضوع، من أجل طبعها واستعمالها كملصقات.

في أشكال مختلفة، واكبت رسوم القصص المصورة الخطابات الصحية

حينما كانت القصة المصورة تحكي التاريخ وتلتقي به

طرح السؤال بوضوح سنة 1974، حينما قررت إسبانيا تنظيم استفتاء حول أراضي الصحراء المغربية المحتلة. وقد اعترض آنذاك المغرب على هذا الأمر وأيده الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية. وفي 16 أكتوبر 1975، أعلن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني تغمده الله برحمته عن «مسيرة خضراء» لمعانقة سكان الصحراء والأراضي المحررة.

ملحمة المسيرة الخضراء : موضوع تطرقت له بإسهاب القصة المصورة

أعطى جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله، الانطلاقة لهذه المسيرة في خطاب تاريخي يوم 5 نونبر من نفس السنة. ونحن نعرف ما جرى إلى غاية وصول 350 000 راجل و20 000 فرد من القوات المسلحة الملكية إلى الطاح، البلدة التي سيزورها جلالته، تغمده الله برحمته، عشر سنوات من بعد، حيث سيؤدي صلاة شكر للعلي القدير على نعمة تحرير الأرض والوطن. وقد تمت معالجة هذه الأحداث بواسطة القصة المصورة.

صاحب الجلالة الملك محمد السادس، حفظه الله في منبر مؤتمر القمة للاتحاد الإفريقي بأديس أبابا يوم 30 يناير 2017

جهة الشرق بالمسيرة الخضراء

في 24 أكتوبر 1975، غادر 1 500 شخص - منهم 150 امرأة - محطة القطار بوجدة على الساعة الثامنة صباحا للالتحاق بمدينة مراكش التي بلغوها حوالي منتصف الليل. وبواسطة الشاحنات، توجهوا إلى الجنوب، إلى تزنيت حيث توقفوا للمرة الأولى، ثم إلى طان طان، وأخيرا طرفاية لقضاء ليلة تحت الخيام. لتكون المرحلة المقبلة هي الطاح لاختراق الحدود الوهمية مع الصحراء. في المجموع، 20 يوما من السفر... من أجل حدث سيبقى منقوشا إلى الأبد في سجلات التاريخ !

وقد نشرت إحدى هذه القصص في يومية صباح الصحراء. وفي هذا النصف الثاني من القرن العشرين، كنا نعلم أن القصة المصورة وسيلة إعلامية قوية، جدية ومتقاسمة، تنمي الوعي بالأحداث المستجدة، وخاصة أقواها، لدى أطياف واسعة من المجتمع لا تلج بسهولة إلى المعلومة الصادرة عن الوسائط الإعلامية التقليدية أكثر.

بعد 45 سنة، نجاح تام للقضية الوطنية : انتصار مطلق للدبلوماسية الملكية

في ظل حكم صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، عرفت الصحراء المغربية تحولا جذريا، بفضل المشاريع الكبرى التي انطلقت أو أنجزت في مجال التجهيزات الأساسية لتحسين ظروف عيش الساكنة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للأقاليم الصحراوية. وقد قاد جلالته بحزم وقناعة وتتبع شخصي وفعال عودة المغرب إلى الإتحاد الإفريقي، الذي كان قد غادره سنة 1984. وبمجرد عودة المغرب إلى المنظمة القارية، قرر جلالته أن يجعل من الصحراء «محركا للتنمية الإقليمية والقارية» وتم تعيين لجنة لاقتراح ووضع «نموذج تنموي» لهذه الأقاليم.

تميزت الدبلوماسية الملكية بالصبر والمنهجية والتألق. وظهرت الجولات الإفريقية الطويلة كعلامات أولى لنهج طموح. ولم تكن تتراءى لأي أحد تقريبا وقتها انعكاسات هذه السياسة التي كانت تتأسس تدريجيا، ولا الغاية الشمولية التي تحددها. وأول نجاح بارز لهذه الدبلوماسية الملكية، السياسية والاقتصادية في آن واحد، تمثل في عودة المغرب إلى الإتحاد الإفريقي يوم 30 يناير 2017، والتي تجسدت في قمة أديس أبابا. وبهذه المناسبة، أطلق العاهل المغربي الجملة الشهيرة : «*كم هو جميل هذا اليوم، الذي أعود فيه إلى البيت، بعد طول غياب*».
بالملموس، وعلى أساس التقاربات «واحد لواحد»، اقتربت دول إفريقية تدريجيا من الموقف المغربي وتجسد ذلك بافتتاح قنصليات بالداخلة والعيون، وخاصة خلال سنة 2020. وقد تبعتها دول بقارات أخرى. كانت سنة الجائحة والحجر الصحي أيضا، مفارقة، سنة جني ثمرات ملحمة دبلوماسية ناجحة، التي ستحتفظ بها حوليات التاريخ الدولي. وبالاعتراف الكامل والشامل من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بمغربية الأقاليم الصحراوية للمملكة، فقد اكتمل عقد هذه الملحمة الرائعة.

دجنبر 2020، حل الملف على المستوى الدولي

في 4 دجنبر 2020، وقع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية على «إعلان رئاسي»، وهو قرار رسمي يؤكد بالنسبة لبلده الاعتراف بالسيادة المغربية على الأقاليم الجنوبية. ولم يتراجع من خلفَه عن هذا القرار، بل أكده المسؤولون الجدد عن الدبلوماسية الأمريكية.
وقد سارت على نفس الخطى العديد من الدول التي تنهج نفس السياسة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية.
وقد فتحت بعضها بدورها قنصليات بالصحراء المغربية.

وفي إخراج يريد من ورائه تأكيد الموقف النهائي لبلاده علنيا وإعلاميا، عرض فخامة السيد دايڤيد فيشر الخارطة التي اعتمدتها رسميا حكومته يوم 12 دجنبر 2020، وتظهر فيها المملكة المغربية بكامل ترابها وأقاليمها الجنوبية.

سنة بعد الحجر !

في الوقت الذي انطلق فيه المغرب في إستراتيجية فعالة للتلقيح ضد كوڤيد-19، والتي أشاد بها العالم بأسره، تحت القيادة الحكيمة لجلالة الملك، نسجل ذكرى ثنائية بشكل غريب : ذكرى سنة صحية كانت بمثابة معركة متواصلة. كما أنها أيضا ذكرى سنة مدهشة بالنسبة للصورة العالمية للمملكة ولقضيتها الوطنية الكبرى التي انطلقت منذ قرابة نصف قرن.
إذا كانت القصة المصورة قد واكبت عددا هاما من هذه الأحداث، فإن ألبوم هذه السنة الاستثنائية ما زال للتصور والنشر. وعلينا أن نراهن بأن المبدعين في مجال القصة المصورة سيكون باستطاعتهم رفع هذا التحدي.

سعادة سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالرباط، دايڤيد فيشر، يعرض خارطة المغرب التي اعتمدتها رسميا حكومته

أصول الرسوم المتحركة

مؤسسة الملتقى
مدير الإبداع : د. مولاي منير القادري بودشيش
الفنان : ياسر بلحاج
ترجمة : د. عبد الرزاق ترابي

مؤسسة الملتقى الخاصة، الكائنة ببركان، رأت النور سنة 2015، تكريسا للرغبة في التعريف بقيم الصوفية وإظهار البعد الداخلي والروحي للإسلام. تكرس هذه المؤسسة وتجسد مسؤولية والتزام الطريقة القادرية البوتشيشية.

يُعرّف بعض المؤلفين الرسوم المتحركة بأنها «روايات مصورة»، أو «قصة مصوّرة»، أو «حكايات مرسومة». لكن هذه العبارات عامة جدا في تحديد الرسوم المتحركة تحديدا واضحا أو لما يمكن أن يُمثله.

إن الرسوم المتحركة متجذرة في تقليد طويل من التواصل عبر حضارات إنسانية متعددة. وقد اكتملت الصورة الحديثة لهذه الرسوم التي نعرفها اليوم في الولايات المتحدة بداية القرن العشرين.

لكن ولادة الرسوم المتحركة سبقتها في أوروبا وفرة في القصص المصورة عبر القارة، صامتة وموضحة لنص معين، وأحيانا في إنتاجات ذات قيمة فنية كبيرة من طرف مصوّرين ماهرين، ومنشورة بشكل عام في كتب أو جرائد (كوبري وآخرون 1968).

مع ذلك، دافع العديد من المختصين في الرسوم المتحركة على أن مبدعها في صورتها الحديثة هو الفنان السويسري رودولف طوبفير في بداية القرن التاسع عشر (كّابيلي 2010).

بالإضافة إلى ذلك، اعتبر الكثير بأن القصة المصورة هي نتيجة لتقليد طويل من التعبير الإنساني من خلال الحكاية. فقد قدم هوكّبن (1949) تاريخا كاملا للتواصل البشري من رسومات الكهوف إلى الرسوم المتحركة، مقدما اختبارا مُعمّقا للأصول الأولى للرسوم المتحركة.

في حين تطرق باحثون آخرون مثل بوكّنو (1999) بشكل إبداعي للإمكانات التواصلية للرسوم المتحركة في تمرير القيم الإنسانية العالمية.

إن عالم الرسوم المتحركة، في الواقع، «*يمثل شبكة لا تصدق من الملاحظات الواضحة، والقيم، والتقاليد، والتأثير ثم العلاقات بين الشخصيات التي تعود إلى آلاف السنين*» كوبري وآخرون (1968، ص 155).

الرسوم المتحركة كأداة بيداغوجية

يدافع العديد من الباحثين على كون الرسوم المتحركة تمثل مجموعة من الفرص البيداغوجية الغنية. فهي تثير اهتمام الشباب من خلال مواضيع متنوعة، مما يُتيح لهم الفرصة لتقدير سيرورة التعلُّم. فقد أكد فيرساسي (2001) أن الرسوم المتحركة يمكن أن تكون أداة بيداغوجية ناجعة بإمكانها إثارة انتباه الشباب إلى مشاكل اجتماعية مهمة مثل السيدا، الظلم، المخدرات والأمومة العازبة. وأوضح أن الرسوم المتحركة اتهمت ظلما بأنها مسؤولة عن الانحراف. فقد دافع فيرساسي على أن «*الأدب يقودنا إلى التفكير في الأفكار الكبيرة*» مثل الرسوم المتحركة. فأغلب الناس يقرؤون الرسوم المتحركة خلال طفولتهم وحتى حين يصبحون بالغين، ويميلون إلى تصور أنها «*دون مستوى التعلم وللاستعمال الواحد وطفولية*».

من المفيد أن نشير إلى أنه عكس الأدبيات القديمة، فالرسوم المتحركة لها القدرة على أَنْسنة الموضوع المَعْنيّ، بتشخيصه للقارئين بفضل تفاعل المكتوب والمرئي والذي يظل رغم ذلك مسارا صعبا. فالرسوم المتحركة لا تعمل بالكلمات أو بالصور، وإنما بتأليفهما معا. وتعدّ هذه الخصوصية بالفعل أداة «مثالية» لمدرّسي الابتدائي والثانوي وحتى الجامعي لتحقيق بعض أهدافها : الانخراط في التفكير، دينامية الطبقات الاجتماعية وخلق عقل نقدي أساسي لنموها إضافة إلى أبعاد أخرى يرجع إليها الطلبة لمدة طويلة.
لكن هذا التصور المنفتح للرسوم المتحركة كأداة تربوية في العالم الأكاديمي لم يسلم من الانتقاد. بالفعل، فهي تعدّ دائما وسيطا مثيرا للجدل رغم اكتسابها بالتدريج صورة أكثر دقة من جهة داخل الأوساط الجامعية، ومن جهة أخرى لدى الجمهور الواسع.

في الواقع ما أن اكتسبت الرسوم المتحركة شعبية كبيرة في النصف الأول من القرن العشرين، حتى عدّها مجموعة من المختصين في التربية أداة بيداغوجية نفيسة، في حين عدها آخرون دعامة مُضرّة بالتنمية الذاتية.

برهن أغلب الجامعيين على وجود تقارب بين الشباب والرسوم المتحركة مهما كان سنهم أو جنسهم أو مستواهم الفكري. فأغلب هؤلاء الشباب يقرؤونها بـ «شغف كبير». وقد أقرّ فرانك (1944) بأن «لجنة كتاب الأطفال لجمعية دراسة الطفل الأمريكية» عالجت عينة تتكون من 100 رسم متحرك والتفاعل الذي تخلقه مع هؤلاء الشباب أو مع الأبوين كذلك.
وأكد الباحث الأمريكي الحاجة البشرية منذ تاريخ بعيد إلى الخيال والحكايات العجيبة التي تقدمها الرسوم المتحركة للأطفال والبالغين : «*فالأساطير اليونانية القديمة والأساطير الشعبية الأمريكية بول بونيان وبيكوس بيل وقصص العفاريت القديمة تشهد للحاجة البشرية من أجل الهروب وتحقيق المتمنيات*». فهذه الأساطير تلعب دور الرابط الخيالي بين المادي والعاطفي (يمكن الشباب من الحرية التي يضيقها الواقع أحيانا). وأكد فرانك أن «*القصص التي تزيل حواجز الواقع خدمت الإنسان المتحضّر منذ أمد بعيد للتحرر من أحاسيس العداء والإحباط*».

اعتبر كْروينبرغ (1944) الرسوم المتحركة «قوة اجتماعية»، وأكد أنها دعامة تمكن من قدرة واسعة لتخزين الرسائل المرئية والمكتوبة. وخلص زُربوغ (1949) إلى أنه بالرغم من اختلاف المواقف بخصوص الرسوم المتحركة كوسيلة تربوية من شريحة إلى أخرى (الرجال يفضلونها أكثر من النساء، والشباب موقفهم أكثر إيجابية من المسنين، وكذلك الأقل تعليما، وأخيرا العُزّب أقل سلبية من الآباء).

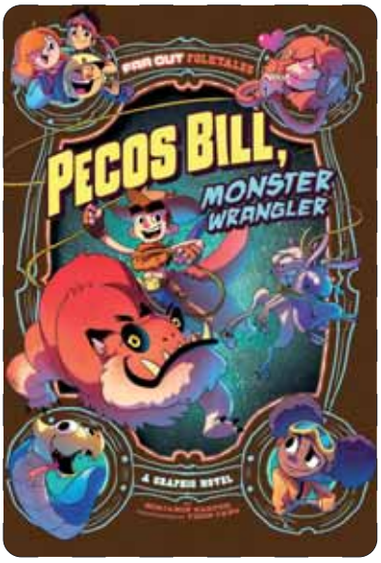

بيروس بيل وبول بونيان، إثنان من «الأساطير الفلكلورية» الأمريكية لأربعينيات القرن الماضي

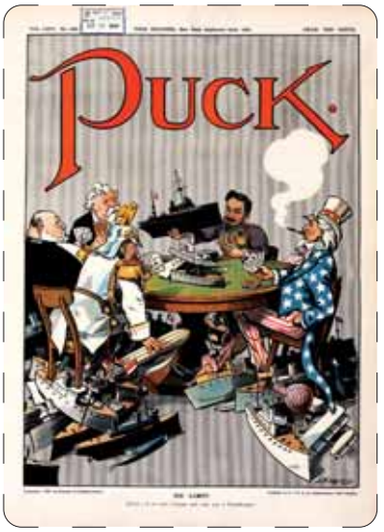

في نهاية أربعينيات القرن الماضي، استعملت القصة المصورة باك (Puck) في الولايات المتحدة الأمريكية لفائدة تجربة بيداغوجية استثنائية

لكن العامل الأكثر تحديدا لمواقف الأشخاص المستجوبين إزاء الرسوم المتحركة هو «*عاداتهم الخاصة لقراءة الرسوم المتحركة*». فكلما قرأ البالغ هذه الرسوم بنفسه، كلما تقبّل الأطفال الذين يقرؤونها.

في سنة 1949، قاد مختبر المنهاج في جامعة بيتسبورغ وورشة كوميكس في جامعة نيويورك تجربة فريدة تستعمل الرسوم المتحركة كوسيلة بيداغوجية في حجرات الدراسة. وبعد التحليل، اختار الباحثون الرسوم المتحركة الأسبوعية بوك لاكتشاف قيمتها التربوية. وتم استدعاء مدرسين من أمكنة عدة بالولايات المتحدة للمشاركة في التجربة. تحمس 2 027 مدرسا من 27 ولاية، للمشاركة في التجربة. فبالإضافة إلى الرسوم المتحركة بوك تلقى المشاركون-المدرسون استمارة لتقييم تجاربهم. وقد بعث 438 مدرسا من 2 027 استمارتهم.

كشفت النتائج أن الرسوم المتحركة المستعملة في مواد مختلفة (علوم، تاريخ، أدب وجغرافيا) من طرف المدرسين نالت أهمية الأطفال وتبين أنها أداة بيداغوجية ناجعة لمساعدتهم على تجاوز صعوبات القراءة، الكتابة واللغة الشفهية.

أكد هوتشينسون أن الصورة المادية للرسوم المتحركة التي تعطي قرائن في الصور حول معنى النص المطبوع تشكل وسيلة لمساعدة القارئين «الفقراء».

وبخلاف بعض الفرضيات المثارة سابقا حول التأثير المُضرّ للرسوم المتحركة بقراءة الأطفال، فإن هذه الدراسة الأخيرة كشفت من خلال معطيات تجريبية ومنهجية صارمة قوة الرسوم المتحركة لمساعدة القراء المتراجعين على الانخراط في أنشطة القراءة بسهولة.

في بداية سنوات 2000، قام أدامز بمشاريع داخل المدارس الابتدائية والثانوية بالمملكة المتحدة باستعمال الرسوم المتحركة كوسيلة تربوية. قام بالمشروع الأول داخل مدرسة ابتدائية مركزا على العلاقات المتعلقة بالنوع الاجتماعي في الرياضة واستدعى التلاميذ لإنجاز رسوم متحركة من خلال مونتاج صور كرة القدم. أحد الاعتبارات المقدمة لاختيار كرة القدم كمحور مركزي هو اكتشاف بناء معنى العلاقات من حيث الجنس في الرياضة ولكون كرة القدم في المملكة المتحدة لها شعبية كبيرة لكنها للأسف تفصل بين الجنسين. وتعاني النساء في أحيان كثيرة من المواقف السلبية التي أُعيد إنتاجها عبر أجيال من طرف الأبوين والمدرسين. وأخيرا قدّم التلاميذ المكتشفون لمحاور الصور النمطية للجنس من خلال إنتاج رسوم متحركة من خلال المونتاج «*أعمال فنية مُحرّضة*» مفيدة. فقد استعمل التلاميذ منهجية لعب الأدوار والتقطوا صورا لهم وهم يمثلون مختلف الشخصيات لبناء رسومهم المتحركة التي تصوروها بمساعدة مختص في الميدان مشارك في الدراسة. فأحد الأعمال التي تم إنتاجها من طرف أربع بنات عُنونت بـ «رياضة بدل الموضة». في مونتاج الصور هذا، عبَّرن عن رفضهن للدور المتصور قبلا بالاهتمام بلباس الموضة بدل أن يكنّ شغوفات بكرة القدم. بالإضافة، دافع أدامز عن أن البنات عبرن عن انعتاق النساء واستقلاليتهن إزاء النموذج الغربي بخصوص كون النساء مظهرا للنرجسية ويظهرن من خلال الجمال، وهو موقف يؤوّل في الوسط الرياضي كعلامة على الضعف. فهذه التجربة كشفت قدرة التلاميذ على امتلاك نظرة نقدية للمجتمع وإنتاج عمل فني يعبر عن حالتهم الذهنية.

ودافع بوشر ومانينغ (2004) عن أن البالغين الشباب المعاصرين الذين كبروا مع التلفاز وألعاب الڤيديو يبحثون عن إعلام مطبوع يمكنهم من نفس «التأثير المرئي» وأن الروايات المصورة يمكن أن تلبي هذه المهمة بفعالية أكثر (بوشر ومانينغ 2004، ص. 67).

برهنت سوزان سكير (2008) مؤخرا من خلال تحليل شريطين من الرسوم المتحركة على كيف تُساعد هذه الوسيلة الشباب المعاق في تكوين هويتهم، وكيف تُتيح الأعمال الفنية لبعض المؤلفين لهؤلاء فضاء لفهم اختلافاتهم. ويمكن أن يتم هذا في إطار من التعقيد الذي ينقص في المجتمع الذي يجنح نحو تبسيط الناس من خلال إدراجهم (بوعي أو بدون وعي) في شرائح مختلفة من الأشخاص.

بين عالما الاجتماع بورنز وكول (2009) أن الرسوم المتحركة نافعة لمساعدة التلاميذ الصمّ لتنمية مهاراتهم اللغوية المعرفية الأكاديمية بالأنجليزية كلغة ثانية. وتتحول هذه الأداة إلى وسيلة ممتازة للتواصل عبر الصور والأفكار والمحاور والعواطف. وهذا يمكن الطلبة الصمّ وقراء آخرين لتجريب بعض الوثائق التي يقرؤونها بصريا.
ومن خلال تحليل اللون والضوء والظلال والسطور، يملك القراء فكرة عن الكيفية التي تؤثر بها هذه العناصر (وتقاطعها فيما بينها) على نغمة وحماسة قصة و/أو شخصيات معينة. فتعبيرات الوجه والجسد يقدم معنى للتلاميذ ويخبرهم بنفسية شخصية من الشخصيات. ويمكن للتلاميذ أن يستنبطوا أيضا فعلا أو تصريحا ضمنيا في الفاصل بين صورة معينة والتي تليها، كما يفعلون حين مشاهدة فيلم من الأفلام. وبالإضافة إلى الحوار، تمكن الروايات المصورة من خلال الأداة المرئية التلاميذ من قاعة لاختبار «*أحاسيس غير ملموسة من خلال التلويح بدل التعبير المباشر*». وأكد بورنز وكول أن هذا الجانب المرئي للجنس يعجب خصوصا التلاميذ الصم الذي يكون جهاز تواصلهم مرئيا، لكن عموما يمكن أن يعجب كل الأجيال التي كبرت مع الإعلام المرئي مثل التلفزة وألعاب الڤيديو والروايات المصورة التي تمثل جسرا بين القراءة القديمة والإعلام المرئي الحديث.

الرسوم المتحركة كوسيلة للدعاية

ككل إعلام، تعكس الرسوم المتحركة حقبتها. فقد استعملتها العديد من الدول كوسيلة للدعاية. ففي فرنسا سنة 1915، كانت شخصية بيكاسين ترفع من معنويات الجنود خلال الحرب، ورسالتها موجهة إلى جمهور البنات الشابات لتعريفهن بدورهن في الحرب. وفي العبارة (الأرجل المطلية بالنيكل تذهب إلى الحرب) للوي فورتون، الرسالة موجهة لجمهور الذكور، وهو خطاب للسخرية من العدو.
لكن الدولة التي استعملت الدعاية أكثر تبقى الولايات المتحدة، فمنذ الحرب العالمية الثانية وبمساندة دور نشر كبيرة مثل مارڤل ودي سي كوميكس، فقد أُغرقت سوق النشر بالرسوم المتحركة من خلال كوميكس بوكس... جاعلين في المضمار أبطال خارقين أساسا للدعاية.
وقد بدأ الكل سنة 1938، فالكوميكس، التي اشتهرت بكونها قصصا قصيرة ومضحكة، أصبحت تعرف في العالم بأكمله بخلق أول بطل خارق : سوبرمان.
وفي فبراير 1940، دمّر سوبرمان الدفاع الألماني، وحطّم دباباتهم بوكزة واحدة قبل أن يمسك الفهرر من العنق...

فبفضل قواه الخارقة، سيشكل الأبطال الخارقون فضاء كبيرا يجعل المتتبعين يحلُمون ويمكن في نفس المناسبة من الترميز لقيم الولايات المتحدة.
فقد تحولوا منذ الحرب العالمية الثانية إلى حماة للعالم : الكابتن أمريكا وسوبرمان يواجهون النازيين، وتور وأيرون مان يحاربون الشيوعية... فهم يواجهون التوترات الدولية في وقتهم.
وقد أصبح الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية أكثر المقتنين لكوميكس لتشجيع الجنود وتلبية رغباتهم : 25 في المائة من المجلات المرسلة كانت كوميكس.

البطل الأمريكي، سوبرمان، يرهب ويقضي على الزعيم النازي هتلر والإمبراطور الياباني هيرو هيتو

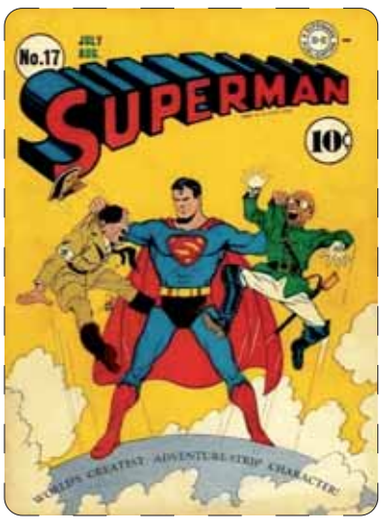

كابتان أمريكا والعم سام، شخوص أحدثت لتعبئة الناس خلال الحرب العالمية الثانية

أكثر من هذا، 70 مليون أمريكي قرؤوا كوميكس خلال الحرب، وهو ما يشكل نصف الساكنة آنذاك. في أبريل 1942، ضمت البحرية أعدادا من سوبرمان ضمن لائحة المقتنيات التي لها أولوية.

وقد استعملت صور الأبطال الخارقين بسرعة كبيرة في الإعلانات للدعاية، كما في حالة كابتن أمريكا الذي سيصبح الرمز المهم للإديولوجيا الأمريكية : ستربط صورته بالشجاعة وقوة الجنود الأمريكيين، لتشجيع الأمريكيين في سن التجنيد على الانخراط في الجيش. واستثمر أيضا في مكاتب التجنيد.

شخصية كابتن أمريكا نشأت خلال الحرب العالمية الثانية في دجنبر 1940، قبل أن تنضم الولايات المتحدة إلى الحرب.

ويحكي كابتن أمريكا قصة ستيف روجي، رجل شاب هشّ حوله الجيش إلى «سوبر جندي» من خلال حقنه بمصل. فليست له «قدرات خارقة»، ولكنه يمرر كل قيم الجيش الأمريكي : يقاتل من أجل الحرية. فهذا البطل الخارق معروف بزيه ودرعه بألوان العلم الأمريكي، ووجهه المقنع، والحرف A على جبهته، أجنحة صغيرة شبيهة بتلك التي كانت لهرميس، رسول الآلهة، وعلى كل جانب من رأسه نجمة. ومن الواضح، كما في زيه، أنه شخصية خلقت للدعاية الأمريكية.

من جانب آخر، كان هناك عدد آخر من «كابتن» تمثل لدول أخرى مثل كابتن بريطانيا وكابتن النازي... ويحدّد الغلاف بوضوح الأفكار التي يريد الكتاب تمريرها : مثلا في العدد الأول من كوميكس الخاص بكابتن أمريكا، يمكن أن نراه يهزم هتلر بقوة يديه. وفي الغلاف 17 من سوبرمان، نراه رافعا الإمبراطور هيرو ريتو وهتلر فوق الأرض مرعوبين داخلين في مقابلة مع نظرة سوبرمان.

فهذه الأغلفة تطمئن الشعب الأمريكي بتقزيم هذين الرجلين الخطيرين، وجعل الشعب يصدّق أن الحرب مجرد نزهة للقوة، لكن في نفس الوقت حثّ الشباب ليصبحوا أبطالا خارقين لوطنهم أمام الأعداء الذين ليسوا في حجمهم.

في الختام، يمكن التطرق كذلك لصورة العمّ سام، تشخيص الولايات المتحدة، الذي استعمل ليكون شخصية في كوميكس. فالشخصية حاربت خلال حرب الاستقلال، وحرب الانفصال، خلال الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية : فالشخصية تمثل لوحدها كل الإيديولوجيا الأمريكية.

عالم صوفيا

المملكة المغربية
مؤسسة الملتقى
مدير الإبداع
الدكتور مولاي
منير القدري بودشيش

رسوم وتلوين : عبد الوهاب محمود
وسمير عزيز
قصة وحوار : أنغير محمد و بيش زوهرة

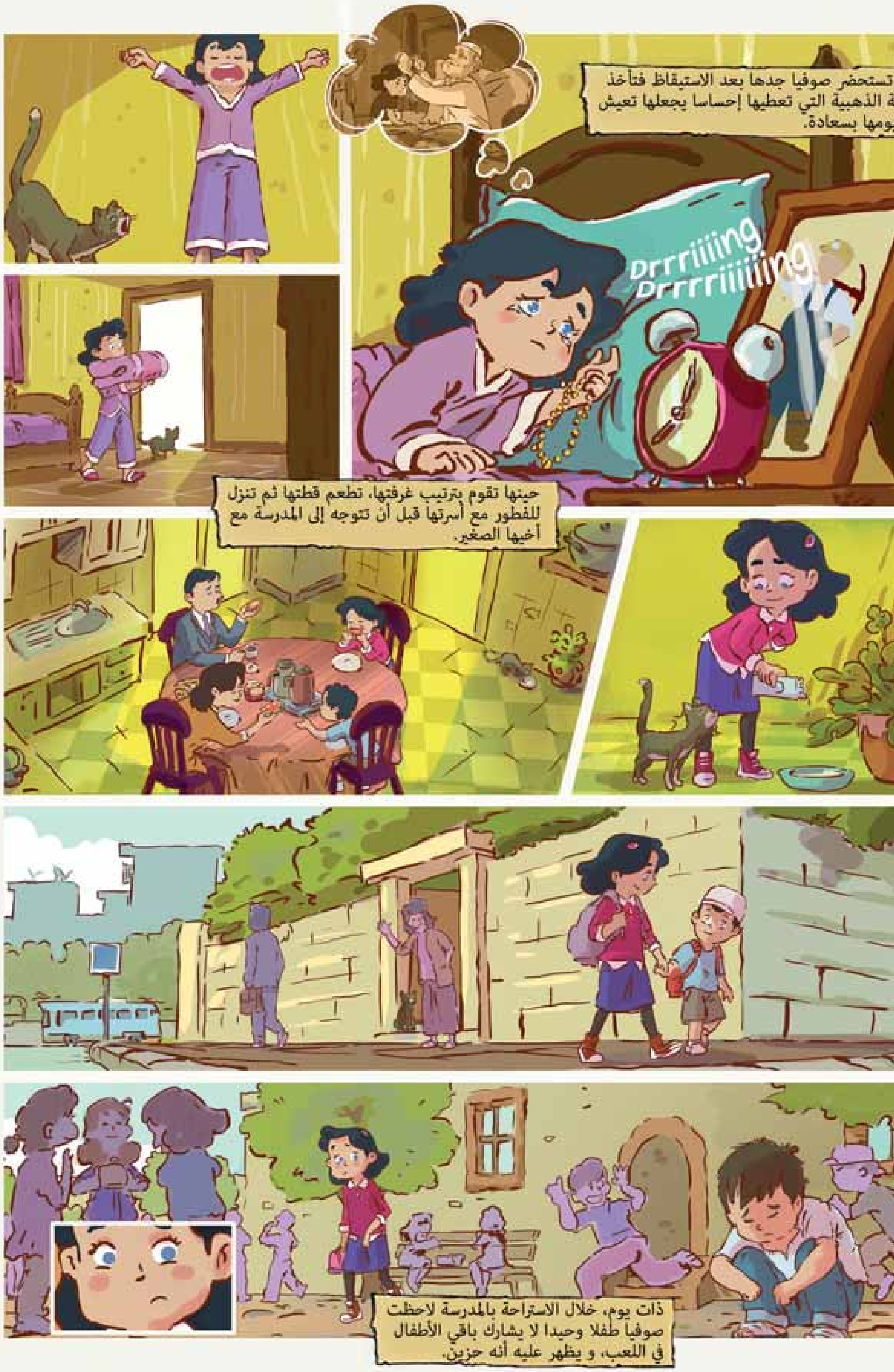

أحيانا تستحضر صوفيا جدها بعد الاستيقاظ فتأخذ السبحة الذهبية التي تعطيها إحساسا يجعلها تعيش طيلة يومها بسعادة.
Drrriiiing
Drrrriiiiiing
حينها تقوم بترتيب غرفتها، تطعم قطتها ثم تنزل للفطور مع أسرتها قبل أن تتوجه إلى المدرسة مع أخيها الصغير.
ذات يوم، خلال الاستراحة بالمدرسة لاحظت صوفيا طفلا وحيدا لا يشارك باقي الأطفال في اللعب، و يظهر عليه أنه حزين.

صباح الخير،
أنا صوفيا وأنت
ما إسمك؟
!!!!...إسمي
صابر
ألا تريد أن تلعب
معنا.
لماذا أنت حزين؟
...آه،
أبي فقد عمله بالمنجم،
و ليس لدينا نقود.
لاتهتم يا صابر، تعلق بالأمل
في الله، هو يعينك، لنقم
معا بدعاء إن أردت.

ثم عرضت صوفيا على صديقها الجديد مشاركتها الطعام.
في المساء ، في المنزل ، توضأت صوفيا، وصلت، وبعد ذلك بدأت تسبح وتتضرع لله ليساعد أسرة صابر و سبحة جدها في يدها.
-آمـــــــــين

في اليوم الموالي بحثت صوفيا
عن صابر خلال الإستراحة
بعدها أحست بيد صابر على كتفها وهو في
حالة سرور مرتديا لباسا وحذاء جديدين
صوفيا، صوفيا لا تتصوري
ماذا وقع لنا بالأمس ، لقد
حصل أبي على عمل جديد
ومنحني هذه الهدايا.
شيء جميل الحمد لله
إني سعيدة من أجلك
دعوات صوفيا تحققت. ورجعت لصابر ابتسامته،
فتوجها معا بالشكر لله على نعمته ورحمته.

الصـورة أولـى الكتـابـات

عزيز ضيوف
صحفي

الكاتب صحفي شغوف بالقصص المصورة. فقد حافظ منذ طفولته بدكار إلى غاية بلوغ سن النضج ثم كصحفي بالدار البيضاء، على ولعه بـ «الفقاعات الصغيرة» للأبطال والأبطال الخارقين، وبالقصص العجيبة وبالمغامرات اليومية.
وهو في هذا المقال، يذكرنا بعين المحل بمنابع الظاهرة.

ما يمكن أن نسميه الأبجديات الأولى، أو لِنقُل العناصر المكونة للكتابات الأولى، كانت دون شك رسوما تشكل مواد ومشاهد تمثل معانيها المرتبطة رسائل.

وأشهر الكتابات القديمة هي دون شك الكتابة المصرية التي تسمى عناصرها هيروغليفية. فكل عنصر منها، وكل حرف يمثل نبتة، أو جزء من الجسد أو مادة من الحياة اليومية أو أيضا لأحد آلهة صعيد مصر في ما بين 000 4 و000 10 سنة قبل الميلاد.

في المجموع، 000 3 سنة من القصص المصورة المحفورة على الحجر، أو الطين أو الرق، لكي يتم التواصل اليومي أو لترك رسائل للخلف.

من الرسم إلى الرسم، الخطوبة الطويلة للنص والصورة

على مر السنين - والقرون - ستتطور هذه «الأبجدية» وتغتني (قرابة 7 000 «حرف») وتتحسن لتأخذ شكلا مبسطا إلى أقصى حد في النهاية. اللغتان القبطية والآرامية تنحدران ربما منها.

ستحل محل هذه الكتابة التصويرية، التي ظهرت قبل الحضارة الفرعونية، الكتابة الإغريقية في المناطق التي كانت تستعملها. أما الكتابة المسمارية، التي ظهرت في بلاد ما بين النهرين في نفس فترة الحروف الهيروغليفية المصرية، فقد تكون هي أيضا بداية تخطيط تصويري للكتابة والتي تحسنت بالاتفاق، وزينت بـ «حروف» تنطبق على مقاطع لفظية.

الحروف الهيروغليفية المصرية سواء منها المنحوتة على الطابعة أو المخططة على ورق البردي

تمثيل الحيوانات على حيطان كهوف لاسكو (فرنسا)

بالقرب من مدينة فجيج، ضبي منحوت مع نقش ليبي-أمازيغي (المغرب)

ستختفي هاتان اللغتان تحت الضغط المزدوج للغتين الإغريقية واللاتينية اللتان واكبتا الغزوات الحربية. وسيشكل ذلك نهاية الكتابات التصويرية بالحوض الأبيض المتوسط وبالشرق الأوسط.
وتسمح الحروف الإغريقية (التي تمت استعارتها من الفينيقية) واللاتينية (المتأثرة بالأولى) ببناء كلمات وجمل دون تصوير.
وهذه المرة، ولتمثيل واقع، وعوض وصفه مطولا، سنضع رسما ! فضلا على أن الرسم يعتبر ممارسة مرتبطة بالإنسان في عصور ما قبل التاريخ.
إلى حدود القرن السابع عشر، كانت الكتابة التخطيطية ذات معاني متعددة في بعض الحالات، بحيث أن ما يقدم هو في الأول فكرة، أو نية، وحتى مشروعا معروضا للنظر. وبعد «انتصار» المدافعين عن التقاليد التصويرية في المجمع الكنسي لـ 843 والتي أعلنته الإمبراطورة البيزنطية تيودورا، بدأ المسيحيون يضاعفون التمثلات المصورة الدينية بل جعلوا منها أداة حقيقية للتواصل بالمعني العصري، للترويج لديانتهم. وقد شمل الرسم بالأساس في البداية زخرفات ومنمنمات الإنجيل (بالخصوص) والكتب الدينية التي عمل الرهبان على إعادة نسخها بدون كلل.

كما أصبحت رؤوس الكلمات شيئا فشيئا بمثابة لوحات. كما تم تصوير سريع لمشاهد كاملة، أحيانا على صفحة كاملة، أو بدمجها في قلب النصوص.
ظهرت شرائط، وحواشي وصور مرافقة لعناوين الكتب، الخ. ولم يغير ظهور المطبعة سنة 1454 من هذه الممارسات التخطيطية.
في الواقع، فإن العناصر المصورة تكرر النص، وهي موجهة ربما للذين لا يعرفون القراءة أو لا يقرؤون جيدا. إنها بالخصوص ملخصات مرئية.

نموذج لزخرفة أوروبية من العصر الوسيط في الحرف الأول للكلمة

Les Pieds Nickelés,
قصة مصورة رأت النور
سنة 1908

الصورة تتكلم وحدها وليس الأشخاص، وهي تغذي الخيال.
ومن القرون الوسطى إلى عصر النهضة، وحتى قبل الطباعة، كانت هناك دعائم عديدة تشرك نصوصا قصيرة مع مساحة تصويرية مهيمنة. وتعتبر «منسوجة بايو» أشهر النماذج في هذا المجال.
سواء على الورق أو الرق أو حامل أثمن، نجد أيضا قصصا لمغامرات ورحلات.
فالقصص المصورة هي إذا نتاج إيناع طويل، وتقعيد متأخر للمزج بين الكتابة الأدبية والكتابة التخطيطية. وستتخذ هذه القصص المصورة شكلها التقليدي في أواسط القرن التاسع عشر لتشهد اهتماما جماهيريا ابتداء من القرن العشرين، في الفترة المتميزة جدا والمسماة «ما بين الحربين»، وهي الفترة التي عرفت نشاطا قويا للإبداع في مجال «فنون الزخرفة والتزيين».

نحو القصة المصورة العصرية

بحضورها منذ نهاية القرن التاسع عشر بأمريكا الشمالية، عرفت القصص المصورة المسماة «كوميكس» نموا واسعا في ثلاثينيات القرن الماضي. وقد أصبحت لها صحف مختصة، مثل (Alley Hogan's). عرفت مجلة ميكي النور منذ 1928. وكان يحركها «الأبطال الخارقون»، مثل «سوبرمان»، الذي اخترع سنة 1938 في مجلة أكسيون كوميكس. وبأوروبا، خلق البلجيكي هرجي (جورج ريمي) «مغامرات تانتان» في نفس الحقبة، مستلهما من المنشورات الأمريكية. ومن بين «الأسلاف» الفرنسيين : «مغامرات بيكاسين» (1905) و«الأرجل المطلية بالنيكل» (1908).

احتفلت «بيكاسين» بعيد ميلادها الـ 115
سنة 2020

ولم تظهر «المانگا» الأولى اليابانية إلا بعد الحرب العالمية الثانية. القصص المصورة هي قبل كل شيء سرد. فما هو المطلوب لكي تعمل ؟ يجب أن ينظم تسلسل الصور انكشافا تدريجيا للقصة، عبر«حزم سردية» متتالية، على شكل صور تربطها علاقات معنى وتوقيت يشعر بها القارئ. يستعمل النص المحرر، بشكل منعزل أو تراكمي، سواء محاكيات صوتية للتعبير عن الحالات النفسية للأشخاص أو كلاما ينسب إليهم، أو عناصر مختصرة تحمل بعض الإشارات المتعلقة مثلا بالتاريخ والمكان. وما يميز إذا هذا القطاع الإبداعي متعدد المدارس والنماذج والاتجاهات، اليوم، هو تنوع الممارسات وغناها.

سنة 1940
بلغت مجلة ميكي
الفرنسية 7 سنوات

بمدينة أنكْوليم، القصة المصورة لها معرض

فيليب ميشيل
مدير إبداع
واستشارة في التواصل

لن يكتمل التواصل الثقافي بتجاهل أحد وسائط التواصل المتميزة. فالكاتب يتابع إذا بنفس الشغف المعارض الأدبية ومهرجانات القصص المصورة المميزة... وقد كانت له فرصة معايشة إبداع ونمو تظاهرة أصبحت دولية : سرد وتحليل.

المهرجان الدولي للقصة المصورة، هو الإسم الصحيح لما نسميه عادة مهرجان أنكْوليم. وهذا المهرجان السنوي، الذي انطلق سنة 1974، هو الأول بالنسبة للقصة المصورة الفرنكوفونية والثاني بأوروبا من حيث الصيت والمشاركة بعد مهرجان ليك (بجوار مدينة بيز التوسكانية) بإيطاليا.

مسار ملتو ونجاح فوري

كانت التظاهرة تسمى إلى حدود سنة 1996، المهرجان الدولي للقصة المصورة. وفي الواقع لم تكن هذه السنوات الـ 46 من تواجد هذه التظاهرة مسارا خاليا من عقبات. ففي البداية، وفي الوقت الذي ظهر فيه العديد من هواة القصص المصورة، طور شخصان مولعان من مدينة أنكْوليم الموضوع في إطار دارين للشباب والثقافة بالجهة.

وبحكم انخراطهما في العمل الجمعوي، فقد قاما بتطوير معارض، وأمسيات تهتم بالمسألة، ولقاءات... وقد أشركا سنة 1971 المجلس البلدي في لجنة الثقافة والأعمال الاجتماعية. ومنذ يونيو 1972، نظما تظاهرة ثقافية «الفن الحي لأنكْوليم»، الذي سجل نجاحا كبيرا جدا خاصة عبر عرضه المسمى «10 مليون صورة».
في شهر نونبر، أعطيا الانطلاقة لمهرجان «الأيام الخمسة عشر للقصة المصورة» ذو الطابع الأوروبي. وقد زاره العديد من الكتاب المرموقين (من أمثال فرانكان وكْوتليب) ووقعوا كتبهم بالمناسبة.
كانت فكرة المهرجان في الأجواء وقام من فكروا فيها بزيارة معرض لوك الإيطالي الشهير لتقديم مشروعهم واقتراح تكامل معه وليس تنافسا.

1974، المهرجان يفرض نفسه من الدورة الأولى

توافد 10 000 زائر على الدورة الأولى. وسيبلغون 15 000 سنة 1975. وسيوقع هيكْو برات الملصق الأول وسيحضر قرابة 15 مؤلفا هذه الدورة. وقد وُضعت بعض المبادئ من البداية : الانفتاح على كل القصص المصورة، ولا مركزية الأنشطة، ومضاعفة عدد الندوات والمؤتمرات.
وابتداء من 1976، سيتم تخصيص موضوع محدد لكل دورة.
وقد مثلت سنة 1971، سنة الاعتراف.

هيڤو برات، مبدع شخصية كورتو مالتز، أحد المبدعين الأوائل الأوفياء للمهرجان

حقق هرجي ملصق الدورة وترأس التظاهرة. ثم توالت بعض السنوات العسيرة، حيث لم تعد البلدية تؤمن الميزانية. وفي سنة 1981، قام وزيران بتدشين المهرجان. وفي سنتي 1982 و1983، سيتم تباعا افتتاح محترف/ مدرسة حمل إسم دار القصة المصورة (مركز للتوثيق والبحث)، ورواق بمتحف الفنون الجميلة للمدينة...
وقد أحدثت مقاولتان متخصصتان 300 منصب شغل في نفس السنة.

في سنة 1984، أحدث جاك لانغ، وزير الثقافة الفرنسي، «المركز الوطني للقصة المصورة والصورة» لتجميع وتطوير كل الأنشطة.

مرحلة النضج
منذ أواخر الثمانينات

بعد قرابة 15 سنة من إحداثه، فرض المهرجان نفسه وأتم نضجه. وتوارت الهواية وأصبح الدخول مؤدى عنه. واستقر عدد المعارض في حوالي 20 معرضا، وحضر الناشرون بأعداد كبيرة. استكمل التمويل العمومي بالرعاية التي وفرتها إحدى شركات التوزيع الكبيرة، والتي يعتبر صاحبها من الهواة المهتمين والشغوفين بالقصة المصورة. بالمناسبة، تعتبر محلاته أكبر منصة لبيع الكتب والقصص المصورة، وخاصة بفرنسا. ومن بين عوامل نجاح المهرجان توزيع العديد من الجوائز للمؤلفين كما للألبومات في عدد كبير من الأصناف، ومن أشهرها الجائزة الكبرى للمهرجان. تجازي الاختيارات في آن واحد الأعمال النخبوية، التي هي أحيانا تجريبية، كما تكافئ الأعمال الموجهة للجمهور العريض.

نجاح جماهيري واسع مع ارتياد مكثف

أنكْوليم 2021، «مهرجان ضروري أكثر من أي وقت مضى»

هذه العبارة بالفرنسية مستعارة من ملف الصحافة لمهرجان 2021 مع الأمل بأن تسمح الوضعية الصحية أن تجعل المهرجان ممكنا. مبدئيا، سيتم التوفيق بين جانبين من التظاهرة : الإفتراضي والحضوري، على الأقل إذا أصبح ذلك ممكنا. وفي هذه السنة، سيتم خلق ملصق المهرجان بـ «أربع أيادي» إذ أن فنانين اثنين هما ويلي أوم وكلووي واري قبلا إنتاج إبداع مشترك.
مرة أخرى، تشارك الشركة الوطنية للسكك الحديدية الفرنسية في هذه الدورة التي تدعمها منذ 15 سنة. وستستقبل العديد من محطات القطار (40 محطة) معارض للقصص المصورة.
تم اختيار 70 مؤلفا ومؤلفة ليشكلوا الاختيار الرسمي للمهرجان لسنة 2021.

القصة المصورة هي أيضا سوق

إن مئات فرص الشغل المحدثة بأنكْوليم هي تجسيد لواقع اقتصادي : فالسوق الفرنسية خلقت قوة أنكْوليم بالقدر الذي يساهم فيه المهرجان في الترويج للقصة المصورة عند الجمهور. وقد أصبحت فرنسا السوق العالمية الثالثة للقصة المصورة
وأصبح هذا الصنف الفني معولما : وفي سنة 2019 تم تفويت 623 3 عنوانا للترجمة بالخارج (زهاء 27% منها فرنسية). وفي المقابل، تمت ترجمة 668 2 قصة مصورة صادرة بفرنسا عن أعمال أجنبية (حوالي 20% من الإنتاج الوطني الفرنسي).
ومما يدل على قوة هذا الوسيط الإبداعي أن عدة أعمال تم نقلها إلى الشاشة : حوالي 50 قصة مصورة بين 2016 و2019. ويعتبر الجمهور الفرنسي جمهورا وفيا. ففي سنة 2019، اقتنى 7,9 مليون شخص قصة مصورة أو أكثر بفرنسا، أي أكثر من شخص واحد من ثمانية أشخاص.

الهوية المرئية للمهرجان

والقراء من الجنسين وتقريبا بأعداد متساوية. والشباب يقرؤون أكثر فأكثر القصص المصورة. فما بين 2017 و2019، تشكل الفئة العمرية 14-25 سنة أكثر من نصف القراء (بزيادة 8% بين الفترتين). أما الجانب الآخر من «تجارة القصة المصورة»، وهو سوق الحقوق المرتبطة بالمهرجان والتي تجمع 35 جنسية. وبالتالي يبدو أن مستقبل القصة المصورة مضمون.

المكتبات تضع القصص المصورة في الواجهة خلال المهرجان

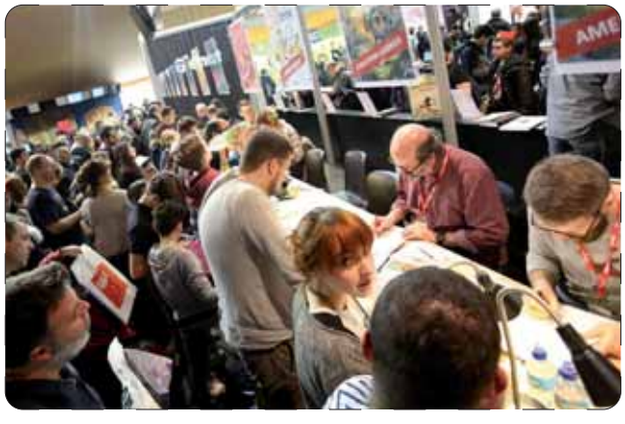

الجلسات التقليدية العديدة لتوقيع ألبومات القصص المصورة

رواد المعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان

يوجد المعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان في ريعان شبابه، رغم مرور ثلاثة أرباع قرن على إحداثه. وقد كان يسمى في البداية «مدرسة» قبل أن يرتقي إلى مستوى مؤسسة تعليمية جامعية سنة 1994. وقد كوّن هذا المعهد العديد من الفنانين التشكيليين المغاربة - وجلهم مشهورين - وخاصة من بين الذين رأوا النور بجهة الشرق.

يعرض المؤلَّف، الصادر سنة 2010، منهج المعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان وانخراطه في تطوير القصة القصيرة بالمغرب

القصة المصورة المغربية لها أيضا تاريخ

لقد كان علينا انتظار سنة 2000 لكي يفتح بمعهد الفنون الجميلة لتطوان قسم مخصص للقصة المصورة، ليكمل القسم الذي يعنى بالمواد التقليدية (الصباغة، النحت، النقش والرسم) وتعليما آخر عصريا ولكنه مرجعي ألا وهو التصميم الإشهاري أو الترويجي. وطوال تاريخه الطويل، استفاد المعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان من شراكات عديدة، وخاصة مع مؤسسات أوروبية. وسيكون الأمر كذلك بالنسبة للقصة المصورة، حيث سينخرط التعاون البلجيكي بالخصوص ويضع رهن إشارة المؤسسة مواهب وأطقم تربوية كفئة في الميدان من أجل دعم انطلاقة هذا النشاط الجديد.

إن هذا المنحى نوع من التكريس والاعتراف، فالقصة المصورة ظهرت بالمغرب منذ نهاية دجنبر 1970. فقد كانت تتعايش داخل الأكشاك وعند الكتبيين عبر بعض المجلات والمؤلفات الترفيهية والتربوية من نفس النوع المستوردة من أوروبا.

وابتداء من 1984، احتلت القصة المصورة القادمة من الشرق الأوسط حيزا كبيرا في السوق الوطنية. وتدريجيا، ومنذ 1990، تطرق مؤلفون ورسامون مغاربة إلى مواضيع قوية، تاريخية وتراثية بالخصوص وعالجوها بواسطة القصص المصورة. وقد كانت منشوراتهم باللغة العربية أو الفرنسية، وبالأمازيغية أيضا بدعم من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. وقد رافق بروز هذا التنوع وهذا التعدد في منشورات المبدعين انفتاح دولي. فلم يقتصر الأمر على مساهمات خارجية لمساعدة الإصدارات الوطنية، بل أصبح للمؤلفين والرسامين المغاربة موقع بالخارج وخاصة بأوروبا، حيث قام ناشرون مختصون مرموقون بإصدار أعمالهم. وقد حاز بعضهم جوائز في مختلف المهرجانات العالمية ذائعي الصيت.

مع ظهور القصص المصورة ذات الصبغة السوسيو سياسية في بداية القرن الحالي، يمكن القول بأن القصة المصورة المغربية تغطي تقريبا كل الميادين التي تعالجها هذه الوسيطة التواصلية في مناطق أخرى، مع إشعاع وانفتاح على العالم.

تكوين متخصص من المستوى العالي ومجموعة هامة من المبادرات

تترجم هذه الوضعية الإيجابية دينامية جارية. وقد صاحبتها منطقيا الرغبة في تكوين وتطوير المزيد من المبدعين المغاربة، إذ يبدو أن المنافذ المهنية مؤمنة، مما يدفع إلى إحداث قسم مختص بالمعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان.

وإحداث هذه الشعبة الجديدة (الأولى بإفريقيا) هي ثمرة شراكة المعهد مع بعثة والوني-بروكسيل بالرباط ووكالة التنمية للجهة. وهي تقترح برامج تدريسية متطورة تدوم أربع سنوات في سلكين من سنتين لكل سلك. ويدرس بهذه الشعبة الرسم طبعا، ولكن أيضا التركيب الجسدي، التقطيع، السيناريو والتلخيص... وقد أظهرت التجربة بأن طلبة المعهد الوطني للفنون الجميلة يجدون بمجرد تخرجهم عملا عالي الجودة. هذا وإن نجاح التكوين والصيت المكتسب من خلال تفوق التلاميذ القدامى، مكنا من إعطاء الانطلاقة منذ 2004 للمهرجان الدولي للقصة المصورة لتطوان (FiBaDeT). وقد أصبح منذ ذلك الوقت موعدا غاية في التميز يجمع بين التكوين، النشر وتعاضد الكفاءات.

وتسبق المهرجان محترفات (تنشيط، لوحات، سيناريو...).

تجمع مباراة حوالي 20 موهبة (أقل من ثلاثين سنة) قادمة من أقطار محيطة بالبحر الأبيض المتوسط (ونقدم فيما بعد فائز 2020). وتُستكمل المعارض بلقاءات بين المهنيين تهم أحوال الفن، مع انفتاح كبير على الجمهور العريض. وهي فرصة حقيقية لمعاينة وتشجيع المواهب الصاعدة والتعرف على الجديد والاقتراب من المدارس وتبادل التجارب...

وقد أحدثت جمعية أطلق عليها إسم «شوف» سنة 2006 تضم مدرسين وخريجين من المعهد الوطني للفنون الجميلة. وهي تناضل من أجل توسيع قراء القصة المصورة وتحفيز المواهب، بتأمين محترفات داخل المدارس والجمعيات. أكثر من ذلك، فهي تعمل في مجال النشر الذي لا تستقيم القصة المصورة بدونه، سواء تعلق الأمر بالنشر التقليدي أو على الشبكات الاجتماعية.

كما أن «شوف» هي أيضا مجلة بنفس الإسم مسخرة للقصص القصيرة (انظر إلى تدوينة chouflabd).

بالنسبة للمستقبل

هناك حقا واقع ومستجدات وديناميةحقيقية للقصة المصورة المغربية وخاصة تعدد تعبيري للغنى التاريخي والتراثي للمملكة وكذا الصعوبات التي تجتازها البلاد جراء الأزمات العالمية التي تتوالى والتي لا تترك إلا فترات راحة نادرة.

والقصة المصورة اليوم تعالج واقعنا ولكن تقترح علينا أيضا فسحة وعودة ذكية إلى الماضي.

وتفرض التكنولوجيات الجديدة مواجهة القطاع مع ضرورة إيجاد نموذجه الاقتصادي الخاص... وقرائه ! وقد جعل مهرجان القصة المصورة لتطوان من هذه المدينة العاصمة المغربية للقصة المصورة. ويعتبر المعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان القلب النابض لهذه المنظومة.

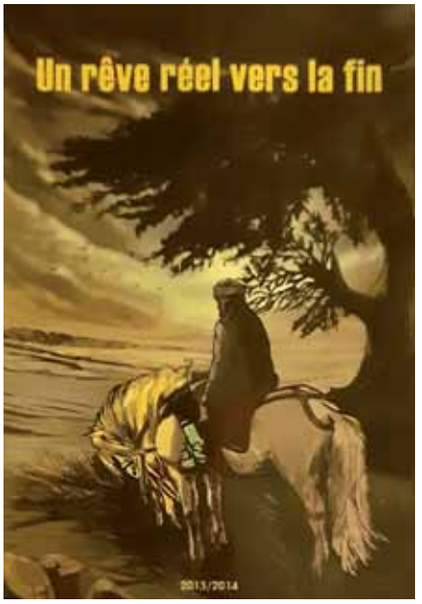

غلافان وغلافان وصفحة داخلية، وقصص مصورة أنجزها تلامذة المعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان

التاريخ والتراث بالقصص المصورة

بلال مشمور
كاتب سيناريو، مؤلف
ورسام قصص مصورة

حصل بلال سنة 2020 على جائزة المعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان في صنف «القصة المصورة». بلال من مواليد وجدة، تابع دراسته في هذا الاتجاه الوحيد منذ حصوله على الباكالوريا سنة 1992 في شعبة الفنون التطبيقية. إنه شغف حقيقي بالنسبة له، وقد عززه بمعارض، وإقامات فنية والعديد من الأنشطة الجمعوية والثقافية. وهو هنا يحكي مساره وتطلعاته بمزيج من الحماس والتواضع.

منذ طفولتي، كنت مولعا بالرسم. وقد كانت القصة المصورة دوما مصدر جاذبية كبيرة بالنسبة لي. وقد بدأ اهتمامي بهذا الميدان في سن جد مبكرة. ونتيجة فضولي، كنت أود أن أعرف المزيد عن الطريقة التي تخلق بواسطتها القصص المصورة. وبفضل دروس الفنون التشكيلية، بالإعدادية، تعرفت على بعض أدوات هذا الفن. وأثناء حصص هذه المادة، رسمت أول صفحات قصة مصورة تتحدث عن حكاية الصرصار والنملة. ومنذ ذلك الوقت، قررت التخصص في هذا النشاط الإبداعي واخترت متابعة دراستي في تخصص الفنون التطبيقية في المرحلة الثانوية.

بالمعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان

بعد حصولي على الباكالوريا، بدأت مغامرة البحث والعمل على تعزيز وتطوير كفاءاتي في هذا الميدان. وبالتالي، فقد قررت الالتحاق بالمعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان.
قبل اجتياز مباراة الولوج، أعددت ألبوما أحكي فيه بعض الأحداث الخاصة عن حياتي : لقد كانت نقطة الانطلاقة لدخول عالم القصة المصورة. ومن بين المحفزات لخوض هذا الميدان الشيق والانخراط فيه، هناك الخيال.
فالخيال كان دائما محرك الإبداع. وإن حب الحكي وكتابة الحكايات ورسمها بطريقتك الخاصة يجعلك متفردا.

عليّ أن أكون فخورا أيضا بكل ما تعلمته بالمعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان خلال سنوات الدراسة الأربعة.

أدين بذلك لأساتذتي، وأصدقائي الطلبة وللتأطير الإداري. وقد استطعت أن أبتدئ في تشكيل هويتي الفنية كمؤلف مغربي واعد للقصة المصورة.
وقد تعلمت أشياء كثيرة، والعديد من طرق العمل المختلفة، والمقاربات المتنوعة للبحث النظري والميداني، وكذا الكيفية المناسبة أكثر لتحقيق مشروع جيد لقصة مصورة. وقد أغنى العمل على العديد من المصادر والمرجعيات دون شك قصصي المصورة، ومقاربتي الفنية بالخصوص. وقد مكنني كل ذلك، وهذا ما أتمناه، من خلق أسلوب شخصي في ميدان القصة المصورة، والذي أظن أنه بإمكاني تطويره مستقبلا.

أوسمان والمدينة الموريتانية تامودا

مثلت القصة المصورة حول أوسمان بالنسبة لي تحديا كبيرا. فعبر هذه الشخصية، رويت جزءا من تاريخ المغرب. وأتمنى أن يرافقني أوسمان لمواصلة النبش في هذا التاريخ الغني، المتنوع والأصيل بالخصوص. وأود صادقا أن أخلق ملحمة حول تاريخ المغرب، منذ القدم إلى العصور الحديثة.
التراث المغربي غني ومتنوع. وهو ما زال بكرا من أجل تثمين ثقافتنا الأصيلة والارتقاء بها بواسطة وسائل تعبير وتواصل مبدعة. ويتميز المغرب بتنوع تراثه، المادي منه واللامادي. ويبدو أن الوجود البشري بالمغرب يعود إلى أبعد من مليون سنة.
مع ذلك، يمكننا أن نلاحظ عجزا على مستوى استغلال هذه الثروات في مختلف ميادين الفنون المرئية. فوسائط الاتصال الجديدة والتعبيرات الفنية الحديثة لا تهتم كثيرا بالتراث، سواء كان ماديا أو لا ماديا. ولهذه الغاية، فقد اخترت الاشتغال على التراث وخاصة التراث الأثري.

يعتبر المغرب جنة علماء الآثار، حيث تم التعرف على أزيد من ألفي موقعا أثريا وتصنيفها وأحيانا التنقيب فيها (حسب السيد مهدي الزواق، الباحث المتخصص في علم الآثار وعلوم التراث).
لقد فضلت الاشتغال على موقع من بين الأهم على الصعيدين المغربي والمتوسطي، ويتعلق الأمر بالموقع الأثري تامودا، المجاور لتطوان، على الضفة اليمنى لنهر مارتيل. وخلال السنوات الدراسية الأربعة بالمعهد الوطني للفنون الجميلة، اكتشفت مدينة مختلفة عن باقي حواضر المغرب وذات تاريخ قديم جدا. وقد أحببت على وجه الخصوص الحاضرة القديمة تامودا التي يعود بناؤها للحقبة الموريتانية (حوالي ثلاث قرون قبل الميلاد).
وقد كانت جزءا من المملكة المورية ثم الإمبراطورية الرومانية.

بعض البقايا الأثرية للحاضرة القديمة لتامودا

ألهمتني تامودا بتاريخها الرائع وتراثها الغني في إنتاج قصة مصورة مليئة بالخيال للقراء وهواة القصة المصورة لكي أروي مغامرات جميلة عن الحياة القديمة بالمغرب وحول الحضارات التي مرت من هنا : الرومانية، الفينيقية، الموريتانية والأمازيغية لمملكة موريتانيا.

القصة المصورة في خدمة التراث المغربي

استلهمت قصتي المصورة أوسمان عناصرها من عدة أصناف فنية : السينما، القصة المصورة والصباغة... لخلق الحكاية وأشخاص هذه القصة المصورة. وقد كانت لوحات جوزيب طابيرو (Josep Tapiro) من ضمن مرجعياتي.

في المغرب، للأسف، لا نجد الكثير من القصص المصورة التي تروي تاريخ التراث المغربي، مما قد يضر بالمحافظة على الذاكرة. إنه حقا مشكل بالنسبة لنقل هذا التراث الهائل والثمين، الذي خلفه لنا أسلافنا.

بالنسبة إلي، يعتبر ذلك نقطة الانطلاق للاشتغال على هذا الموضوع. وعبر هذا المشروع، سأحاول استثمار القصة المصورة لتثمين هذه الحاضرة القديمة جدا والارتقاء بتاريخ المغرب. بادئ ذي بدء، كان اختيار الاشتغال على التراث، وخاصة الأركيولوجي منه مفيدا جدا لي وبالنسبة لمستقبلي المهني. والمساهمة في التعريف بالتراث الاستثنائي للمغرب، الذي يعد جنة لعلماء الآثار، وتقديم مساهمتي لإنقاذه، والمحافظة عليه، وصيانته وتثمينه في إطار مشاريع للتنمية الترابية، يعتبر شرفا عظيما بالنسبة لي وتحديا سأحمله طوال مسيرتي المهنية.

من ناحية ثانية، أريد أن أؤكد بأن هذا المشروع قدم لي الكثير من المعلومات حول الآركيولوجيا المغربية، وخاصة فيما يتعلق بحاضرة تامودا والحضارة الأمازيغية للمملكة المورية.

يعد هذا العمل المتواضع ثمرة جهود عديدة وأبحاث نظرية وميدانية، أنجزتها بمتعة كبيرة والكثير من الحماس. وفي هذا الصدد، أشكر كل من أطرني، الأستاذين مهدي الزواق وعزيز أوموسا، اللذان ساهما بشكل كبير في هذا العمل وتابعا معي كل مراحل تقدمه. وقد قدما لي العديد من النصائح الثمينة من أجل التقدم بشكل منسجم وعلى أحسن وجه ممكن.

كنت جد مسرور عند جمع المعلومات، والبحث الببليوغرافي والمراجع الفنية، والعمل الميداني... وقد شكلت المفتاح لكي أتمكن من إنتاج ألبوم بكل معنى الكلمة، خاصة وأنه يعالج موضوعا عزيزا على قلبي وهويتي، ألا وهو التراث المغربي والهوية الأمازيغية، واللذان أتمنى أن أكون قد وضعتهما رهن إشارة جمهور عريض.

إن أوسمان نقطة انطلاق للاشتغال على موضوع التراث والهوية للمساهمة في التعريف بهما والمحافظة عليهما والارتقاء بهما.

1

أوسمان،
هل وجدت الحجر ؟
ربما
ستجده هنا...
يقولون
بأنه مجرد
أسطورة
أينكم...
لقد وجدت
شيئا

2

أووه..
إنه حجر غريب
قد يكون الحجر
الذي نبحث عنه
سنواصل البحث
لمعرفة لغز
هذا الحجر
اليوم
حققنا
اكتشافا
كبيرا...
من يؤدي
ثمن العشاء ؟
أنت، عصفوري
الصغير ها ها ها
ها ها ها،
أنا هو الملك الآن
تستحق ذلك
يا صديقي
3

مساء الخير السيد أوسمان...هناك ضوء ينبعث من الموقع...
هل يمكنكم القدوم لتروا ما هناك ...

4

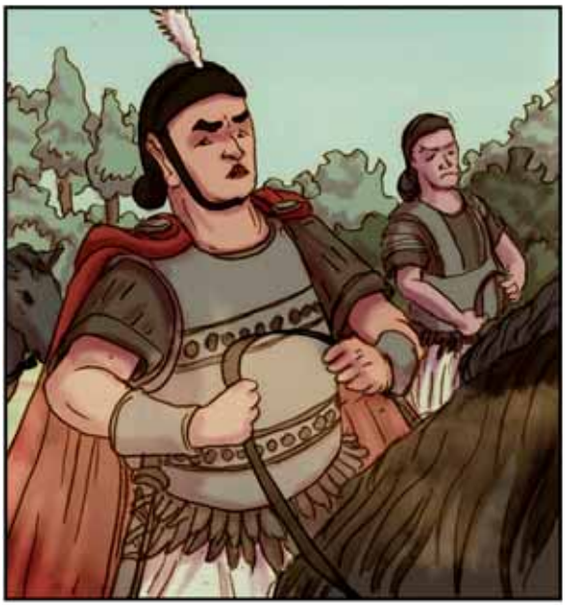

لا... لا، توقفوا،
إنه الشخص
الذي أنقذني

عذرا،
شكرا على
شجاعتك

إلى اللقاء !!!

٩

مجلة

ORIENTAL .MA

تساهم

في

تكوين

وتداول

المعرفة

وكالة جهة الشرق

تم

إصدار

23

عدد

يمكن الإطلاع
على كل منشورات
وكالة جهة الشرق
على:
www.oriental.ma

المعهد الفرنسي لوجدة يحتفي بالقصة المصورة

بيير ماتيو
مدير المعهد الفرنسي لوجدة

كانت وكالة جهة الشرق ترغب في تشجيع المبدعين واقتراح أعمال تتحدث للمواطنين وتنبع من محيطهم وجوارهم. وقد احتفى المركز الثقافي الفرنسي بـ «سنة القصة المصورة». وهي فرصة مزدوجة لشراكة أظهرت أنها تحمل نجاحات كبيرة.

لماذا اهتم المعهد الفرنسي لوجدة بالقصة المصورة ؟ لأنه فن معترف به. أولا من قبل الفاعلين في مجال الثقافة : خصصت مجلات فنية (مجلة الفنون الجميلة وآرت بريس بالخصوص) أعدادا خاصة للقصة المصورة في الوقت الذي كانت فيه ألواح بلال أو هرجي تباع بأسعار خيالية في الأروقة الفنية، الخ. معترف به، في الأخير، من لدن وسائل الإعلام، حيث أن الجائزة الرفيعة بوليتزر منحت لقصة مصورة (ماوس لآرت سبيكلمان، سنة 1992) وآن ستينيات أستريكس (في 2019) والـ 75 سنة لسبيرو وسوبرمان (2013) كانت في الصفحات الأولى في الوسائط الإخبارية.

القصة المصورة، وسيلة تواصلية وفن كامل المقومات

لكن أيضا لأن القصة المصورة هي وسيلة متميزة للتعبير عن أحاسيس المجتمع. في هذا الاتجاه، يمكن تعريف القصة المصورة بأنها وسيلة تواصلية. فعلى غرار المسلسلات التلفزيونية، فإن حلقات القصص المصورة والمانغا لها محبوها المنتظمين وجامعوها ومواقعها على الإنترنيت. لكن هذه الوسيلة متفردة لأنها أيضا فن لإعادة خلق الوقت والحركة من طرف القارئ. وبتعبير آخر، فإذا كانت القصة المصورة تمثلا مجتمعيا، فإن هذا التمثل، حتى في القصة المصورة المسماة «التحقيق»، لا تدعي قط الموضوعية.

بل بالعكس فمن منطلق مسؤولية ذاتية تُحدِث القصة المصورة الاهتمام وأحيانا، عطف القراء. وخلافا لوسيلة إعلام كالتلفزيون التي تفرض وثيرة فهم للخطاب، فإن القصة المصورة وسيلة تواصل فنية تسمح للقارئ بأن يشارك في بناء المعنى، بترك فضاء قابل للبناء بين الصور. وبالتالي، فإن القصة المصورة تعطي الوقت للقارئ لوضع معنى لما يقرأه. فالقصة المصورة تشهد إذا عن العالم بالدعوة إلى النقد، ولذلك فهي تحيك رابطا اجتماعيا محرِّرا.

بما أن سنة 2020 اعتبرت «سنة القصة المصورة»، فقد كان من الطبيعي أن يحتل الفن التاسع مكانة متميزة في البرمجة الثقافية للمعهد الفرنسي لوجدة. ولذلك، وكتمهيد، استقبلنا منذ دجنبر 2019 المعرض المتنقل الرائع «جيل جديد، القصة المصورة العربية اليوم»، تظهر أعمالا لحوالي أربعين قصة مصورة من الجزائر، مصر، العراق، الأردن، لبنان، ليبيا، المغرب، فلسطين، سوريا وتونس.
وقد أظهر هؤلاء الفنانون رؤية جديدة حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وقد نظمنا عرضا مع الفنان المغربي الكبير ريبل سبيريت (Rebel Spirit). وقد استقبل هذا الحدث البارز مسرح محمد السادس الرائع بحضور جمهور بأعداد كبيرة.

تعتبر ميدياتيك المعهد الفرنسي لوجدة عمادا لأعمالنا التربوية والثقافية. وهي تتوفر على مجموعة من المؤلفات تعتبر الأهم بمنطقة الشرق. وقد كان من الأنسب هذه السنة أن نوجه سياسة مقتنياتنا نحو القصص المصورة. وبإمكاننا، بالتالي أن نقدم للجمهور تشكيلة واسعة من المؤلفات وعددا كبيرا من المؤلفين لكي نوفر بانوراما كاملة تتكون من أزيد من 1 000 قصة مصورة.

اقترحت ميدياتيك المعهد طوال هذه السنة محترفات مخصصة للقصة المصورة. وقد مكنت الأنشطة المقترحة العديد من الشباب من خلق قصص مصورة بواسطة تطبيق «BDNF» الذي يمكن من إنجاز قصص مصورة وروايات تخطيطية كل منها تمزج بين النص والصورة. ويوفر هذا التطبيق الموجه أساسا للتلاميذ إمكانية القيام بمحاولة إنجاز قصص مصورة بفضل مجموعة من العناصر المرئية المحدثة للمناسبة والمستخلصة من محفوظات المكتبة. وبالإمكان استعمال كل المصادر الايقونوغرافية من ديكورات أوبرا القرن التاسع عشر، وشخصيات غريبة مستخرجة من مخطوطات مزخرفة من الحقبة الوسيطة أو ملصقات من الـ «الحقبة الجميلة»، إلى جانب الصور والرسوم والإبداعات الشخصية. وقد عرفت هذه المحترفات نجاحا كبيرا.

وقد انخرطت ميدياتيك المعهد في مجال القصة المصورة باقتراح ورشات إبداع، كما كان الأمر مع محمد البلاوي - المدعو ربيل سبيريت – أو لقاءات مع رسامين من أمثال ناتالي مين (Nathalie Mine).

كما نشارك أيضا في نشاط المعهد الفرنسي «الجواهر العالمية» والتي تشكل فرصة لإشراك الاكتشاف الثقافي والعمل اللغوي حول أعمال أدبية لفائدة القراء الشباب من 3 إلى 14 سنة، تم انتقاؤها من طرف معرض كتاب الشباب 2020.

بالمعهد، وخاصة بالميدياتيك، مجموعة من الأنشطة، والمحترفات، والمعارض (هنا، حول القصة المصورة العربية)، والملتقيات (في الأعلى، مع الرسامة ناتالي مين)، والنقاشات والمؤتمرات (في الأسفل مع ربيل سبيريت)

وبرسم ذلك، فقد استقبلنا تلاميذ مدرسة المرشد بوجدة من أجل لقاءات عبر الڤيديو مع المؤلفة كاميي دو كيساك التي أنتجت القصة المصورة «الضربة القاضية بكوبا».

مسابقة عبأت كل الطاقات

في شهر أبريل، أي مع بداية الحجر الصحي، أعطينا الانطلاقة لمسابقة كبيرة للقصص المصورة بالتعاون مع وكالة جهة الشرق ونيكولا ڤريفل، في موضوع «حيي»، بلجنة تحكيم مرموقة ترأستها السيدة المديرة العامة للمعهد الفرنسي للمغرب. كان عدد المرشحين كبيرا، وطرحت أعمال جيدة على أنظار لجنة التحكيم. وقد حصل الفائز على لوحة إلكترونية متطورة إضافة إلى إمكانية الاستفادة من مواكبة نيكولا ڤريفل، وهو وكيل أدبي متخصص في القصة المصورة.

وقد تلى المسابقة ماستر كلاس ضم الفائزين العشرة للتوجه نحو مشروع نشر، لأنه بالنسبة لنا، من المهم، ليس فقط اكتشاف مواهب شابة، ولكن أيضا دعمها إلى غاية إنجاز مشروع فني ملموس. وسيقام معرض للعشرة الأوائل بالمعهد الفرنسي لوجدة بعد الأزمة الصحية. وسيكون هذا المعرض متنقلا وسيعرض على شبكة المعاهد الفرنسية.

ولمواصلة الاحتفال بالقصة المصورة طوال السنة، أردنا أن نزين بهو الاستقبال بلوحة كبيرة لقصة مصورة. وقد لجأنا إلى فنانين محليين مشهود لهم بالموهبة في مجال الرسم والتخطيط.

تم في النهاية إنجاز هذا العمل من طرف مجموعة تزوري خلال فترة الحجر في احترام صارم للبروتوكول الصحي. ويحكي هذا العمل بأسلوب مانغا بسيط، قصة فتاة صغيرة تريد أن تتعلم اللغة الفرنسية. وقد نظمنا عرضا افتتاحيا افتراضيا على شكل موعد على الفايسبوك. وقد كان السيد محمد امباركي، المدير العام لوكالة جهة الشرق ضيفنا الشرفي بينما أثثت الحفل موسيقيا فرقة سنيترا. وقد أعطت وزارة الثقافة الفرنسية علامة لهذا الحدث : «القصة المصورة 2020 فرنسا تحب الفن التاسع». وقد حضر أزيد من 1 600 شخص هذا المعرض الافتتاحي.

كما أن فريق معهدنا شارك أيضا، في فترة الحجر، بعمل مشترك يتمثل في قصة مصورة. وقد لعب كل واحد منا دورا لتشكيل قصة حول طبق مغربي دخل مؤخرا إلى التراث العالمي اللامادي لليونسكو : الكسكس. نشرت القصة المصورة «كلنا حول الكسكس» على شبكاتنا وفي مجلة المعهد الفرنسي، التي تغطي مجموع معاهد المغرب.

وقد أرغمتنا الأزمة الصحية على مراجعة كل برمجتنا. فكيف نحيي الثقافة دون استقبال الجمهور ؟

> *القصة المصورة طريقة فريدة للتعبير عن أحاسيس المجتمع.*

الملصق الترويجي لمسابقة القصة المصورة التي أطلقها المعهد الفرنسي لوجدة، ووكالة جهة الشرق وشركائهما

ترتيب المتفوقين في مسابقة وجدة

الرتبة	المؤلف أو المؤلفة	عنوان القصة المصورة	الرتبة	المؤلف أو المؤلفة	عنوان القصة المصورة
1	أنس دياب	قطط الحي	6	ياسين منظار	الزنقة 88
2	أمين نعيم	مول البالون	7	إلياس كوندي	بيك
3	فردوس الرامي	تاكْوت	8	رشيد الوردي	سقوط حر
4	عبد الله أوشاكور	أيام لا ندري من أين أتت	9	فيروز حرمة الله السباعي	اولاد الحرام
5	ندى إيديكيس	حي السعادة	10	أسامة يوسفي	حياة بدون معنى

معرض افتتاحي افتراضي، للوحة بهو الاستقبال للمعهد الفرنسي لوجدة، من طرف السيد محمد امباركي، وبيير ماتيو، مدير المعهد الفرنسي لوجدة (في اليسار صورة اللوحة)

اللوحة أثناء إنجازها والتنشيط الموسيقي من طرف مجموعة سنيترا

مثل هذا التحدي مختبرا رقميا. في هذا الإطار بالضبط فتحنا رواقا فنيا افتراضيا. وقد اخترنا تطبيقا ناجعا وودودا لنقترح على جمهورنا، أولا، معرضا فوتوغرافيا بعنوان «نظرات متقاطعة عن مدينة وجدة»، ثم معرضا مخصصا لأعمال كوم سوك، وهي مؤلفة قصص مصورة فرنسية-كورية جنوبية حصلت على جوائز عدة وحازت مؤخرا أوسكار هارفي لأحسن قصة مصورة لسنة 2020. وقد شاهد هذا العرض آلاف الزوار وبقي مفتوحا إلى غاية فبراير 2021.

ونظرا لكوفيد-19، فإن سنة القصة المصورة سيتم تمديدها إلى غاية يونيو 2021، وسنستمر في الاحتفاء بها بأنشطة ثقافية أخرى لأن الفن التاسع هو انفتاح رائع على العالم، وعلى الرحلة أن يستمر...

قطط الحي

أنس دياب
الفائز بالمسابقة الوطنية
للقصة المصورة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

من هو أنس ؟

يبلغ أنس دياب 26 سنة. ازداد وترعرع بوجدة. وبعد حصوله على الباكالوريا من ثانوية المهدي بن بركة، انتقل إلى الدار البيضاء لمتابعة دراسته في التصميم التخطيطي والتواصل البصري بالمدرسة العليا أرت كوم. ثم استكمل تكوينه عبر اكتشاف آفاق جديدة، بكييف بأوكرانيا، حيث تابع دروس الجامعة الوطنية للهندسة المعمارية والبناء.
أنس مولع بالتصميم. وله اهتمام خاص بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية، فهو يوظف «التفكير التصميمي» لتقديم اقتراحات وحلول عملية وإبداعية في مواجهة القضايا الراهنة. وتظل غايته النهائية الإنسان، وهو يضع عمله في خدمته. ومنهجه هو الذهاب مباشرة إلى صميم الإشكاليات التي يتطرق إليها.

مشروعه

اختار أنس أن يحكي لنا قصة معاشة : بائع يصل إلى زقاق وفي نفس اللحظة تظهر القطط من كل مكان. تطوق القطط البائع الذي يصاب بالدهشة ويصيح بأعلى صوته «الهنود الحمر !»
انطلاقا من هذه الطرفة، سيحور المؤلف ما قبل وما بعد هذا المشهد القصير. وهكذا تبنى القصة التي يحكيها لنا أنس في بضع صور.

في حيِّنا الذي تسكنه القطط

... كثير من القطط

... بل عدد لا يطاق من القطط

... بعضها تهوى لعبة
كرة المضرب

... بينما بعضها يتعارك طوال الوقت
على أسطح المنازل

ولكن ما لم أستطع فهمه هي القطط
التي توجد على الأعمدة الكهربائية

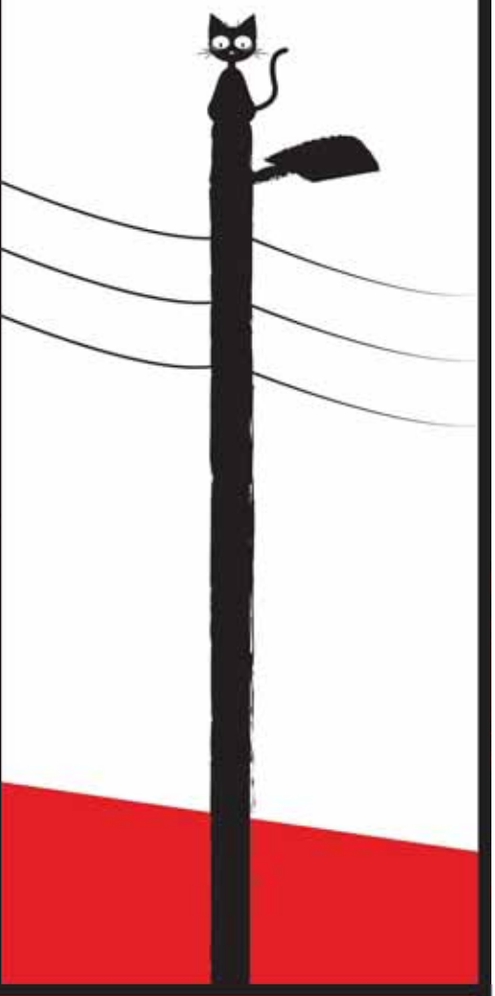

بائع السمك يدخل الحي

القط في قمة العمود
يعطي إشارة

أحد القطط الذي كان يداعب ليمونة
يدفعها إلى القارعة لكي يتوقف البائع ويلتقطها

الهنود الحمر !!!

هذا الأخير يتوقف لحظة،
لكن القطط تخرج من كل صوب وتحيط به
وتمنعه من مواصلة طريقه

أخيرا

... ومرة أخرى، لقد نجحت استراتيجيتهم
في حينا الذي أصبح... **حيهم**.

مول البالون

أمين نعيم
متفوق في المسابقة الوطنية
للقصة المصورة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

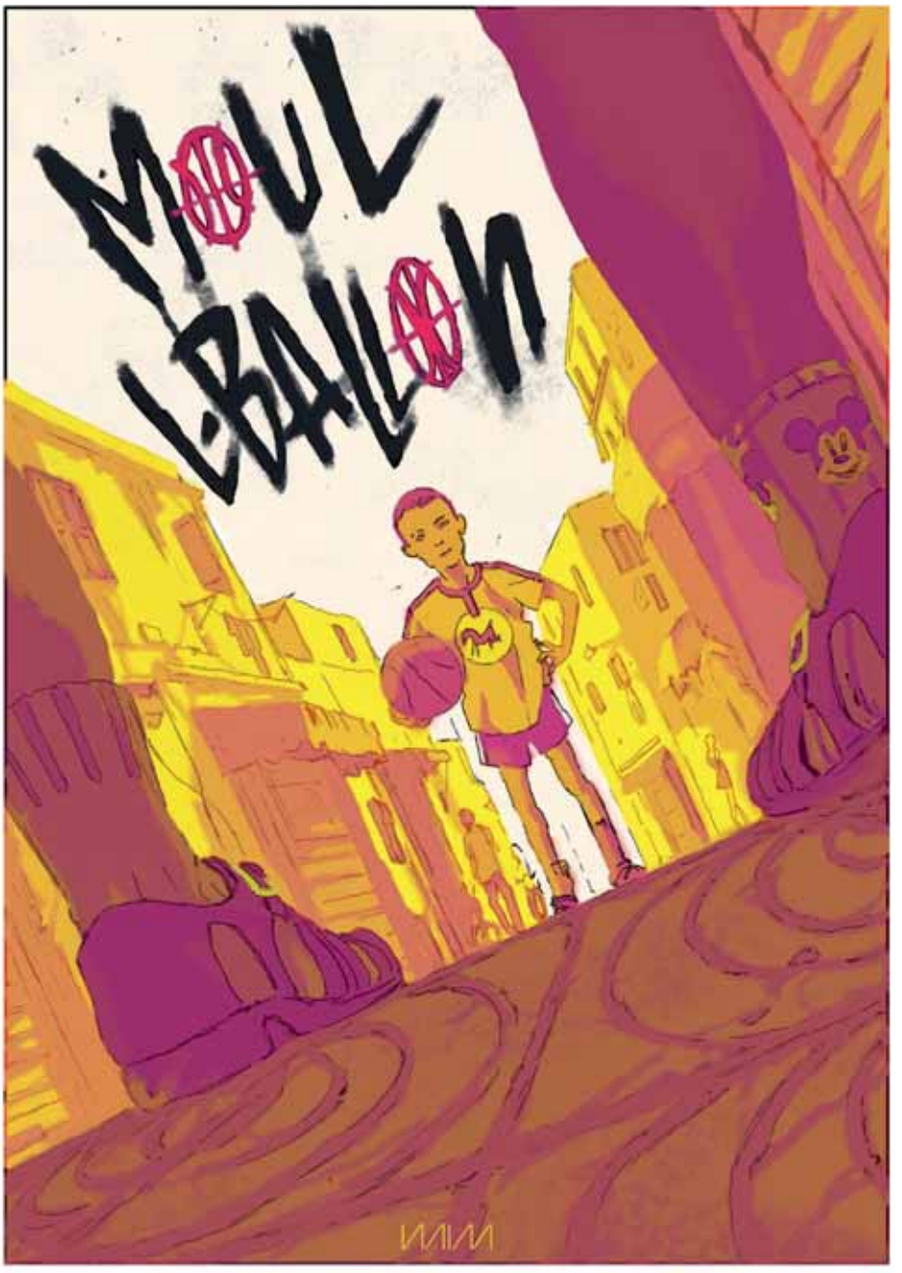

من هو أمين ؟

يبلغ أمين نعيم 24 سنة من العمر. وهو ينحدر من مدينة المحمدية ويعيش بها. هو خريج معهد الفنون الجميلة للدار البيضاء ومادته المفضلة هي «التصميم التخطيطي». وهو من المولعين بالرسومات وبالقصص المصورة، ولكن أيضا بالعديد من التعبيرات الفنية التشكيلية.

مشروعه

يستخدم أمين هنا معيشه اليومي، وهو في هذه الحالة يستلهم القصة من حدث وقع في حيه في فترة الصبا.

الحي بأكمله فخور بي لأنني أنا الأفضل في كرة القدم
في كرة القدم ؟
في كرة القدم ؟
ولكن لماذا أستعمل يدي في إرسال الكرة ؟
يا إلهي... أنا أضحوكة الحي
HHH
HH
HH

1

يشركونني في اللعب لأنني الوحيد الذي يملك كرة
هل أنا سيئ لهذا الحد في كرة القدم ؟
توقف عن قول كرة القدم
حتى أنا أصغرهم... أكبر منهم.. أوه الأمر محرج

2

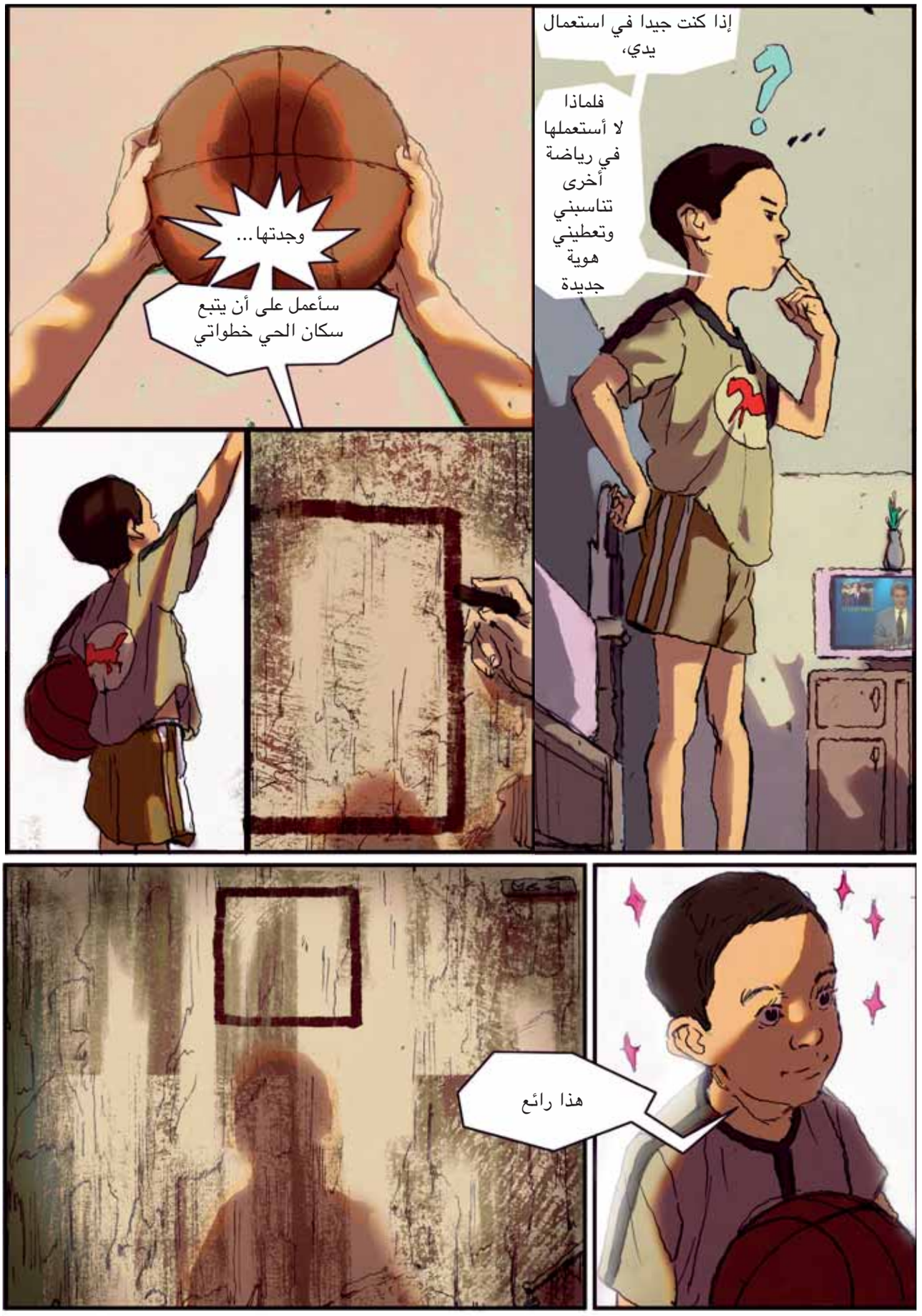
إذا كنت جيدا في استعمال يدي،
فلماذا لا أستعملها في رياضة أخرى تناسبني وتعطيني هوية جديدة
وجدتها...
سأعمل على أن يتبع سكان الحي خطواتي
هذا رائع

3

لقد بدأ في الممارسة
كل يوم في الساحة
الخلفية لمنزله.
وقد أصبح صالحا
لكي يلعب في يوم من الأيام،
وقد خرج اليوم ليرينا قدراته
!!
يا إلهي.. يمكنه أن يلعب
بهذه الكرة.
فهي ملك له
DANONE

4

وهكذا أصبح مالك الكرة مفخرة الحي، لأنه كان يعلم
كيف يلعب بيديه ولقبوه بالأيادي الماهرة عوض مول الكرة

تاڭوت

فردوس الرامي
متفوقة في المسابقة الوطنية
للقصة المصورة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

من هي فردوس ؟

فردوس الرامي رسامة شابة أنهت دراستها في مجال السينوغرافيا بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي. شاركت في العديد من المهرجانات المسرحية والسينمائية بالمغرب، حيث أنجزت أعمالا سينوغرافية. وقد طورت رؤية ثقافية منفتحة على ميادين أخرى، ومنها القصة المصورة. ولهذه الغاية، فهي تتابع تكوينا في القصة المصورة.

مشروعها

في حي تاڭوت، وهو حي نموذجي للمدينة العتيقة لتزنيت، سطوح المنازل متصلة. فوق سطح بيتها، يعزف الشاب أنير على آلة البانجو. وفي السطح المجاور تنشر إيناس الغسيل. لا تحرك الموسيقى فيها ساكنا. بمناسبة العيد، جلب أب إيناس خروفا سرديا بهيا. في المساء تصعد إيناس إلى السطح لإطعام الخروف... الذي اختفى فجأة ! لقد انتقل إلى السطح الآخر منجذبا بموسيقى أنير. في اليوم الموالي يعيد أنير الخروف مما يثير فرحة عارمة لدى إيناس.

محفزاتها

هذه القصة تصور الحياة داخل المدينة العتيقة. الخطاب ناعم وصادق. والرسم اليدوي بسيط، بخطوط مدعومة بتقنية الأسود والأبيض بالمداد الصيني والريشة.

تبا... من جديد،
أفضل الموت على
أن أستمع لهذه
الأغنية السيئة
ربي،
كم هو كبير
وجميل
هذا الكبش

لا
تعطيه
أكلا
كثيرا

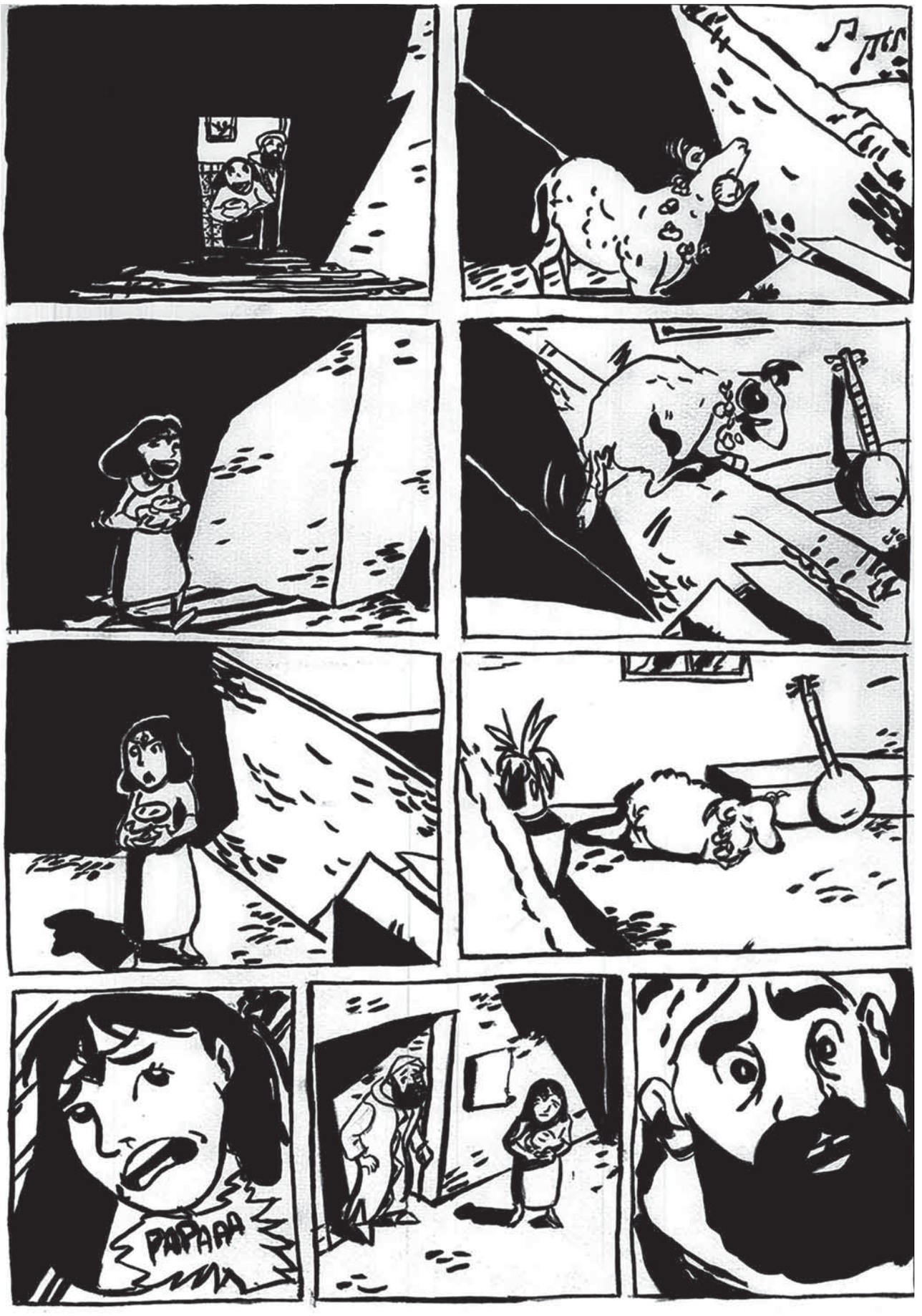
PAPAPA

طاك
طاك
طاك

همم
همم

أيام
لا ندري
من أين أتت

عبد الله أوشاكور
متفوق في المسابقة الوطنية
للقصة المصورة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

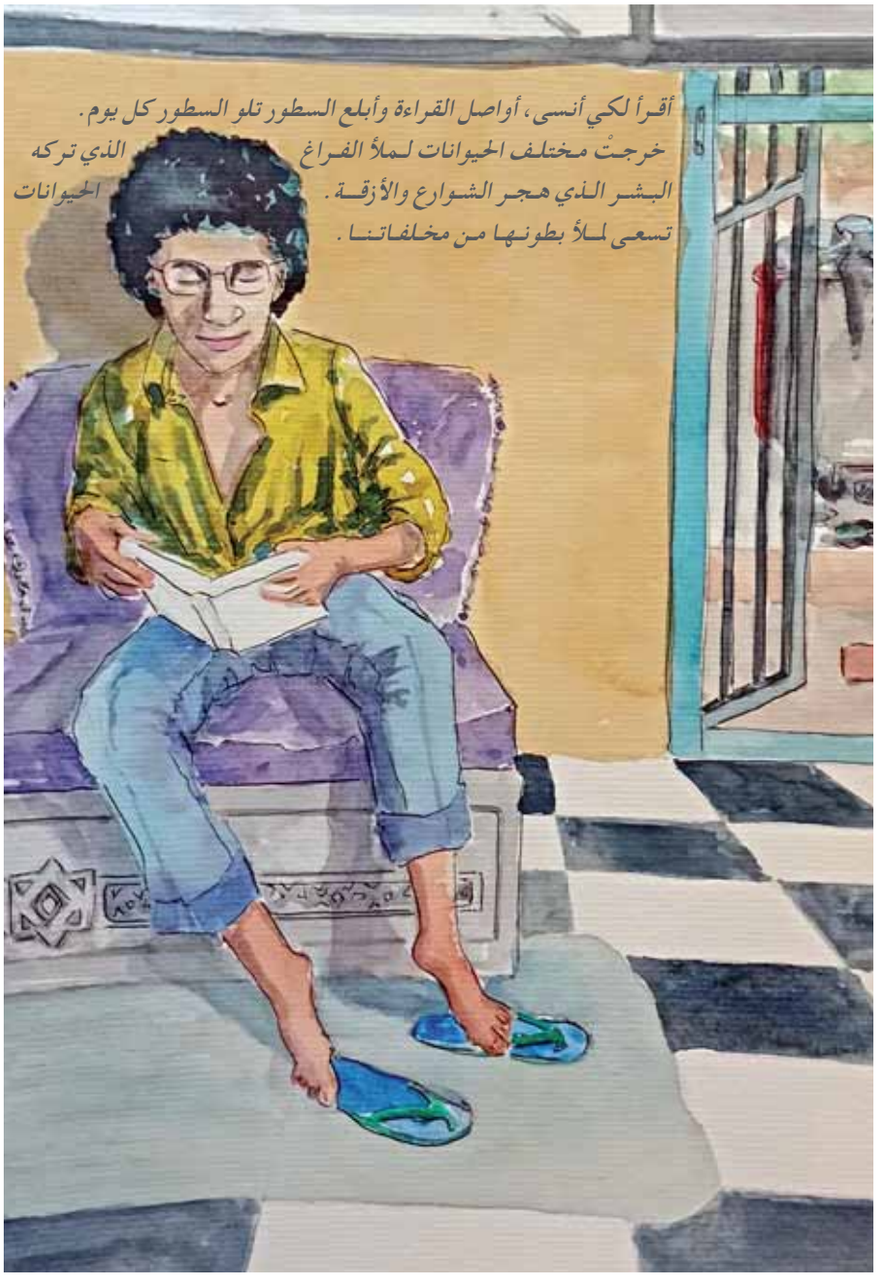

من هو عبد الله ؟

ازداد عبد الله منذ 57 سنة بتافراوت. هو رسام ومصمم أقام منذ 1998 عروضا عديدة بالمغرب وبالولايات المتحدة الأمريكية. حاصل على ليسانس في الفنون من الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2005 بعد أن حاز على دبلوم الدروس الجامعية العامة في الاقتصاد بالرباط. يستعمل الصباغة المائية، والأكريليك والمداد وقلم الفحم، فضلا عن الوسائط المختلطة. أما مواضيعه فهي ثقافية وترتبط بالمغرب التقليدي.

مشروعه

شاب مذعور ينزوي في بيته، ليس له سوى كتبه للهروب من خوفه. صفارات سيارات الإسعاف وحركة رجال الشرطة تذكره بأن الموت تترصد في جنبات الطريق، رغم قراءاته طوال النهار لتجنب الهلع الجماعي. وهو لا يغادر بيته إلا لماما ولا يشاهد الأخبار التلفزيونية إلا مرة واحدة في اليوم، ويعيش هذا الحلم الذي لا ينقضي ويصارع فكرته بأن نهاية العالم قد اقتربت. ولكون الحجر سيتم تمديده، فهو يصيح : «إلى أين نحن ذاهبون».

محفزاته

عبد الله يحكي حيه. من شرفته، يرى المحيط الشبح حيث الشرطة وحدها لها الحق في الحركة، فارضة على كل السكان المكوث في منازلهم... الشيء الذي لا يحترم دائما. فالبعض لا يفهم أو لا يريد أن يفهم مدى خطورة الوضع.

إذا كان هذا المرض قاتلا ، فإني أظن أنها نهاية العالم. هو ينتقل عن طريق اللمس وعبر ... لا ، ينبغي أن أركز على القراءة. إنه العلاج لكي لا أكون مهووسا. وإذا كانت حقا نهاية العالم. لا ، لا ! علّي مواصلة القراءة !
أيام لا ندري من أين أتت
عبد الله أوشاكور
في نفس الوقت ، لا أحد في الشارع. ليس لأحد الحق في الخروج. ما هو نوع هذا الڤيروس ؟ كم عدد الأرواح التي سيزهقها ؟ هل سيكون هناك ناجون من جنسنا البشري ؟
ومع ذلك ، فهم لا يقولون كل شيء. أنا في حيرة من أمري. فهل هي النهاية. أو فقط بداية نظام مقصود أو مبيت عالميا ؟
1

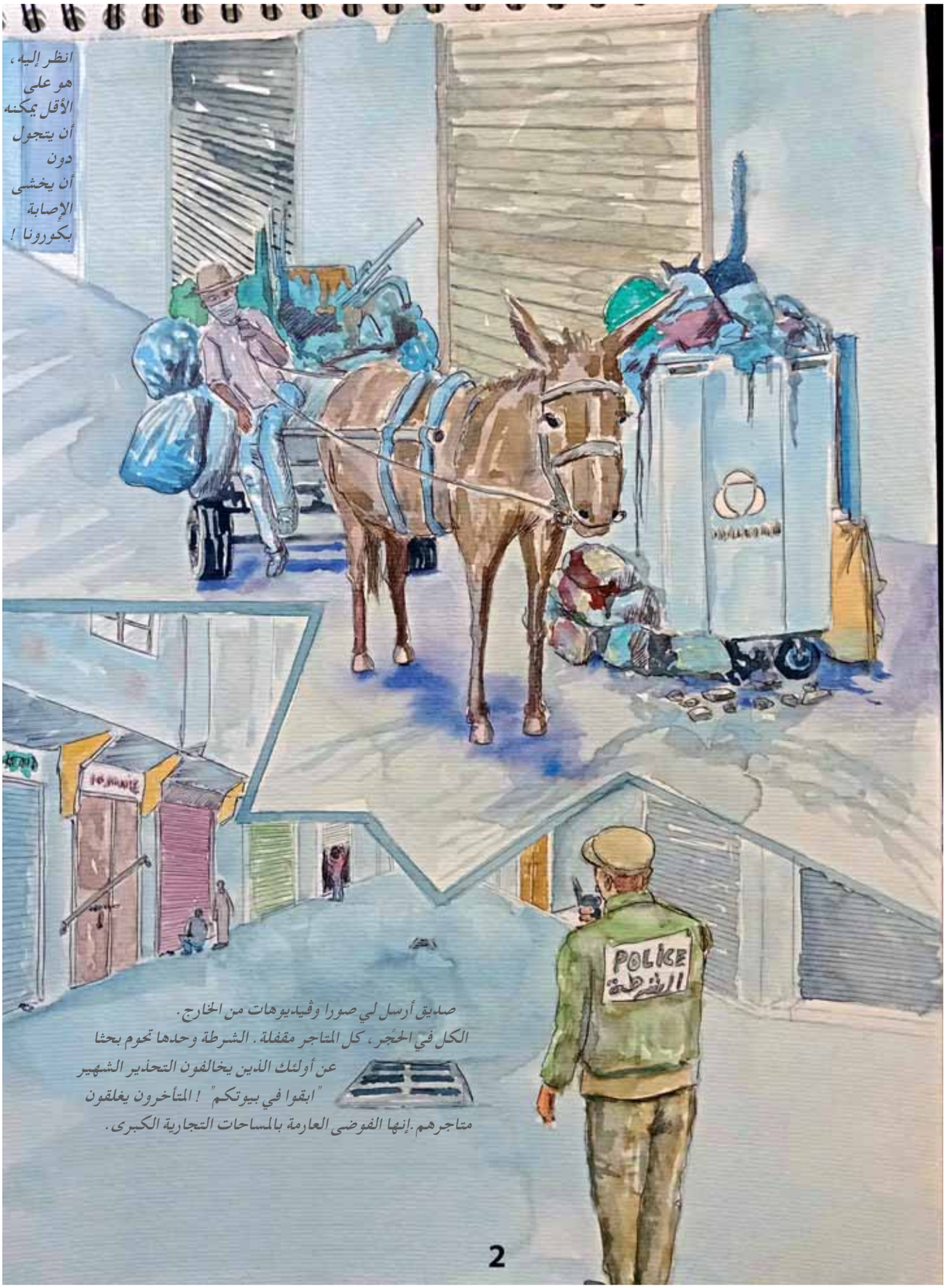
انظر إليه ،
هو على
الأقل يمكنه
أن يتجول
دون
أن يخشى
الإصابة
بكورونا !
صديق أرسل لي صورا وڤيديوهات من الخارج.
الكل في الحجر، كل المتاجر مقفلة. الشرطة وحدها تحوم بحثا
عن أولئك الذين يخالفون التحذير الشهير
"ابقوا في بيوتكم" ! المتأخرون يغلقون
متاجرهم. إنها الفوضى العارمة بالمساحات التجارية الكبرى.
POLICE
الشرطة
2

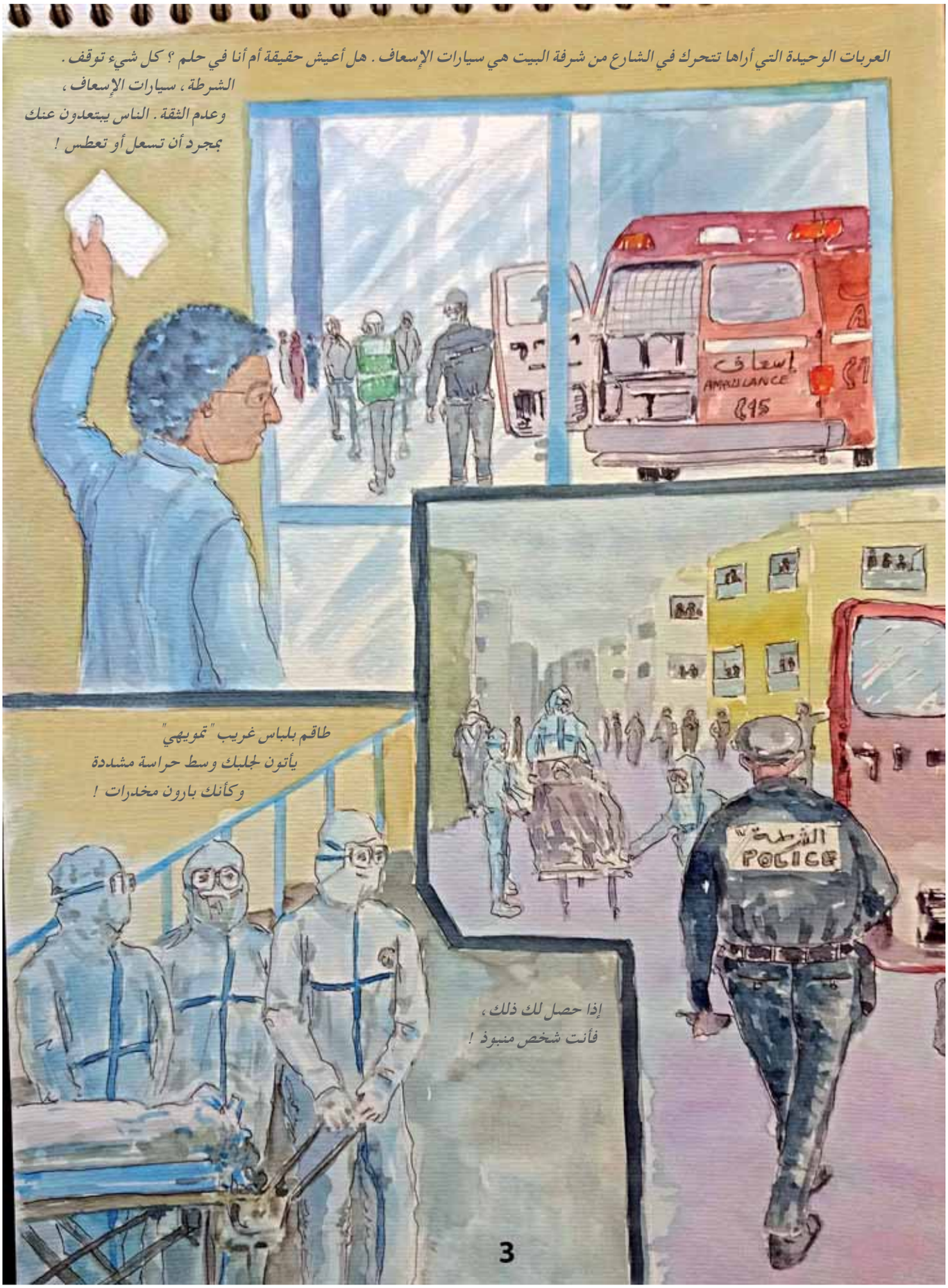
العربات الوحيدة التي أراها تتحرك في الشارع من شرفة البيت هي سيارات الإسعاف . هل أعيش حقيقة أم أنا في حلم ؟ كل شيء توقف .
الشرطة ، سيارات الإسعاف ،
وعدم الثقة . الناس يبتعدون عنك
بمجرد أن تسعل أو تعطس !
إسعاف
AMBULANCE
طاقم بلباس غريب "تمويهي"
يأتون لجلبك وسط حراسة مشددة
وكأنك بارون مخدرات !
الشرطة
POLICE
إذا حصل لك ذلك ،
فأنت شخص منبوذ !
3

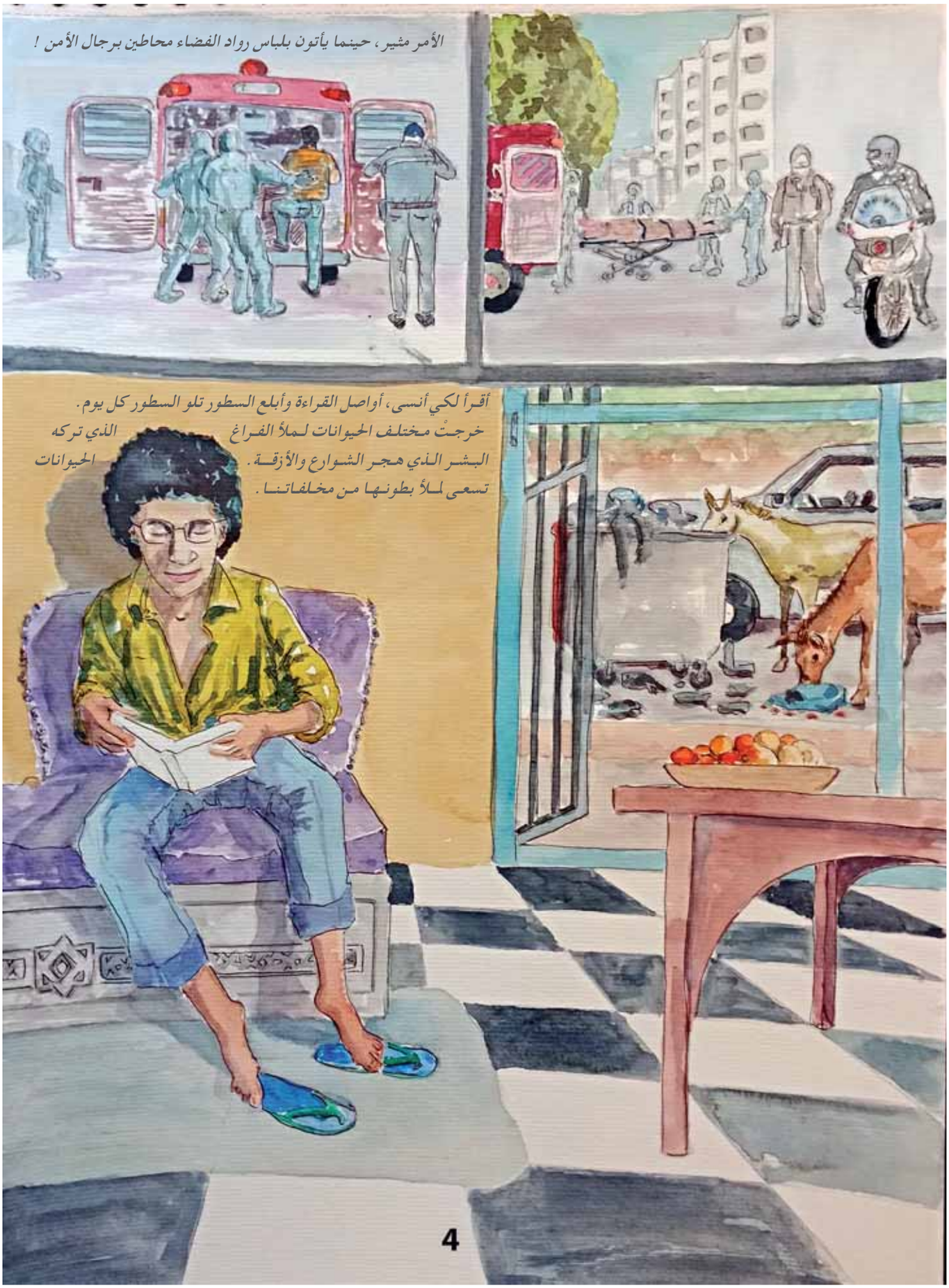
الأمر مثير، حينما يأتون بلباس رواد الفضاء محاطين برجال الأمن !
أقرأ لكي أنسى، أواصل القراءة وأبلع السطور تلو السطور كل يوم.
خرجتْ مختلف الحيوانات لملأ الفراغ الذي تركه البشر الذي هجر الشوارع والأزقة. الحيوانات تسعى لملأ بطونها من مخلفاتنا.
4

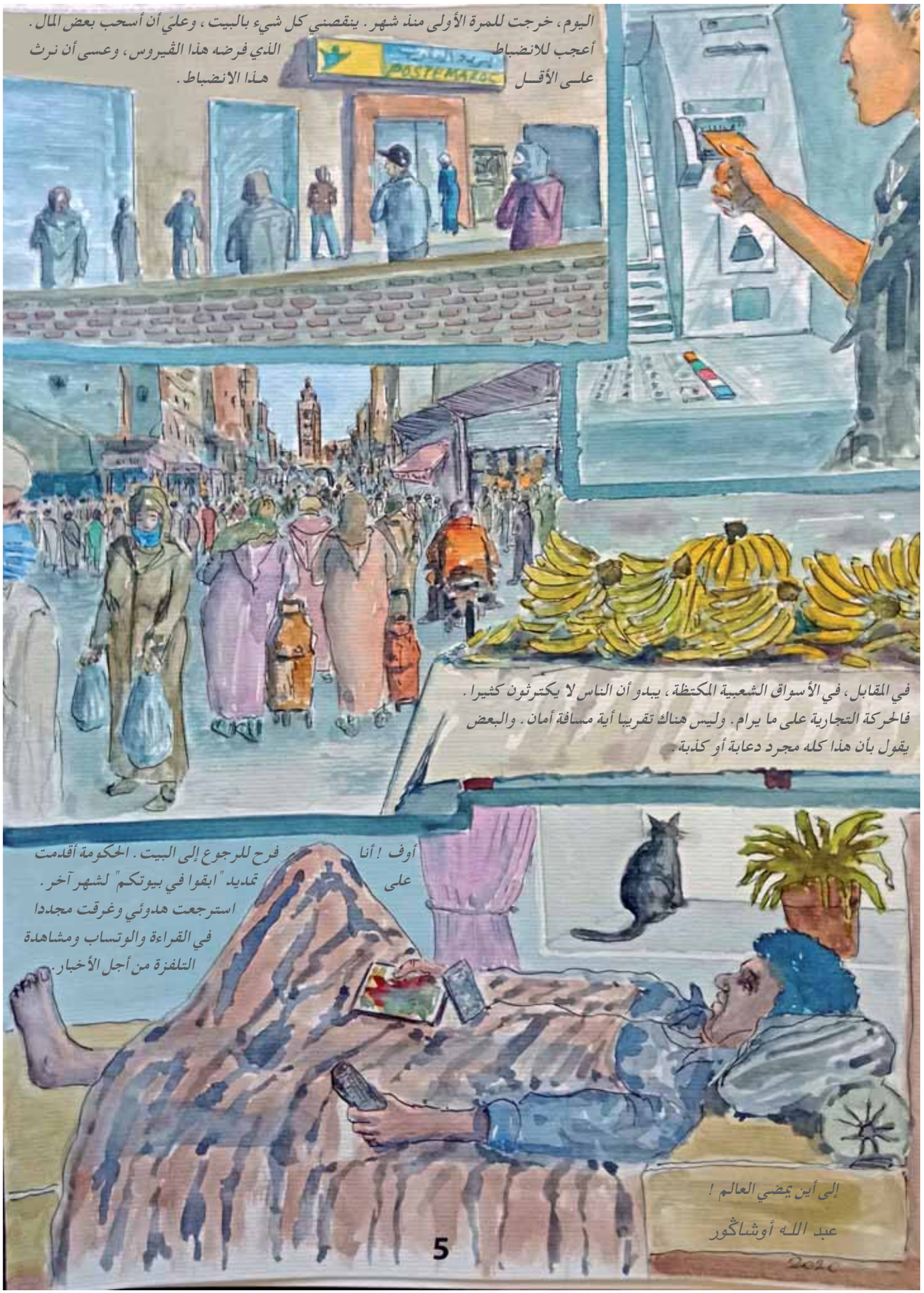
اليوم، خرجت للمرة الأولى منذ شهر. ينقصني كل شيء بالبيت، وعليّ أن أسحب بعض المال.
أعجب للانضباط الذي فرضه هذا الفيروس، وعسى أن نرث على الأقل هذا الانضباط.
POSTE MAROC
في المقابل، في الأسواق الشعبية المكتظة، يبدو أن الناس لا يكترثون كثيرا.
فالحركة التجارية على ما يرام. وليس هناك تقريبا أية مسافة أمان. والبعض يقول بأن هذا كله مجرد دعابة أو كذبة.
أوف! أنا على فرح للرجوع إلى البيت. الحكومة أقدمت تمديد "ابقوا في بيوتكم" لشهر آخر.
استرجعت هدوئي وغرقت مجددا في القراءة والوتساب ومشاهدة التلفزة من أجل الأخبار.
إلى أين يمضي العالم!
عبد الله أوشاكور
5

حي السعادة

ندى إيديكيس
متفوقة في المسابقة الوطنية
للقصة المصورة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

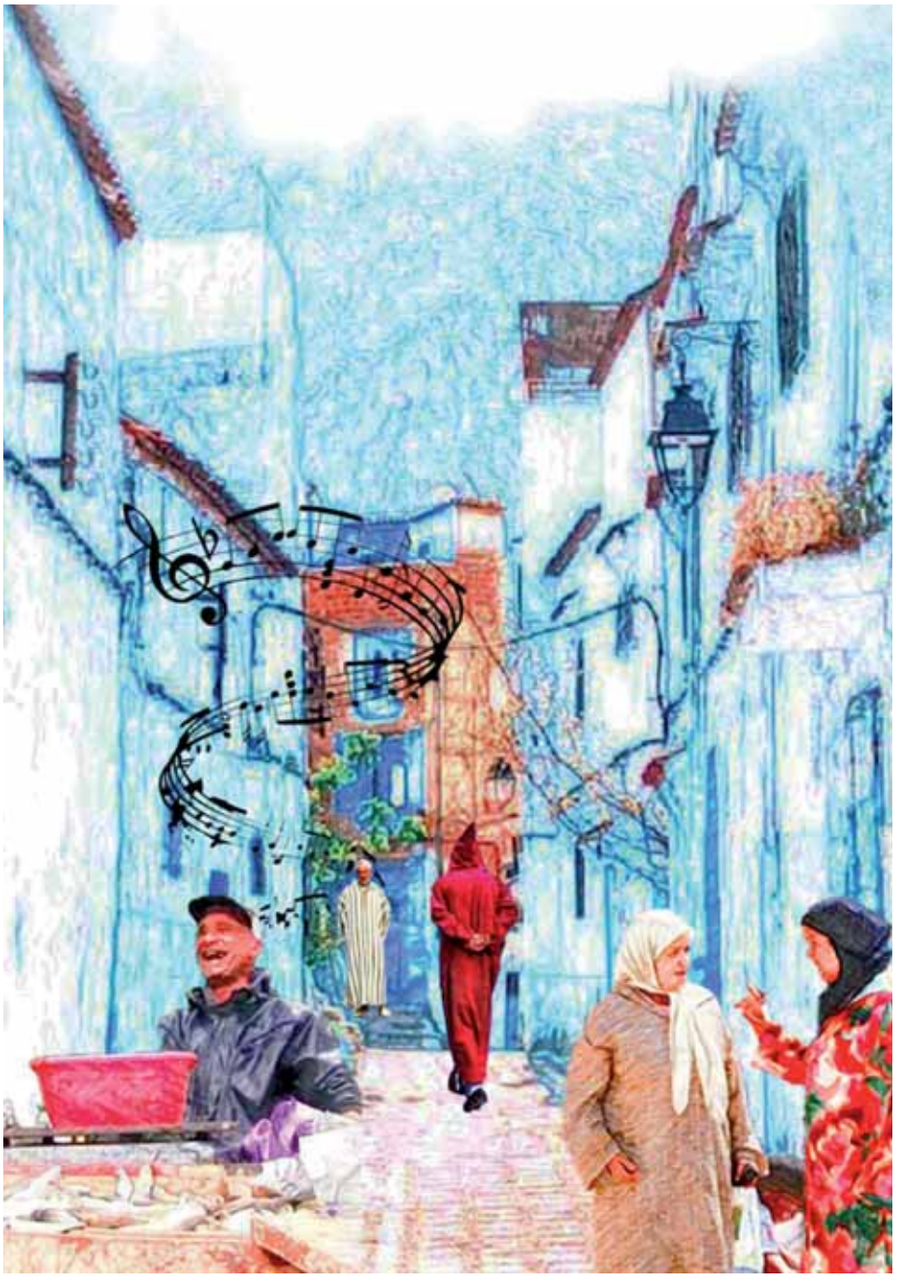

من هي ندى ؟

ندى إيديكيس المزدادة بطنجة يقترب عمرها من 21 سنة. وهي طالبة بالمعهد الوطني للعمل الاجتماعي. وهي ما زالت تقطن بمسقط رأسها. وإضافة إلى دراستها، فإنها تقوم بالعديد من الأنشطة، كالرسم، الصباغة، التصوير الفوتوغرافي والطبخ.

مشروعها

إن رغبة المؤلفة تتمثل في التعبير بأدق التفاصيل التي تعد مفيدة وجذابة بالنسبة للقارئ، عبر منحه فكرة عامة عن حيها بطنجة التي يتميز بجمال راق (ألوان، تصميم ...). ويتم تقديم أنشطة الساكنة والأشخاص الحقيقيين التي تسكنه وتعيش فيه وتعمل فيه. كما تظهر وتُفعل قيم إنسانية.

محفزاتها

كان الأمر يتعلق بالنسبة لها في البداية بإبراز كفاءاتها، ولكن كانت أيضا فرصة لتطوير شغفها بالرسم وكذا عرض أعمالها. وقد كانت رغبتها الرئيسية هي أن تفتح لها هذه المرحلة إمكانية الولوج إلى ميدان القصة المصورة.

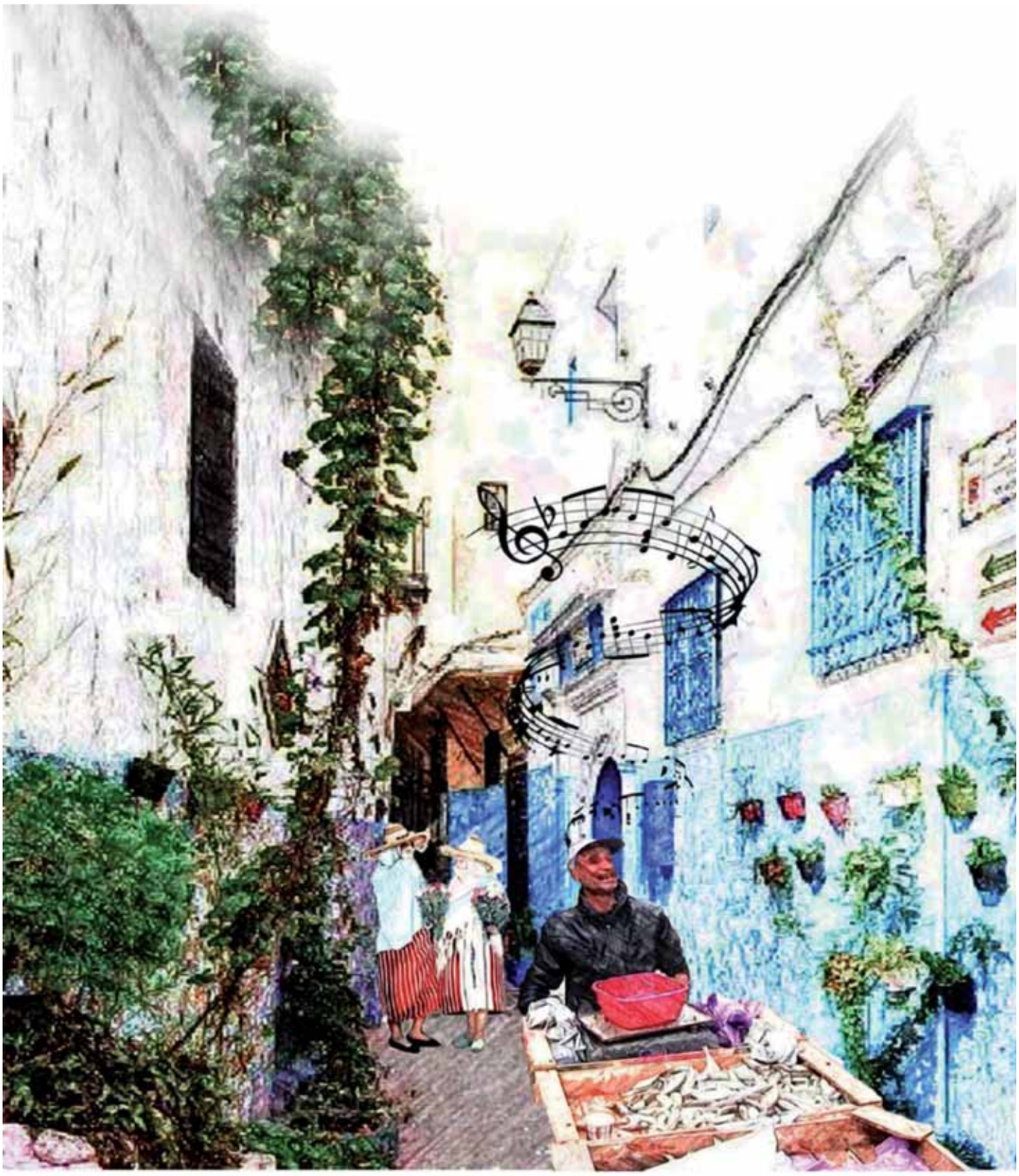

المنازل ضيقة وقريبة بشكل جميل من بعضها البعض، أظن أنه السر
الذي يضيف جمالية أنيقة للمدينة العتيقة لطنجة، وكذا اللون الأزرق اللطيف للواجهات
التي تعطي نظرة منعشة وتبهر السياح.

كل يوم، أستيقظ بالحي وأسمع صوت بائع الأسماك يعرض سلعته،
لكن هذا البائع كان استثنائيا، فهو يغني عند مزاولة مهنته.
له صوت ملائكي يثير الاهتمام ويجعل سكان الحي يتهافتون
على سمكه دون تردد.

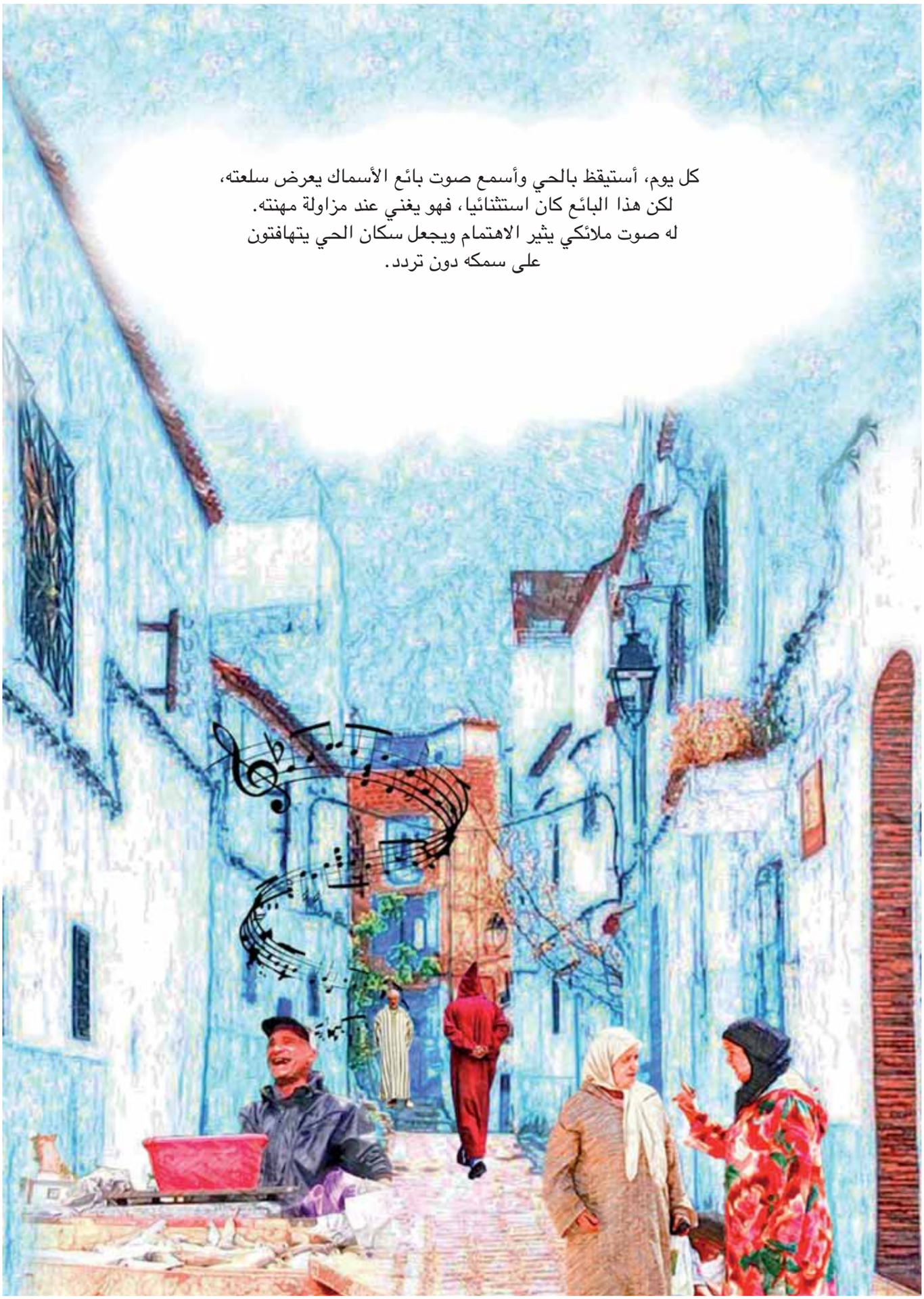

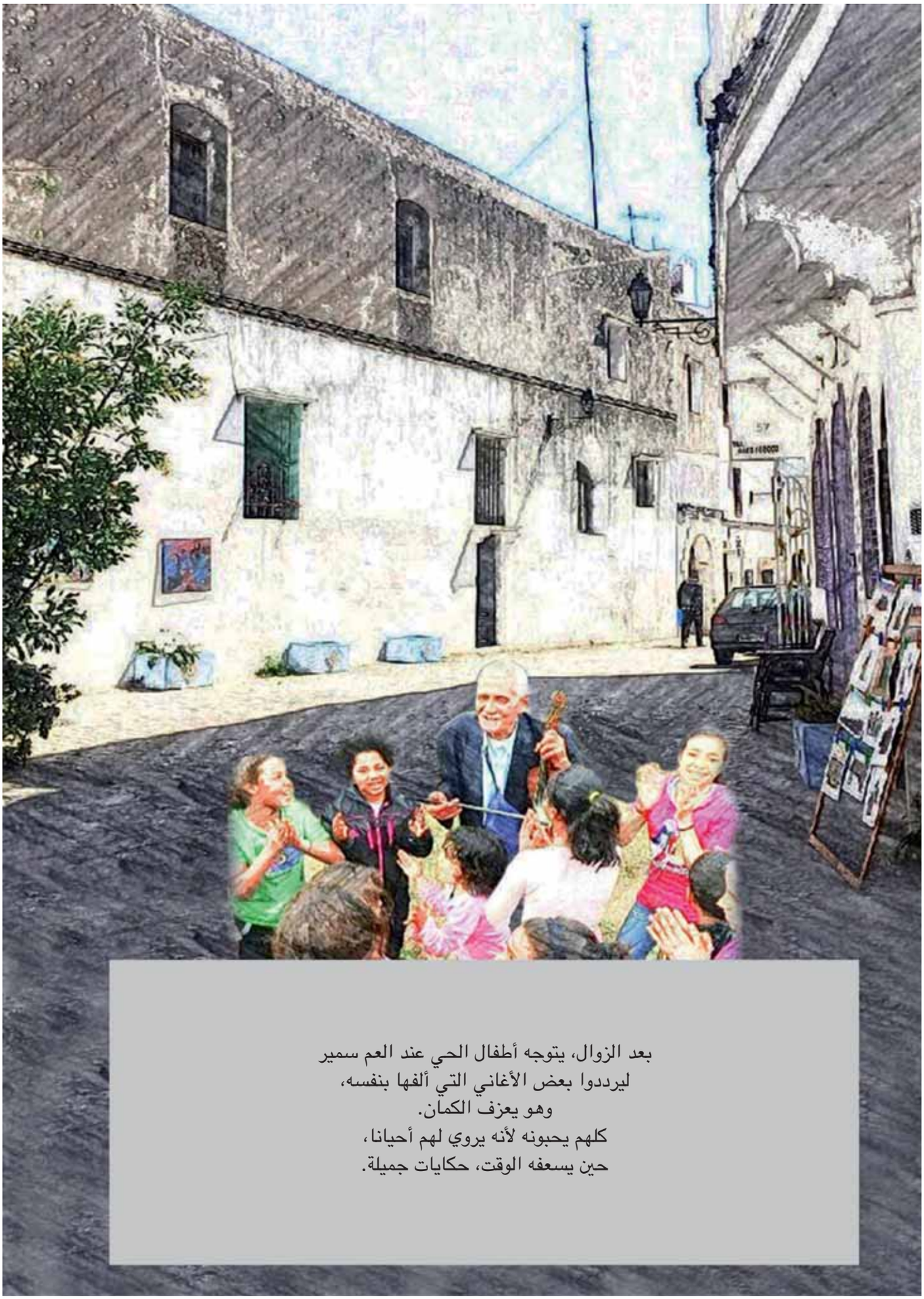

بعد الزوال، يتوجه أطفال الحي عند العم سمير
ليرددوا بعض الأغاني التي ألفها بنفسه،
وهو يعزف الكمان.
كلهم يحبونه لأنه يروي لهم أحيانا،
حين يسعفه الوقت، حكايات جميلة.

الزنقة 88

ياسين منظار
متفوق في المسابقة الوطنية
للقصة المصورة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

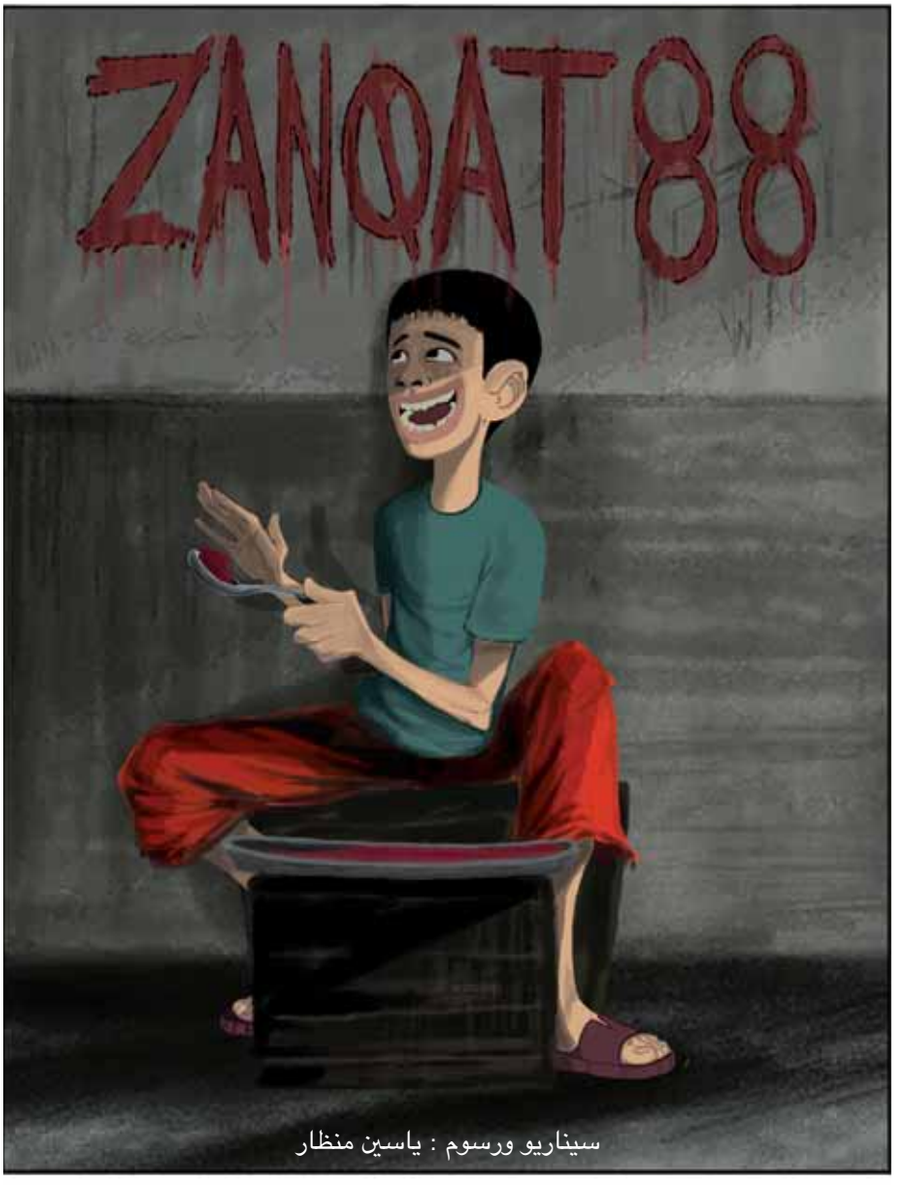

سيناريو ورسوم : ياسين منظار

من هو ياسين ؟

يبلغ عمر ياسين 19 سنة. وهو تلميذ في المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء. يحب بشكل خاص القصة المصورة ولكنه يهتم أيضا بمختلف أشكال التعبير الفني.

مشروعه

ينطلق المؤلف من قصة معاشة في الحي الذي ما زال يعيش فيه. قصة طفولة تبقى وتظهر مجددا فيما بعد لأنها طبعت لحظة من الحياة.

محفزاته

ياسين ينحدر من حي متواضع، لكن ذلك لا يمنعه من إبراز أهمية لحظات الحياة التي قد تحصل فيه. وهو هنا يسعى إلى تقاسم تجربته.

الزنقة 88، حيث قضيت حياتي في اللعب، وبيع أشياء، والعراك مع الآخرين، وأشياء أخرى غريبة ومختلفة.
اليوم، سأحكي لكم ناذرة لا تنسى وقعت في هذا المكان.

هذا اليوم، بحومتي، كان كل شيء رائق.
لماذا لا أبيع أشياء لربح المال.

كنت أبيع الشامية، وأنا مرتاح من القطع النقدية القليلة التي أحصل عليها.
ليس هناك مشكل.

أنا أكثر منك ولْد عيشة

أنا في ورطة آشْعَيبا، جيوبي فارغة.

السيد ذكي، هيا نسرق متاعه.

هل رأيت، صالاوْص يربح مالا كثيرا.

كانوا يتجهون نحوي. ولو أنني لم أكن أعرف نواياهم، فالأمر لم يكن يهمني.

ولد عيشة، أظن أنه يريد القيام بفعلة ما
أتظن أنك ذكي ؟
هل أنت أحمق ؟

من فضلك اتركني...
إذا رأيتك مرة أخرى هنا تبيع هذه الزبالة فإنك ستندم
اللعنة !!! اتركني !!!

أوو.. اللعنة، سيرون ما ينتظرهم

أي نعم، جميل
انظر صديقي، إنه جذاب
ليس لي فكرة
ولكن، ماذا يجري معه ؟ !

اتركوا لي شعيبا
ولد عيشة سيحصل على درس قاس !!!
كيف ذلك ؟
لقد تِهْنا، يا ولد عيشة
خذ هذه ! يا متشرد
اضغط على رأسه

النـهـايـة...

بـيـك

إلياس كوندي
أحد الأشخاص الذين تَصوَّرهم
إلياس كوندي، المتفوق في المسابقة
الوطنية للقصة القصيرة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

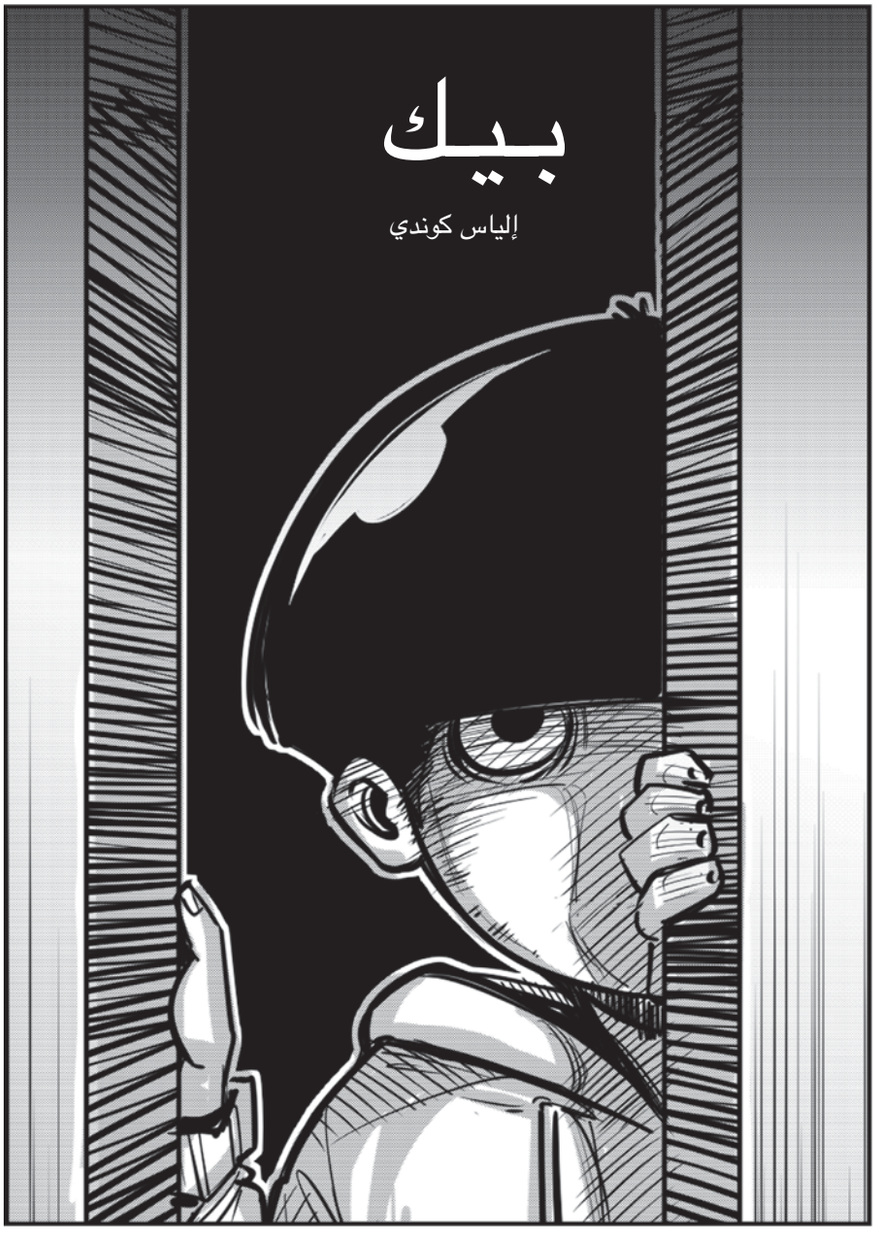

من هو إلياس ؟

يبلغ إلياس كوندي 26 سنة من العمر. وهو ينحدر من الدار البيضاء حيث حصل على شهادة الباكالوريا في الفيزياء. وهو حاليا في السنة الثانية للمعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان، الشهير بالشعبة المخصصة للقصة القصيرة.

مشروعه

إنه سرد لتجربة، وبشكل أدق لإكتشاف حي من قبل طفل متمدرس. الاستكشاف هو محرك التاريخ، بمعنى البحث عن المعرفة.

محفزاته

المؤلف يحب ويقدم ما يسميه علم النفس «عقدة الرب»، والتي تحيل إلى قدرة متميزة أو امتياز مرتفع الدرجة. بحكم إبداعه، فإن المؤلف يعتمد مركبا خاصا يمكنه من تصور ومنح الحياة للعديد من الأشخاص، والسناريوهات وحتى عوالم كاملة ! اختيار حقا صعب... لكن هذا التموقع الطموح هو محركه.

اليوم الذي أتحرر فيه
هذا هو اليوم
اليوم بلغ عمري
10 سنوات،
وقد سمحوا لي بالخروج
!?

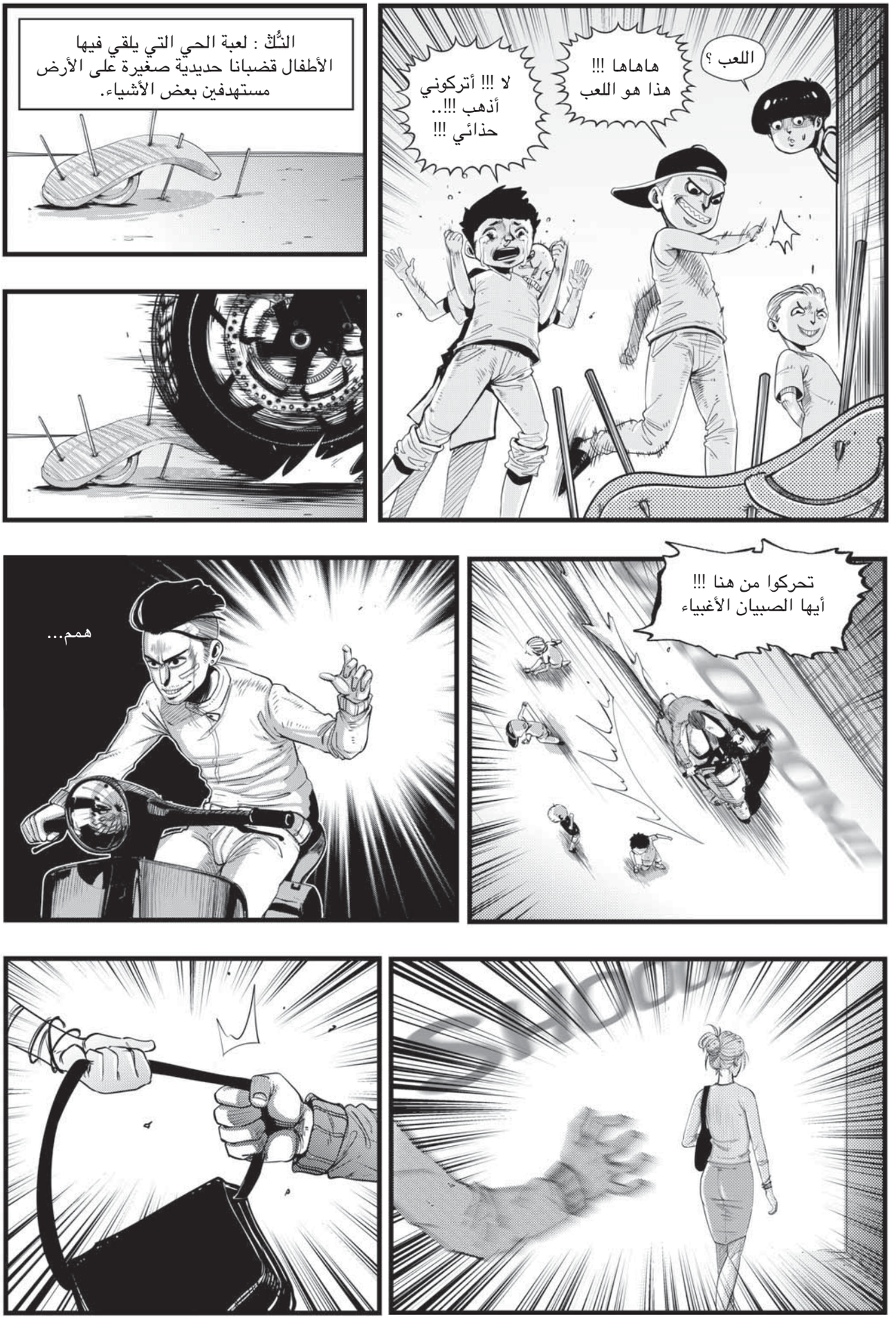
اللعب ؟
هاهاها !!!
هذا هو اللعب
لا !!! أتركوني
أذهب !!!..
حذائي !!!
النُّك : لعبة الحي التي يلقي فيها
الأطفال قضبانا حديدية صغيرة على الأرض
مستهدفين بعض الأشياء.
تحركوا من هنا !!!
أيها الصبيان الأغبياء
همم...

السرقة وخطف الحقائب
مسألة مألوفة بالأحياء
الشعبية.
أنقذوني !!
إنه لص !!

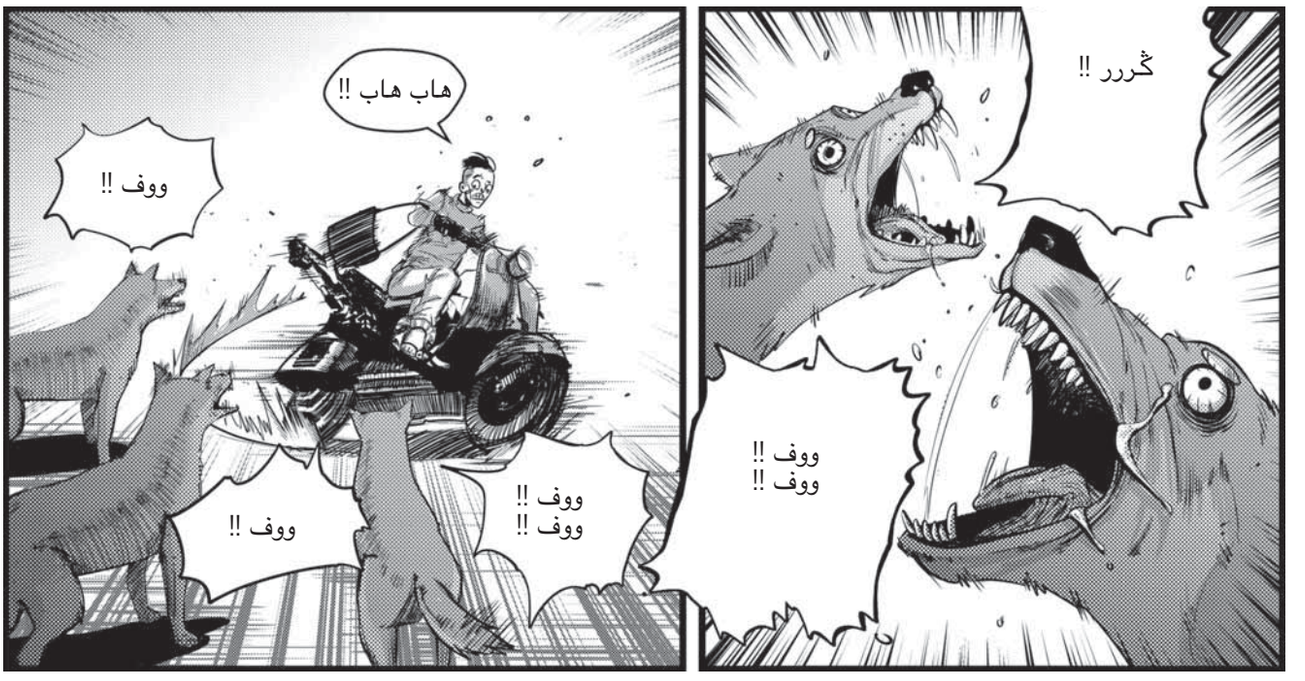
كْررر !!
ووف !!
ووف !!
هاب هاب !!
ووف !!
ووف !!
ووف !!

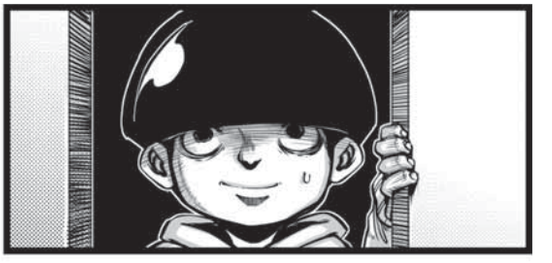

ربما.. لا ..

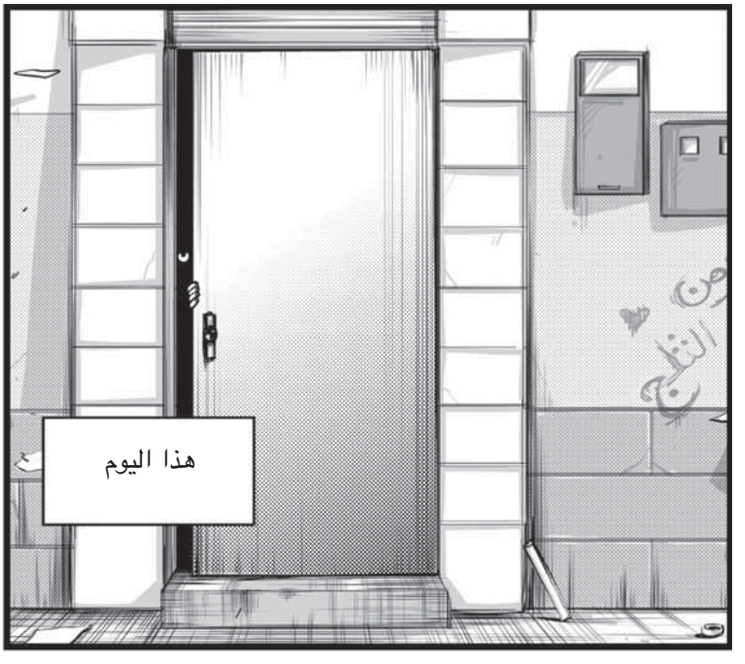
هذا اليوم

سقوط حر

رشيد الوردي
متفوق في المسابقة الوطنية
للقصة القصيرة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

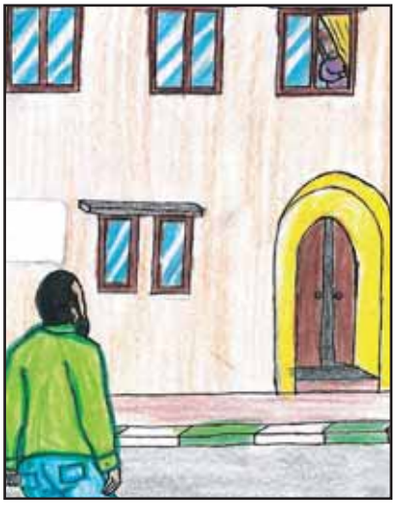

من هو رشيد ؟

ولد رشيد الوردي بالرباط منذ 32 سنة. وهو حاصل على دبلوم في رسم البنايات كما أنه تقني بناء، مما جعل منه رساما لدى مكتب للهندسة المعمارية. وهو يرسم وجوها ولوحات.

مشروعه

يقطن رشيد في حي شعبي بالرباط. وقد أثار مشاعره منذ بضعة شهور حدث أثار ضجة كبرى وترك أثرا كبيرا في النفوس. يتعلق الأمر بقصة خديجة، وهي تلميذة في الثانوي عمرها 17 سنة، وكانت تعتبر «تلميذة نموذجية» بمؤسستها. وقد ألقت بنفسها من نافذة البيت الذي كانت تحتجز فيه لتزويجها قسرا. وقد كان كل الحي يعلم بالقصة وبآمال خديجة، الفتاة الشابة النابضة بالحياة والطموح. والقصة تحكي اللامبالاة، والظلم الذي ترزح فيه الشابات حينما يتم إنكار تطلعاتهن بقسوة.

محفزاته

يريد رشيد أن يُعرف بأعماله ويحلم بعرضها. وتتميز أعماله في الغالب بالتزامها إلى جانب الحريات الفردية لكي يستطيع كل واحد أن يجد في المجتمع احتراما لتطلعاته.

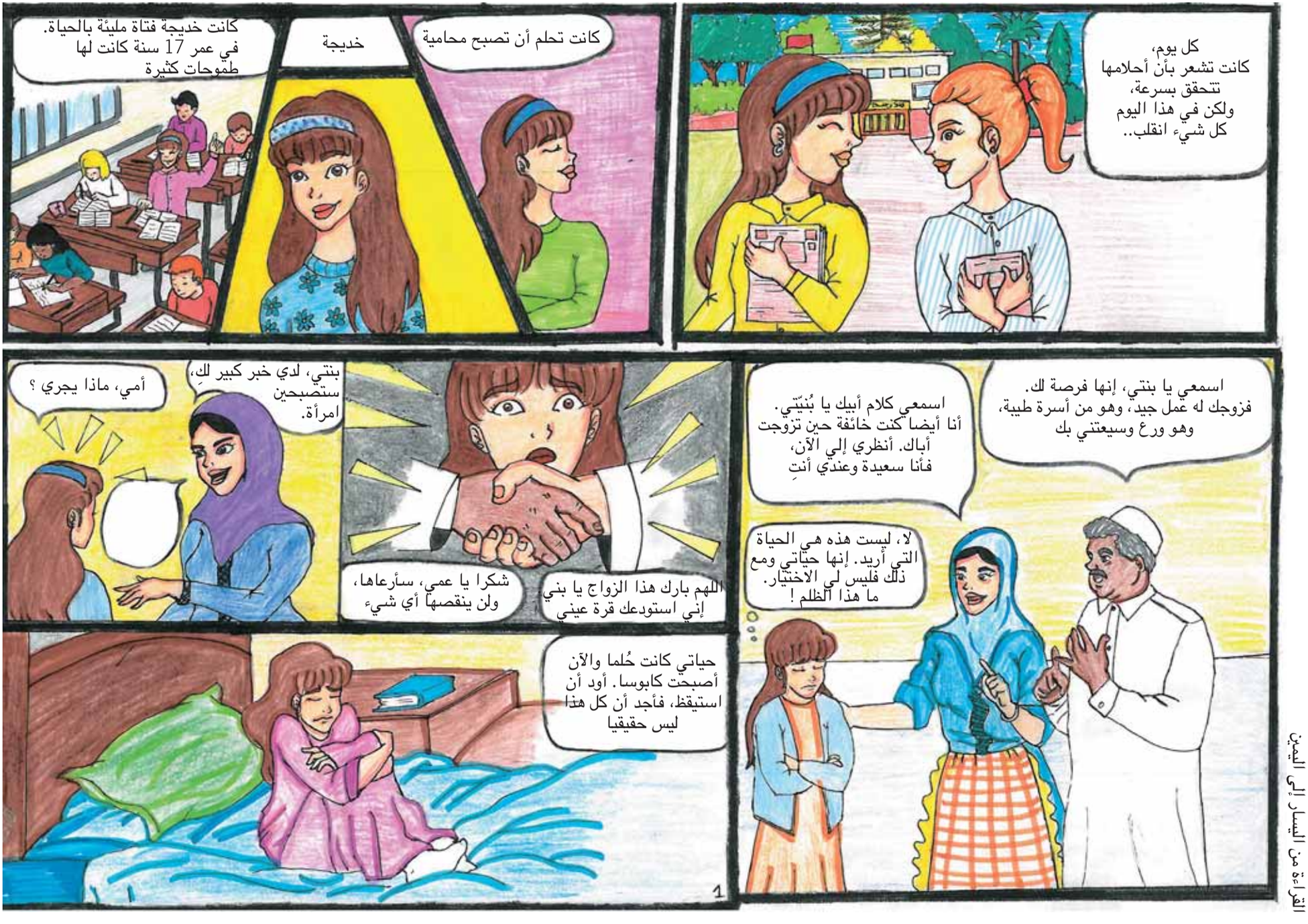
كل يوم،
كانت تشعر بأن أحلامها
تتحقق بسرعة،
ولكن في هذا اليوم
كل شيء انقلب..
كانت تحلم أن تصبح محامية
خديجة
كانت خديجة فتاة مليئة بالحياة.
في عمر 17 سنة كانت لها
طموحات كثيرة
اسمعي يا بنتي، إنها فرصة لك.
فزوجك له عمل جيد، وهو من أسرة طيبة،
وهو ورع وسيعتني بك
اسمعي كلام أبيك يا بُنيّتي.
أنا أيضا كنت خائفة حين تزوجت
أباك. أنظري إلي الآن،
فأنا سعيدة وعندي أنتِ
لا، ليست هذه هي الحياة
التي أريد. إنها حياتي ومع
ذلك فليس لي الاختيار.
ما هذا الظلم !
اللهم بارك هذا الزواج يا بني
إني استودعك قرة عيني
شكرا يا عمي، سأرعاها،
ولن ينقصها أي شيء
بنتي، لدي خبر كبير لكِ،
ستصبحين
امرأة.
أمي، ماذا يجري ؟
حياتي كانت حُلما والآن
أصبحت كابوسا. أود أن
استيقظ، فأجد أن كل هذا
ليس حقيقيا
1

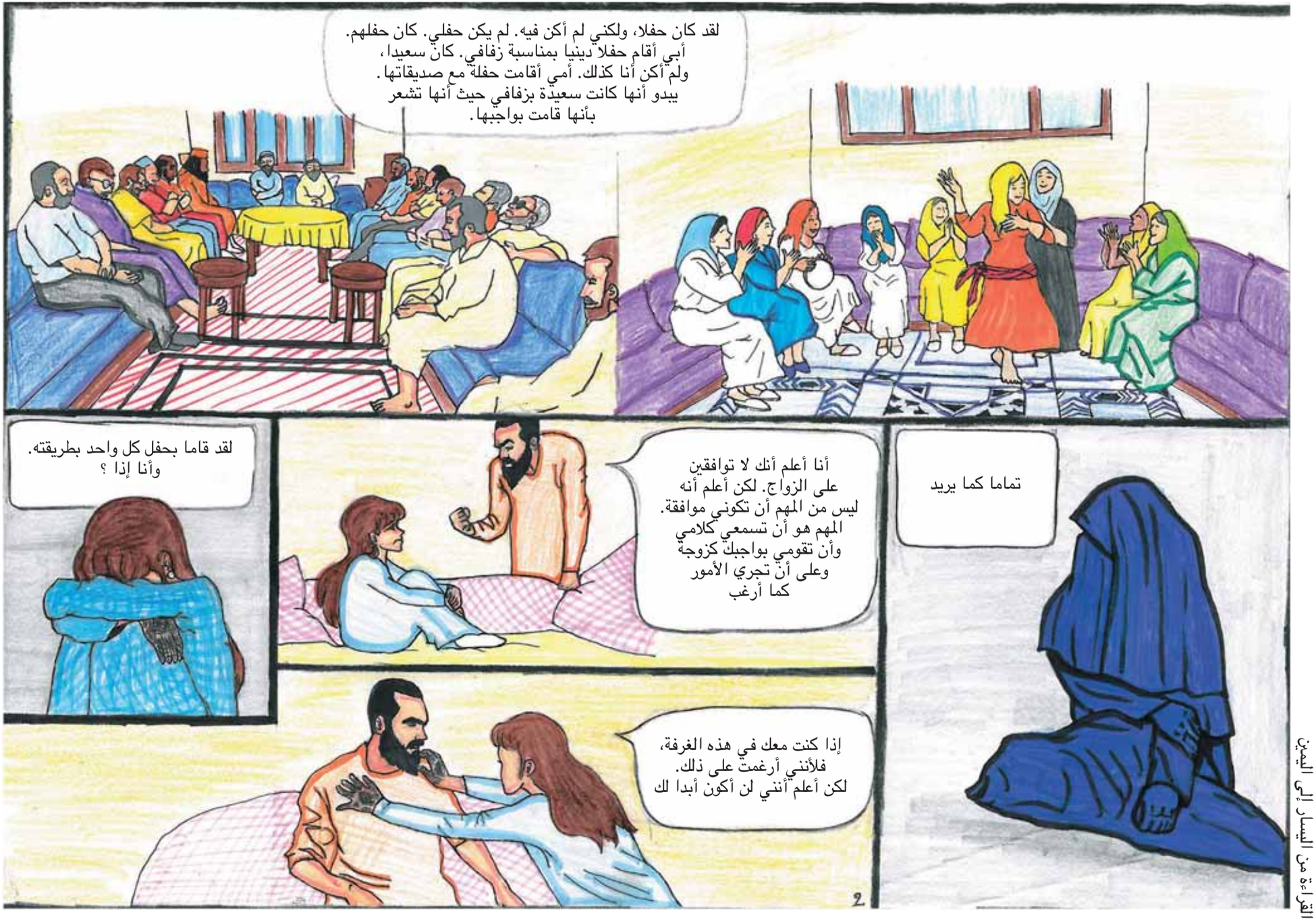
لقد كان حفلا، ولكني لم أكن فيه. لم يكن حفلي. كان حفلهم.
أبي أقام حفلا دينيا بمناسبة زفافي. كان سعيدا،
ولم أكن أنا كذلك. أمي أقامت حفلة مع صديقاتها.
يبدو أنها كانت سعيدة بزفافي حيث أنها تشعر
بأنها قامت بواجبها.
تماما كما يريد
أنا أعلم أنك لا توافقين
على الزواج. لكن أعلم أنه
ليس من المهم أن تكوني موافقة.
المهم هو أن تسمعي كلامي
وأن تقومي بواجبك كزوجة
وعلى أن تجري الأمور
كما أرغب
لقد قاما بحفل كل واحد بطريقته.
وأنا إذا ؟
إذا كنت معك في هذه الغرفة،
فلأنني أرغمت على ذلك.
لكن أعلم أنني لن أكون أبدا لك
2

القراءة من اليسار إلى اليمين

أخبرها زوجها في كثير من الأحيان أنها لن تغادر المنزل إلا مع قدميها على محفة.
وكان الأمر قاسيا جدا
بنتي، أنا فقيه مجرب. لقد سبق لي علاج حالات عديدة مثل حالتك. عليك أن تتحلي بالصبر، وكل شيء سيعود كما كان في السابق، إن شاء الله
واستمر الكابوس...
إسعاف
لكن ليس كما أرادت . فسيتم إنقاذها
ليس هنا من مخرج. أريد أن يشعر كل الحي بالذنب. فكلهم تخلوا عني. لذا أريد أن يروا ما ارتكبوا بشأني
لكي نصبح أحرارا... ليس هناك إلا السقوط
ابني، لا أخفيك شيئا. الحالة صعبة. أظن أن جنيا مؤذيا يملكها. وسيأخذ الأمر الكثير من الجهد لطرد الشر وسيكلف ذلك ما يكلف. شيء آخر، قد يكون الأمر عنيفا
فهمت

وستكون له ضحايا أخريات.
سأتفرغ للدفاع عن الفتيات اللواتي تعانين مثلي
حياتهن تتحطم دون أن يحرك أحد ساكنا.

ستلزم أسابيع عدة لكي تخرج خديجة من كآبتها.
كان يتراءى لها الضوء لكنها كانت نادمة لكونها
لم تكن أقوى. لكن ما لا يقتل، يجعل المرء قويا.

في غرفتها بالمستشفى، توصلت خديجة بورقة طلاقها.
فرَج بطعم مر ولكنه فرج مع ذلك.

اولاد الحرام

فيروز حرمة الله السباعي
متفوقة في المسابقة الوطنية
للقصة المصورة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

من هي فيروز ؟

فيروز حرمة الله السباعي فنانة مغربية عمرها 20 سنة. لقد ترعرعت بالإمارات العربية المتحدة وبقطر قبل أن تلتحق بالرباط سنة 2012. وإلى غاية حصولها على الباكالوريا الأدبية سنة 2017، كانت تتابع دراستها بثانوية ديكارت بالرباط حيث كانت تنمي شغفها بالسينما والمسرح. ثم تابعت دراستها العليا بفرنسا، بمدينة نانت بالأقسام العليا سينما، إعدادا لولوج المدارس الكبرى للسينما. وبعد حصولها على الإجازة بالجامعة بباريس، التحقت في شتنبر 2020، بالمدرسة الوطنية لفنون الزخرفة بباريس في شعبة «سينما التنشيط».

مشروعها

إن اقتراح فيروز «اولاد الحرام» ثمرة تحقيق حول الأطفال المتخلى عنهم من طرف الأمهات العازبات بالمغرب. وقد كان الدافع الأساسي لها هو رؤيتها إلى جانب والدتها لمولود جديد متخلى عنه على رصيف حي بمدينتها، بعد وقت قصير من استقرارها بالرباط. وقد كان لهذا الحدث وقع بالغ الأثر على هذه الفتاة اليافعة، التي لم يكن عمرها يتجاوز آنذاك 12 سنة. والمشروع المقدم كان وليد هذه التجربة.

أولاد الحرام

في الخارج، شمس الرباط حارقة.
أمي تسوق ببطئ في حيِّنا المقبل.

اليوم 19 يوليوز 2012 بالرباط.
عمري 12 سنة.

عيناي يرقبان مرور أبواب المرائب عسى أن نعثر على لوحة مكتوب عليها «للكراء».

أظن أننا فوتنا فترة كراء العقارات.
فعلى ما يبدو كلها مملوءة...

ذهني المشتت يبعد نظري عن الأبواب واللوحات ليتوقف عند الرصيف.

«أوقفي السيارة»

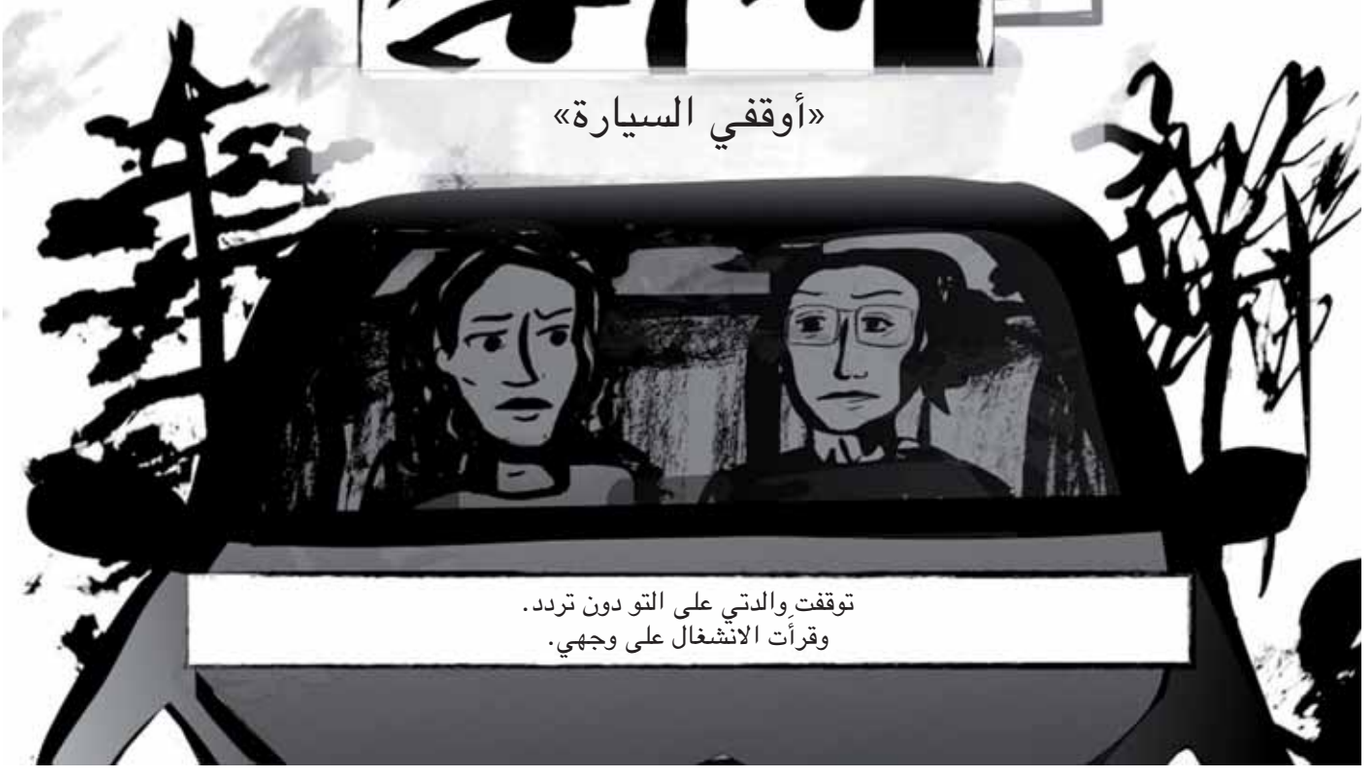

توقفت والدتي على التو دون تردد.
وقرأت الانشغال على وجهي.

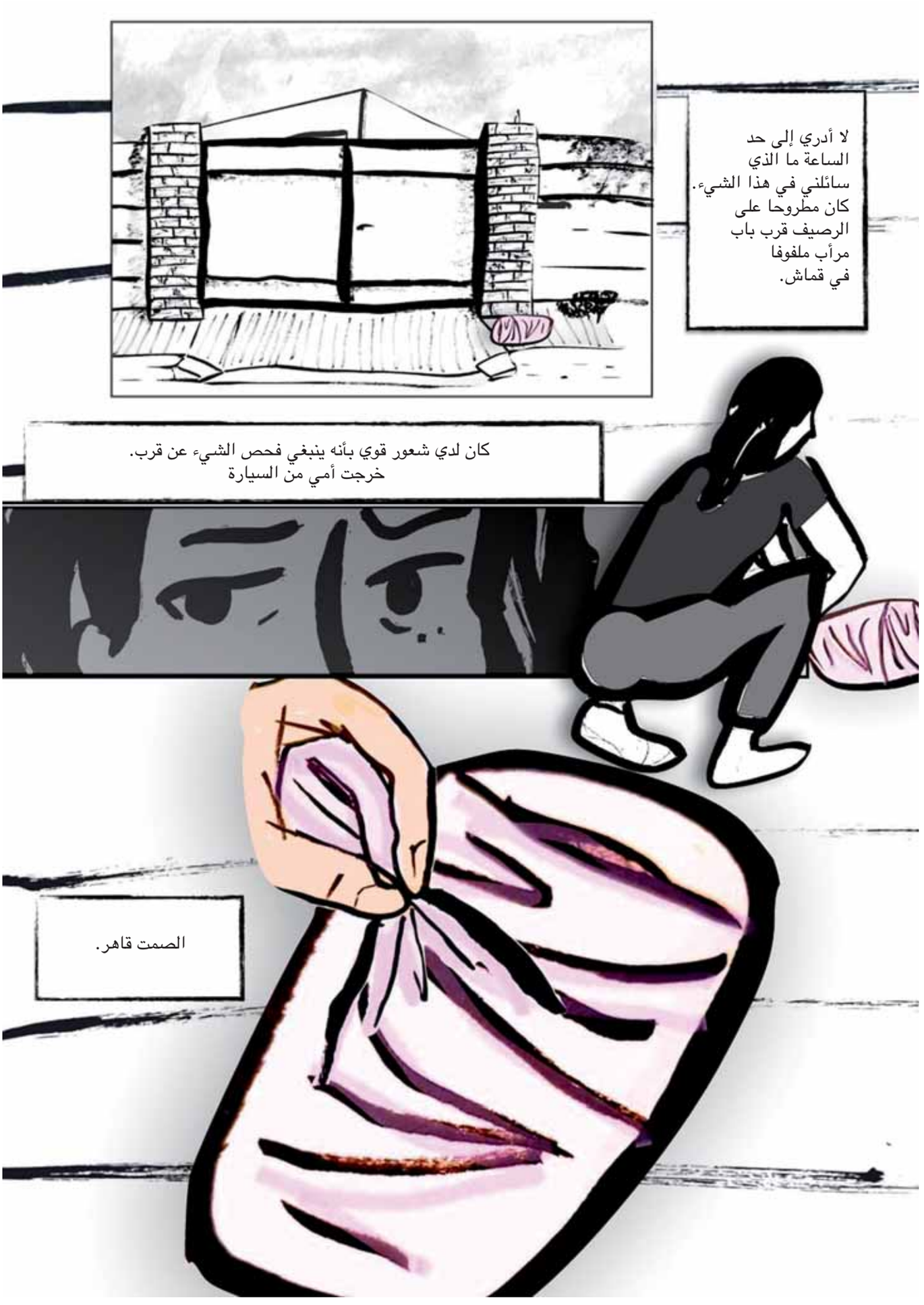
لا أدري إلى حد
الساعة ما الذي
سائلني في هذا الشيء.
كان مطروحا على
الرصيف قرب باب
مرأب ملفوفا
في قماش.
كان لدي شعور قوي بأنه ينبغي فحص الشيء عن قرب.
خرجت أمي من السيارة
الصمت قاهر.

في انتظار الشرطة، لاستعادة الطفل،
بدأت أتساءل عن مستقبل الطفل
وعن ظروف التخلي.
الأمن الوطني قاده إلى نقطة حليب،
وهي مؤسسة للأطفال المتخلى عنهم.

في كل يوم، قرابة 24 طفلا متخلى عنهم،
لأنهم ولدوا من علاقات غير شرعية،
ويكونون بذلك بينة على خطيئة أمهاتهم.

ما هي تحديدات عمليات التخلي هذه،
وماذا تحدثه بدورها لهذا الطفل الصغير
الذي وجدته بحيي، وكل الأطفال الآخرين
في الأحياء الأخرى بالمغرب ؟

إلى حدود اليوم، ما زالت اللحظة تطاردني
في كل مرة أعبر فيها زنقة أبا ذر.

في يناير 2020، قررت القيام بتحقيق.

توجهت إلى الجمعيات التي تهتم بالأمهات العازبات، مثل التضامن النسوي لعائشة الشنا.
وهي تهتم بإدماج الأمهات العازبات عن طريق التشغيل بسبب الوصم اليومي.

حولي، ثلاث نساء شابات من سني ينتظرن. إنهن أمهات.
إحدى الشابات جلست بالقرب مني وحاولت مبادرتي بالحديث. سألتني أين أسكن.
تلألأت عيناها عندما سمعت الحديث عن باريس. لا أفهم ما تقوله لي بالعربية.
ولما انقضى صبرها، فسرت لي بكلمات بسيطة.

أم عازبة ليس خيارا واعيا ولكنه ثقل نتعود عليه في الحياة،
وقبول هذا الثقل، يعني الخروج عن الإطار الاجتماعي والعائلي.
وفي حالة الرفض، فنحن نضع حملنا في زاوية إحدى الأزقة ونواصل الحياة.

في مرحلـة ثانيـة، سألت السيدة بيـتي لشكر، مناضلة، والبروفسور الشرايبي، أخصائي في أمراض النساء والتوليد، وهما من المدافعين على رفع العقوبة عن الإجهاض، كل واحد بطريقته.

كل النساء معنيات باحتمال حمل غير مرغوب. وبالتالي، وبما أن الإجهاض عمل غير مشروع، فعلى هؤلاء النساء أن تواجه أيضا لحظة التخلي.

لكن قبل ذلك، فهن يحاولن مع ذلك اللجوء إلى الإجهاض، بصورة غير قانونية، في ظروف غالبا ما تكون وقحة وحتى خطيرة.
وهكذا، واجه البروفيسور الشرايبي بمركز الولادة بحي الليمون حالات هروب أمهات قبل التصريح بالولادة وبهويتهن، خوفا من السلطات. والمرأة التي عثرتُ على طفلها قد تكون دون شك قد فرت من مستشفى الولادة السويسي إلى زنقة أبا ذر مرورا من شارع الأمم المتحدة أو شارع إبن سينا، لتضع ابنها في زنقة أبا ذر.

أوضحت لي المحللة النفسانية أمينة بودربا، والتي عملت لمدة طويلة لصالح نقطة حليب بالقرب من الأطفال، الأثر العاطفي للحظة على رضيعي المركز. فحتى وهم رضع، يشعرون بلحظة الانفصال عن الأم. فالكثير من الأطفال يستسلمون للموت، فعليا، في الشهور الأولى لدخولهم للمركز.

وبعد مرور ردح من الزمن، ولو تم التبني، فإن بحثهم عن الهوية يلاحقهم والتخلي يطاردهم. الحقيقة وحدها تحرر.

ومثل أوديب، فإن الطفل، مع كبره في الكذب، سيسعى نحو مصيره المأساوي.

فاتي الوافي، أم لنوال بالكفالة. والكفالة نظام رعاية يعوض التبني لأن الإسلام يحرم الانفصال عن العائلة البيولوجية للطفل. وهكذا، فإن الطفل المكفول ليس له الحق في الإرث من آبائه المتبنين. شرعا، هذا الطفل ليس إبن أحد... وحسب نوال، فإن لحظة التخلي تلحق الطفل في عيون الناس. فالطفل يتهم بكونه «ولد لحرام»، لأننا ندري أنه مزداد من علاقة خارج الزواج.

وحتى لو كانت الكفالة تحظر ذلك، فإن فاتي تعتبر نوال مثل إبنتها. وكسليلة أمها التي توجد صورتها على رفوف صالون بيتها إلى جانب صورة نوال وهي طفلة.

وأخيرا، أتوجه إلى مركز العكاري الذي يستقبل الأطفال بدون عائلات من سن 4 إلى 22 سنة. فهنا قد يوجد الطفل الذي عثرت عليه بحيي.

يُسِر لي مصطفى، المساعد الاجتماعي، بأن الأطفال يواجهون صعوبات عاطفية والارتباط، تعيق، بالنسبة للبعض، نموهم النفسي. وحين سألته هل يخبر الأطفال بظروف التخلي، يجيب بأن الأمر يتعلق بسر مهني حتى بالنسبة للأطفال.

إذا دخلنا في التفاصيل، فإن الأمر سيصدمه أكثر مما يساعده. وحتى الأشخاص الذين يعملون هنا لا ينبغي أن يعلموا لأنه يظل هناك دافع خفي بأن الأمر يتعلق بطفل من الخطيئة.

عند توجهي إلى إحدى القاعات الكبيرة حيث تصطف أسرة الأطفال، لاحظت رسما ضخما لـ «بامبي» على أحد الجدران.

ليس الصياد من فصل الطفل الذي عثرت عليه عن أمه، ولكنه المغرب بأكمله.

أود أن يعرف هذا الطفل الحقيقة، مع أمل أن يطالب هو نفسه بأنه ليس طفلا ناتجا عن الخطيئة، لأن الحب لا ينبغي أن يكون جريمة.

في كل زاوية من زنقة من حيي يربط مصيران قد يكونا مصير نساء ورجال المملكة كلها.

حياة بدون معنى

أسامة يوسفي
متفوق في المسابقة الوطنية
للقصة المصورة لوجدة
(وكالة جهة الشرق / المعهد الفرنسي)

من هو أسامة ؟

عمر أسامة 23 سنة، وهو من مواليد مدينة وجدة، مولع منذ طفولته بالرسم والصباغة. وهذه الهواية لم تفارقه وواصل ممارستها بثانوية المهدي بنبركة، حيث تابع دراسته في «الفنون التطبيقية». وبعد نجاحه في الولوج إلى معهد الفنون الجميلة بتطوان، تابع تكوينا في قسم «القصص المصورة».

مشروعه

أُنجزت اللوحات بدون إصلاح أو إعادة، من الوهلة الأولى. فنحن نكتشف رجلا مسنا يعيش لحظاته الأخيرة بدون مأوى قار تائها بين الأزقة. ماضيه عبارة عن عراقيل وصعوبات تركت أثرها عليه. وقد كان بحثه الأساسي - البقاء على قيد الحياة - ينفي كل كرامة ويقود أفعاله. إلا أن الطيبة الإنسانية ما زالت تسكنه، وهي رمز الإنسان المهمش، وستجد مكانتها في خاتمة القصة.

محفزاته

يعتبر المؤلف بأن هذه المسابقة مرحلة هامة في مساره نحو الاحترافية، وخاصة اختياره ضمن المؤلفين المقبولين في اللائحة النهائية.

يوم آخر من هذه
الحياة التعيسة
سيدي هل يمكن أن
أشرب ؟.. أنا عطشان
اذهب واغتسل
أولا، أيها المتشرد
القذر !
PSCHHH
1

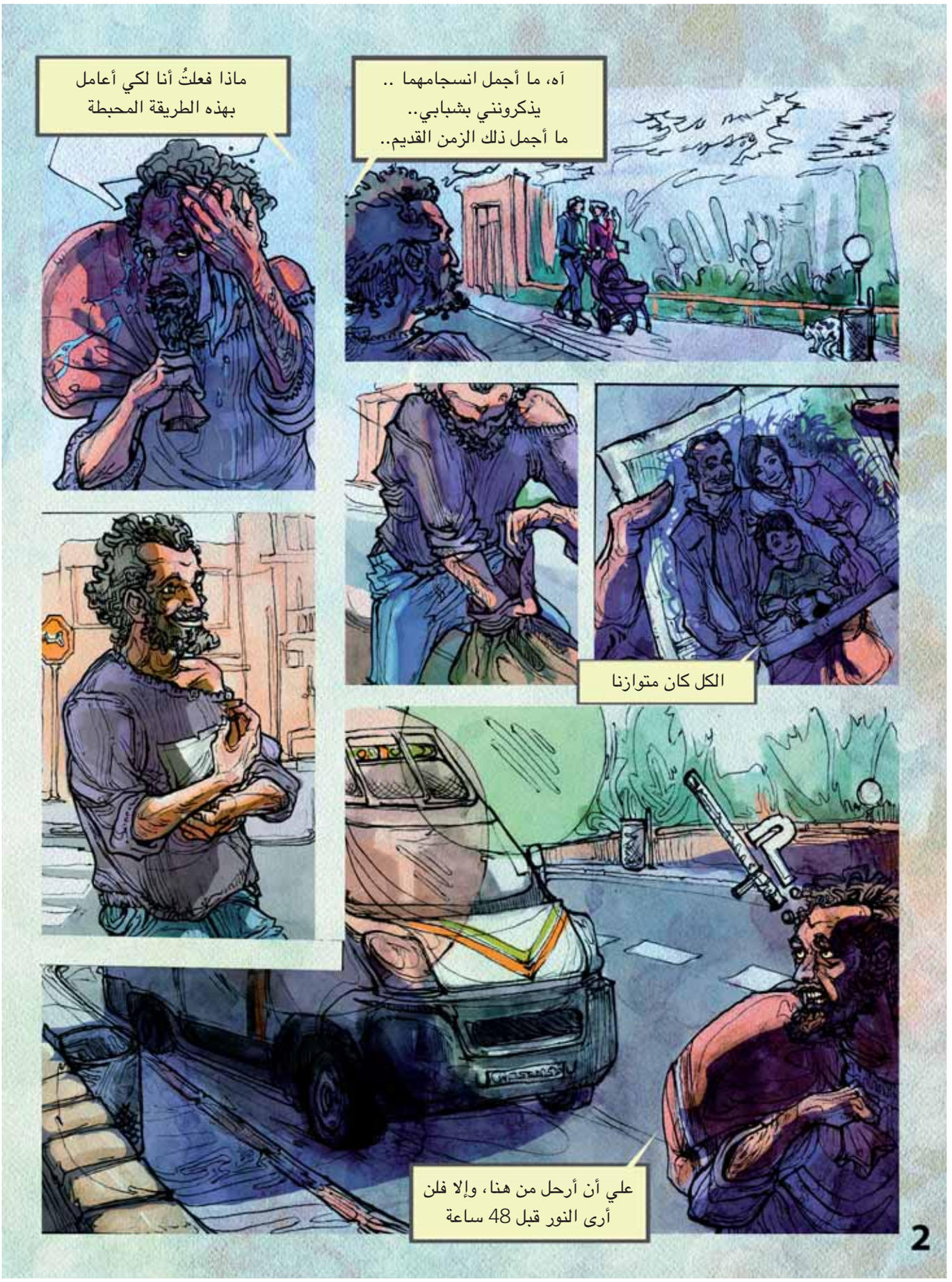
آه، ما أجمل انسجامهما ..
يذكروننني بشبابي..
ما أجمل ذلك الزمن القديم..
ماذا فعلتُ أنا لكي أعامل
بهذه الطريقة المحبطة
الكل كان متوازنا
علي أن أرحل من هنا، وإلا فلن
أرى النور قبل 48 ساعة
2

أواه.. ما هذا الشيء المخجل !! ربي أعِني
تجلد يا صغيري
كلنا مهددون بشر هذا العالم.
وقد تجاوزت فقط خط الانطلاقة ويجب
أن تعزز البدايات بالمزيد من الجهد
أعلن عن العثور على وليد
بين أيدي متشرد، وهو للأسف
لم يعد بيننا
POLICE DO NOT
3

ابتكار مهنة : ناشر قصص مصورة

نيكولا كْريڤل
وكيل أدبي لمؤلفي
القصص المصورة

سبق لي أن حظيت بدعوة لزيارة المغرب، في منتدى القصة المصورة، وبالتدريس بالمعهد الوطني للفنون الجميلة لتطوان.

أمارس مهنة وكيل أدبي منذ زهاء عقد من الزمن. وقد أنشأت وكالتي سنة 2011 (وكالة نيكولا كْريڤل). وقد تخللت مساري أحيانا صعوبات، إلا أنني حاولت دائما المحافظة على انسجام في اختياراتي.

بدايات المسار

ترعرعت في قرية صغيرة، شرق فرنسا حيث كان يتم الولوج إلى القصة المصورة بالخصوص في المراكز التجارية الكبرى. حينما كانت أمي تقوم بمشترياتها بهذه المراكز، كنت أغتنم الفرصة لقراءة القصص المصورة المحبوبة لدي من تانتان إلى أستيريكس. وكنت أستعمل كمقياس مستوى ملئ عربة السلع لأعرف الوقت للانتهاء من قراءة قصتي المصورة. نبع ولعي بهذه الوسيطة من هذا الوقت وما زال إلى يومنا موسوما بهذا الحنين. تابعت مسارا جامعيا في مجال مرتبط بسلسلة الكتب : المكتبات، محلات بيع الكتب والنشر (مما أدى بي إلى جمع رصيد هام من المعطيات والتجارب والاستنتاجات). مكنني ذلك مثلا من الاشتغال لمدة سبع سنوات مع منشورات بيكا (التي هي حاليا في ملكية مجموعة هاشيت). وقد عاينت وحاولت فهم نجاح المانغا (mangas) في أرجاء المعمور. كان التفكير بسيطا للغاية. هل يمكن لأصناف أخرى من القصص المصورة غير اليابانية، أن تترجم عبر العالم. وإذا كان الأمر واردا، فأين ؟

بعد زيارات عديدة لنيويورك، قررت الاستقرار فيها (في المجموع لمدة عام ونصف) وبذل كل جهدي لإقناع الناشرين في أمريكا الشمالية على نشر مؤلفات قادمة من أوروبا تتم ترجمتها. وفي خضم هذه المساعي، طلب مني بعض الناشرين العمل في الاتجاه المعاكس أي الترجمة من الإنجليزية إلى الفرنسية والإيطالية والإسبانية، الخ.
وبهذه المناسبة، وبشكل مواز، اكتشفت في هذا البلد قوة مهنة وكيل أدبي، والذي يعتبر حلقة وصل بين المؤلف والناشر.

من المعارض إلى الصالونات، ومن اللقاءات إلى المهرجانات، تجعلنا القصة المصورة نجول

برجوعي إلى فرنسا أضفت بعدا جديدا إلى مسعاي ألا وهو السفر.
العناصر الحيوية لوكالتي الأدبية هي بسيطة جدا : إيجاد قصة ومؤلفين في كل بلد أكتشفه أو أعيد اكتشافه. وتتركب كل سنة من مختلف التنقلات التي تسمح لي من اكتشاف مواهب جديدة والاشتغال معها على قصصها. أظن أنها التوليفة التي تعجبني أكثر في مهنتي.
وقد أصبحت العديد من الصالونات، والمعارض ومهرجانات القصة المصورة، ملتقيات لا غنى عنها بالنسبة لوكلاء مثلي، وللناشرين والمؤلفين والجمهور.

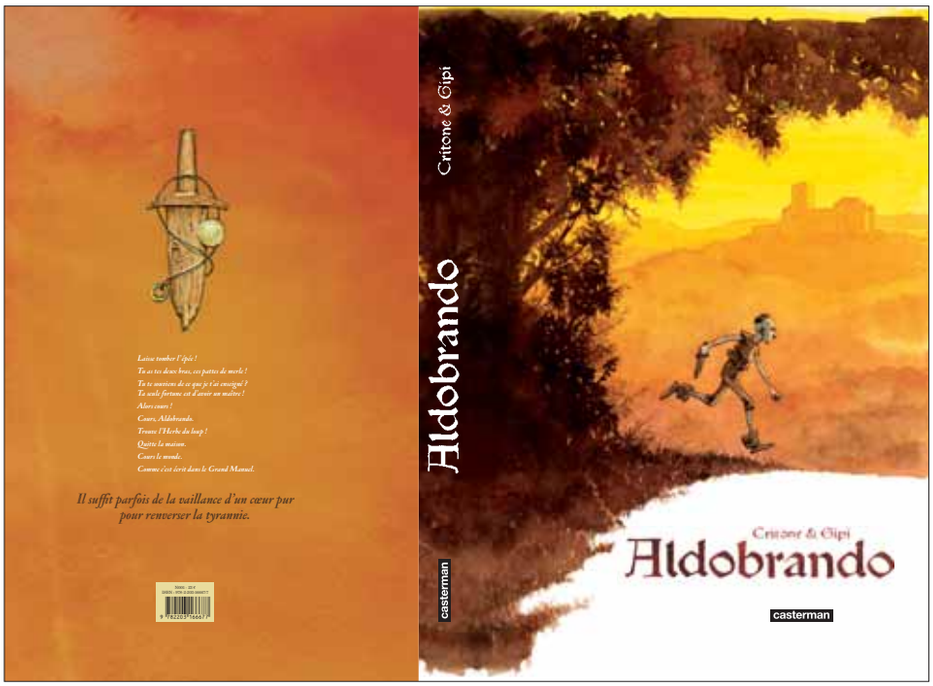

نموذجان لألبومين اثنين للقصة المصورة
تكلف بهما الوكيل الثقافي
نيكولا كْريفل

هكذا، أصبح مهرجان أنكْوليم أكثر انفتاحا على الحقوق الأجنبية، وأصبح معرض بولونيا مخصصا للشباب، ومعرض فرانكفورت هو الأهم ويكتسي طابعا عاما. وهذه التظاهرات الثلاثة تهيكل أنشطة السنة، في حين تضاف تنقلات لمنتديات وأحداث أقل أهمية ولكنها هي ما أحب أكثر.

من حظنا أيضا أن القصة المصورة تمكن من معالجة كل المواضيع وبعض العناوين التي هي أحيانا بمثابة منارات تضيء وتوضح العالم والطابع المركب للمجتمعات. مرة أخرى، إن هذه التوليفة هي ما يهمني : الاستماع، التعلم والإيصال بواسطة القصة المصورة. ليست لي معطيات كافية لما قد تغيره جائحة كوفيد-19 في هذه الصناعة الثقافية، انطلاقا من المؤلف إلى غاية القارئ. أعلم فقط، ربما بنوع من الأنانية، بأنني أحن إلى التنقل، وإلى اللقاءات أيضا، وكذا الخوف من أن أتِيهَ في ثقافة ولغة لا أعرفهما والتي مع ذلك أفتقدها بنفس القدر.

من الصعب تقديم مؤلفين أُمثلهم لأنني أرتبط عاطفيا بكل المشاريع وبكل المؤلفين الذين أواكبهم. لكنني سررت كثيرا بقبول كوم سوك جندري-كيم بأن يكون عضوا في لجنة تحكيم مباراة المواهب الشابة التي نظمها المعهد الفرنسي لوجدة. هذه التظاهرة، التي بادر بها بيير ماتيو، هي فاصل ساحر بالنسبة لي وكان أيضا وسيلة لاكتشاف أصوات جديدة في القصة المصورة. وقد ظهر أن عدد المشاركين كان مرتفعا نسبيا في النهاية وأغتنم الفرصة هنا لأشكرهم. وقد انتقت لجنة التحكيم التي كان من بين أعضائها زينب فاسكي على وجه الخصوص، سبعة وعشرين شخصًا مختارًا، عشرة أشخاص مرشحين وفائزا هو أنس أديب، الذي سأسعد بمواكبته وخاصة أثناء المعارض القادمة للكتاب، كمعرض بولونيا أو فرانكفورت. تعتبر القصة المصورة نافذة على العالم.

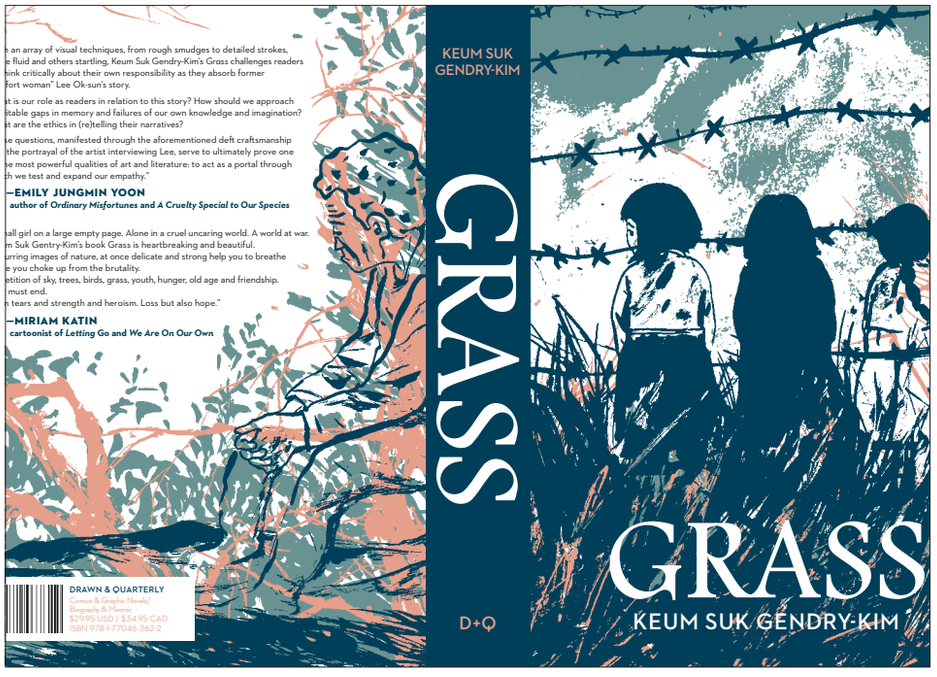

فاصل ساحر في المغرب

لكن القصة المصورة هي في النهاية لغة قائمة الذات كما تدل على ذلك هذه المجلة.

عبر هذه المباراة وبفضلها، أتمنى أن أتمكن من العودة إلى المملكة سنة 2021 لإقامة ورشات حول القصة المصورة في إطار أنشطة المعهد الفرنسي لوجدة.

مجموعة تزوري،
مناضلة بواسطة الفن ومبدعة من أجل الجمال

أنشأت مجموعة تزوري سنة 2016. وهي تجمع عددا من الفنانين من مختلف المشارب (الفنون التشكيلية، الموسيقى، الكرافيتي، التصوير الفوتوغرافي، الكتابة...). وكلمة تزوري كلمة أمازيغية تحمل في آن واحد معنيين «الجمال» و«الفن». ومجموعة تزوري تسعى للتألق في هذين الجانبين : فالجمعية تريد إذا أن توصل للجمهور كل ما هو جميل وفني في مشاريعه وأعماله.

الشارع بمثابة رواق للعرض الفني وقاعة حفل موسيقي ومتحف حي !

إن الهدف الرئيسي للجمعية هو بعث روح جديدة لدى سكان مدينة وجدة وجهة الشرق في الميدان الفني، مع القناعة بأن الثقافة والفن هما عاملان أساسيان في تشكل الشعوب بطريقة أكثر وعيا بفضل الانفعالات والأحاسيس والرسائل الموجهة. والهدف النهائي إذا هو تقريب الفن والثقافة من الجمهور العريض وتجنيبه الخضوع لنخبة فكرية مزعومة.
وبهذه المقاربة، فإن مجموعة تزوري تعمل غالبا في ميدان فن الشارع عبر الرسوم على الجدران أو على ممرات الراجلين، أو أيضا عبر موسيقاها...
وبدون الانفصال عن الهوية والتراث المغربيين والأمازيغيين، فإن مجموعة تزوري تسعى إلى إيصال الفن بطريقة جديدة في الرسوم والصور والموسيقى بفضل التواجد الضروري لمجموعة سنيترا التي تمزج الموسيقى التقليدية بمختلف إيقاعات العالم (البلوز، الجاز والروك...).

مهرجان الكعدة،
الدورة الأولى،
مشاركة مجموعة سنيترا،
مؤسسة مولاي سليمان،
يناير 2018

«لِنَترُك أثرا»، مشروع ومبدأ للعمل

تعمل مجموعة تزوري حاليا على مشروع يموله الإتحاد الأوروبي في إطار برنامج «مشاركة مواطنة». وهذا المشروع المسمى «لِنَترُك أثرا»، يتمثل في تعبئة الشباب عبر انخراطهم الفعلي لتغيير محيطهم، بفضل التكوين والتوجيه، وعبر انخراطهم في مجموعة من الأنشطة الثقافية.
ولم تكبح فترة الحجر الصحي روح الإبداع والتبادل عند الجمعية، بل مكنتها من خلق طرق جديدة وإعداد استراتيجيات جديدة للمتابعة الفعلية لمشاريعها.
تمكنت الجمعية خلال هذه الفترة من تنظيم مؤتمر حواري يعد جزءا من مشروع «لِنَترُك أثرا» ويجيب عن إشكالية «ما هو دور الشؤون السياسية في إقرار مبدأ الفن كآلية للمواطنة التشاركية ؟ وما هي وسائل تنميته ؟».
في نفس الوقت، أعطيت الانطلاقة لمفهوم جديد حمل إسم «حْديث ومغزل» والذي يدعو الفنانين الذين تألقوا في مختلف الميادين الثقافية والفنية (الموسيقى، الفن التشكيلي، الكتابة...). وإلى حدود يومنا، قدمت الجمعية أربعة حلقات منه.

باب الغربي،
أحد ممرات الراجلين
التي زينتها مجموعة تزوري
بمناسبة اليوم الوطني
للسلامة الطرقية،
أبريل 2018

عمل متميز

يستحيل أن لا نذكر طبعا مشاركة فنانينا محمد تاراحديد، ومحمد العلمي ومحمد ناويا في رسم لوحة على شكل قصة مصورة أنجزت على امتداد خمسة أيام لتخليد سنة القصة المصورة بفرنسا والفن التاسع عموما، بفضل الدعوة اللطيفة للمعهد الفرنسي لوجدة لتزيين بهو استقباله. وهذا التحدي الذي تم رفعه منح النور لعمل متميز، على شكل حكاية بنمط مانغا، والذي قُدم للجمهور عبر معرض افتتاحي افتراضي، بحضور الفنان، ونائب الأمين العام لمجموعة تزوري وأحد مؤسسي مجموعة سنيترا، البكاي الإبراهيمي والشهير باسمه الفني «Bikkarbounart»، بعنوانه الجديد «تبّا للحلزون».

درب السانيا، المدينة العتيقة لوجدة، معرض افتتاحي للرسم الحائطي
الذي أنجزه فنانو مجموعة تزوري

أعمال العلمي، وتاراحديد وميري،
فنانو مجموعة تزوري، أكتوبر 2018

مع إصدارات ORIENTAL.MA

تساهم وكالة جهة الشرق
في تكوين وتداول المعرفة

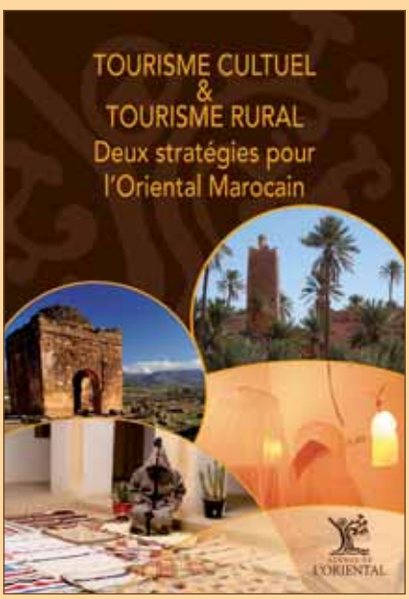

وقائع المعارض المغاربية للكتاب
«آداب مغاربية»

آخر الإصدارات في سلسلة دراسات

مهرجان رسوم الصحف والكارطون بتويسيت

استطاعت جمعية الأمل تويسيت أن توحد حولها النسيج الجمعوي المحلي والمجالس المنتخبة والإدارات والهيئات، من أجل خلق حدث متميز بغاية تطوير نشاط يعاني للصمود أمام الظروف الحالية الغير ملائمة.
كان الرسم الصحفي والفكاهي يستحق حقا أن يحظى بمهرجان من هذا النوع من أجل تهيئ مستقبل جديد.
وقد أبانت هذه التظاهرة التي كبلتها الجائحة من الآن فائدتها.

انتشرت القصة المصورة، كما تعارف على تسميتها منذ القرن الماضي، في الصحافة المكتوبة واستفادت من ازدهار هذه الصحافة بالدول الغربية، بفضل ازدياد عدد العناوين والارتفاع القوي لسحباتها والانخفاض المتوازي لأثمان بيع العدد الواحد. وفي فترة متأخرة ظهرت المجلات والقصاصات المصورة والمنشورات المتخصصة.

نشاط مرتبط بقطاع مأزوم

عرّفت الصحافة بالرسامين وبأسلوب كل رسام والنوع الذي يرتبط به : وقد كانت الرسوم والقصص الصغيرة المصورة تغذي النقد الاجتماعي أو المجتمعي أو أيضا السياسي.

بالتالي، فإن تطور القصة المصورة ظل مرتبطا بانتشار الصحافة المكتوبة. وفي المقابل، فقد تسبب تراجع هذا القطاع في إضعاف القصة المصورة والفنانين الذين يمارسون هذا الفن، مما دفعهم إلى البحث عن قنوات أخرى للانتشار والاتصال مع الجمهور.

بالمغرب، انكمش انتشار الصحافة المكتوبة سنة عن سنة مما أدى إلى تقليص المساحة المخصصة للرسامين الصحفيين بالمقارنة مع دول أخرى. وقد خلف ضعف سوق الصحافة المكتوبة عدة مشاكل تجلت في انخفاض الاهتمام بالرسم الصحفي. وقد تقلص تدريجيا عدد القراء الذين عزفوا عن الرسومات بالصورة التخطيطية والتي كانت أحيانا توضح الأمور أفضل مما يقوم به نص علمي وتربوي.
إضافة إلى ذلك، فإن الأمية التي تمس جزءا هاما من الساكنة، تحد من عدد قراء الصحافة المكتوبة.

وللخروج من هذه الصلة المميتة مع النشر الصحفي، ينبغي بالطبع التوجه نحو حوامل ودعائم أخرى، وفاعلين جدد في مجال النشر والأنترنيت، وتظاهرات من شأنها :

- خلق تواصل بين مؤلفي القصة المصورة ومهنيي النشر والتوزيع ؛
- تشجيع التفكير المشترك للرسامين والشركاء المحتملين ؛
- إثارة اهتمام شركاء جدد ؛
- التعريف بالإنتاج الجهوي، الوطني والدولي للجمهور المغربي، وخاصة بجهة الشرق ؛
- خلق فرصة التواصل حول الموضوع في وسائل الإعلام.

مهرجان
من أجل ميلاد جديد للمهنة

في إطار هذه التوجهات، بأهدافها وفي اتجاه هؤلاء الفاعلين، أُنشئ بالذات «مهرجان رسوم الصحف والكارطون» الذي أقيمت منه دورتان.

يقترح هذا الموعد السنوي الذي يدوم ثلاثة أيام بتويسيت على الزوار والمشاركين العديد من المبادلات وعرض أعمال العديد من الرسامين.

تمكن هذه التظاهرة الرسامين الشباب المغاربة من تقاسم تجاربهم ولكن أيضا من الالتقاء برسامين محترفين، من أجل تحريك القطاع الاقتصادي للرسم الصحفي والقصة المصورة بدعوة مجموع الفاعلين في السلسلة (الناشرين، أرباب المكتبات، وسائط الاتصال...).

يحث هذا الحدث الشباب على الاهتمام بالمستجدات والاطلاع على الصحافة المكتوبة عبر توضيح العلاقة بين الرسم الصحفي والمقالات الصحفية.
ويهدف هذا الحدث أيضا إلى تحليل وظيفة رسم صحفي بالنسبة لحرية التعبير، وفهم بعد الأحداث، السخرية والنقد، الخ.
وتلعب الصور بالنسبة لبعض الصحف دورا أساسيا، لأنها تمثل مساهمة قائمة الذات في نشر المعلومة وتندرج في الخط التحريري للجريدة.
ويعمل هذا الحدث على إفهام عالم الرسم الصحفي للشباب عبر تبادل الزيارات وكذا الملتقيات.

إطار محلي ووقع وطني وحتى دولي

أصبح المهرجان من ضمن الأحداث التي تنعش أنشطة مدينة تويسيت الصغيرة. وبفضل طابعها الفني والثقافي والإعلامي، فإن هذه التظاهرة تتجاوز نطاق المدينة، كما تساهم في بناء صورتها بعيدا عن ماضيها المنجمي.
إنه إذا نهج للتنمية المحلية ينقل النشاط خارج إطاره المحلي ويثير اهتمام المهنيين من مختلف الآفاق. وهذا ما حث وكالة جهة الشرق، إلى جانب العديد من القطاعات الوزارية، والمجالس المنتخبة، والمكونات الرئيسية للنسيج الجمعوي المحلي وكذا المعهد الفرنسي لوجدة، على دعم هذه التظاهرة.

المغربية

إلى جانب عدد من فنانين الكاريكاتير المتميزين

تكريم الكاريكاتوريست عبد الله الدرقاوي في مهرجان تويسيت لرسوم الصحف والكارتون